الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية–شعبة التاريخ

القضايا الوطنية من خلال جريدتي النجاح والبصائر (1954-1956)
(دراسة مقارنة)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
حياة عزوزي
مليكة عكرمي

إشراف الأستاذ:
امحمد دراوي

السنة الجامعية
2016_2015

شكر و عرفان

نشكر ونحمد الله تعالى الذي منحنا نعمة العقل والتفكير وسهل لنا في طلب العلم ومكننا من إنجاز هذا العمل.

ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا

وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا

إلى الأساتذة الكرام في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ونتوجه بالشكر الجزيل للدكتور امحمد دراوي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث

وجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ حبيب قدومة الذي قدم لنا يد المساعدة

وإلى كل الأساتذة الذي كانوا دعما لنا في مشوارنا الدراسي.

إهداء

إلى من لا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم-

إلى من علمني خوض الصعاب ومجابهة الظروف إلى من علمني

أن حياة الإنسان لا وجود لها إلا بالعلم

إلى الساعد الذي كان لي في سبيل الحياة... أبي الحبيب موسى.

إلى من كان دعاؤها زبراس طريقي إلى من لا تفارقني بقلبها

فقاسمتني هموم دراستي بأتعابها وأفنت زهرة شبابها من أجلنا

أمي الحبيبة الغالية عبد السلام يمينة.

إلى من ترعرعت بينهم في كنف المحبة والإخلاص إلى **أخواتي وإخوتي وأقاربي** فاطمة الزهراء، صورية، سامية، **حسان** ورشيد وزوجته نسيبة وإلى الكتكوت الصغير عبد المالك أطال الله في عمره وأبوبكر، أبو حفص، يونس، أبو مجاهد، رنيم، سجود، محمد أنيس

أطال الله في عمرهم.

إلى من كل من أحمل له ذرة حب وتقدير ووفاء إلى أصدقاء الطفولة وأصدقاء الدراسة وخاصة حياة، نسيمة، سميرة، سعدية، ذهبية، جميلة، أسماء، بختة، وفاء، حنان، فاطمة الزهراء، غنية، سعدة، سارة، نجية، سعدية، وسيلة، أمال، نسرين، نزيهة، ربيعة، **عودة** وإلى من أذكرهم ولم يحملهم قلمي.

إلى من قاسمتني هموم الدراسة ورفيقتي في المذكرة صديقتي الغالية عزوزي حياة.

إلى كل الأساتذة الذين درسوني من الابتدائي إلى الجامعة خاصة الأستاذ لحسن والأستاذ ميزايني

إلى كل طلبة جامعة الجيلالي بونعامة وبالأخص طلبة تاريخ حديث ومعاصر.

إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

مليكة

إلى من لا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من نصح الأمة وأدى الأمانة إلى نبيّ الرحمة سيدنا محمد-صلى الله عليه وسلم-

إلى من كُلّت أنامله ليقدم لنا لحظة..سعادة إلى من كلله الله بالهيبة والوقار

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أرجو من الله أن يمد في عمره والدي العزيز معمر.

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب أمي راحي عودة.

إلى من امتزجت روحي بروحهم وارتبط مصيري بمصيرهم...إلى من تقاسمت معهم حلاوة الحياة ومرارتها إلى من أكن لهم أنبل وأصدق المشاعر إخوتي وأخواتي عبد الحليم، محمد أمين ، هاجر، شيماء.

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي إلى ينابيع الصدق الصافي...إلى من كانوا معي على طريق النجاح صديقاتي خاصة مليكة ، كلثوم، سعدية، فتيحة، فاطمة الزهراء، عودة، كريمة، فريدة، حبيبة، حفيظة، غنية، سارة، نجية.

إلى كل صديقاتي.

إلى من عملت معي بكد بغية إتمام العمل إلى صديقتي ورفيقة دربي عكرمي مليكة

إلى كل أقاربي أعمامي وعمتي، أخوالي وخالاتي وكل أفراد عائلتهم وإلى أجدادي

أطال الله في عمرهم.

إلى كل الأحباب دون استثناء إلى أساتذتي الكرام، إلى كل رفاق الدراسة وإلى كل طلبة تاريخ حديث ومعاصر بالأخص دفعة 2016/2015.

إلى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني، إلى كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي.

أهدي هذا العمل.

حياة

قائمة المختصرات:

ج: جزء

د.ت: دون تاريخ

ص: صفحة

ط: طبعة

ع.خ: عدد خاص

مج: مجلد

مقدمة

تعتبر بداية القرن العشرين نقطة تحول في تاريخ الجزائر المعاصر، وبظهور يقظة فكرية استهدفت النهوض بالمجتمع الجزائري وتهيئته للكفاح ضد الإستعمار الذي سعى منذ الأيام الأولى لاحتلال وتدمير مقوماته وهياكله ومؤسساته، ولعبت الصحافة في هذا المجال دورا رياديا.

من أهم الموضوعات الجديرة بالدراسة، موضوع تاريخ الصحافة ودورها في المجتمع الجزائري، كون هذه الأخيرة ظهرت في ظروف استعمارية قاسية جدا، قاد هذا المجال علماء، مثقفون، ورواد إصلاح كافحوا بأقلامهم فكان لكتاباتهم أثر في نفوس الطبقة المثقفة ،فاعتبرت الصحافة أسلوبا حضاريا لإبلاغ الرأي الآخر وإطلاعه عما كان يحدث من حوله.

ارتبط ظهور الجرائد بالغزو الفرنسي نفسه، حين أنشأت الإدارة الفرنسية أول صحيفة وهي (المرشد) خاصة بعمليات الإحتلال والتوسع، وفي عام 1847م ظهرت أول جريدة أسبوعية ناطقة باللغة العربية هي (المبشر) وكان ابن صيام أول من كتب فيها ثم توالى ظهور الجرائد والتي كانت معظمها لأغراض استعمارية ولم تسمح القوانين السارية أنذاك بظهور الصحافة العربية، بالإضافة إلى تأثير تونس وجامع الزيتونة، وكذا تأثير المطابع التونسية.

لكن في مطلع القرن العشرين سمحت الإدارة الفرنسية وتشريعاتها بهامش معين للصحافة الأهلية، فبدأت الصحافة العربية بالظهور، وتعتبر جريدتي النجاح والبصائر من الجرائد التي واكبت هذه الموجة التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، وقد كان لكل جريدة توجهاتها الخاصة بها، واستمرت الجريدتين إلى غاية 1956م، تناولت العديد من القضايا الوطنية ذات الطابع السياسي، الاقتصادي، والإجتماعي والثقافي، بما فيها القضايا المتصلة بالثورة الجزائرية، فكان لكل من الجريدتين كتابات في هذا المجال من خلال مقالاتها، التي سعينا من خلالها لاستخلاص وجهة نظرها تجاه مختلف القضايا

والتي تمتاز بالتنوع والاختلاف بين مؤيد للخط الاستعماري ممثلة في جريدة النجاح، وتلك التي امتازت بخط إصلاحي وطني ممثلة في البصائر.

أسباب إختيار الموضوع:

يعود اختيارنا تناول ودراسة موضوع "القضايا الوطنية من خلال جريدتي النجاح والبصائر (1954-1956م)" يعود إلى أسباب أهمها:

ذاتية:

- اهتمامنا بتاريخ الصحافة في الجزائر وقراءاتنا المتنوعة حولها .
- الرغبة في الخوض في الدراسات المقارنة من خلال جريدتين مختلفتين في التوجه.

موضوعية:

- الرغبة في التعرف على دور الصحافة في إيقاظ الوعي الجزائري، وموقفها من القضايا الوطنية.
- توجيهات من الأستاذ المشرف، بدراسة موضوع الصحافة من خلال مصادرها الأصلية.
- التعرف على توجه كل من النجاح والبصائر وموقفها من القضايا الوطنية.

علا هذا الأساس طرحنا الإشكالية التالية: إلى أي مدى استطاعت النجاح والبصائر الخوض في القضايا الوطنية خلال فترة 1954م-1956م ؟ ومامدى تعبيرها عن قضايا واهتمامات المجتمع في مرحلة حاسمة من تاريخه، وتمثُل انشغالاته المختلفة؟

هذه الإشكالية تتفرع إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية المتعلقة بالمحاور الكبرى التي تم التركيز عليها ومحاولة معالجتها في هذا البحث وهي:

- هل غطت الجريدتين انشغالات واهتمامات قرائها؟.
- هل أحاطت الجريدتين بمختلف القضايا الوطنية؟.

تعتبر الصحافة من أهم الموضوعات الجديرة بالذكر في فترة 1954م نظرا لاختلاف توجه وخط أي جريدة، وكذا طريقة طرحها للقضايا الوطنية، لذا خصصنا بحثنا هذا

للمقارنة بين جريدتي النجاح والبصائر وكيف تناولت القضايا الوطنية في الفترة مابين 1954م-1956م.

تصميم الدراسة:

فيما يخص الخطة المتبعة خلال عملنا هذا والتي اعتمدناها بعد تصنيف المادة وتحليلها هي: مقدمة، فصل تمهيدي وفصلين، وخاتمة كنهاية للدراسة، وتناولناها في التصميم التالي:

-الفصل التمهيدي: وقد خصصناه لعرض ظروف نشأة جريدة النجاح والبصائر والتعريف بهما ثم تطرقنا إلى تعريف القائمون عليها وكذلك أهداف وتوجه كل من النجاح والبصائر فهذا الفصل هو بمثابة بطاقة فنية تعريفية للجريدتين.

-الفصل الأول: عنوناه بالقضايا السياسية من خلال جريدتي النجاح والبصائر، تناولنا من خلال مقالاتهما أهم القضايا السياسية وهي التمثيل النيابي والانتخابات وختمناه ببعض الشخصيات العربية والفرنسية.

-الفصل الثاني: خصصناه لدراسة القضايا الإجتماعية والثقافية من خلال الجريدتين تطرقنا من خلال أعداد الجريدتين إلى الآفات الاجتماعية، دور المرأة، وكذا قضية التعليم.

وأخيرا خاتمة كنهاية لدراسة الموضوع، وهي عبارة عن استنتاجات توصلنا إليها من خلال دراستنا، وحلا للإشكالية التي طرحت في مقدمة الموضوع، كما ألحقنا بحثنا هذا ببعض الملاحق.

المنهج المتبع:

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي سعيا لدراسة مسار موضوعات الجريدتين والتحليلي في تحليل مضمون الجريدتين من أجل دراسة أوجه التشابه والإختلاف بين الجريدتين في طرح القضايا، أما المنهج المقارن فكان بارزا في خاتمة دراستنا التي استطعنا من خلالها إبراز اهتمامات الجريدتين ومواضيعهما وخطهما.

بيبليوغرافيا الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع، يمكن تصنيفها كالآتي:

أولا الجرائد: اعتمدنا على جريدتي النجاح والبصائر، التي تعتبر من أهم المصادر على الإطلاق لأن عنوان بحثنا القضايا الوطنية من خلال جريدتي النجاح والبصائر.

1-جريدة النجاح: من أهم الجرائد التي ظهرت في تلك المرحلة، وتعتبر بمثابة سجل يومي لأحداث الجزائر من الناحية السياسية، الإقتصاية، الإجتماعية والثقافية، تداولت عليها العديد من الأقلام من خلال كتاباتهم المختلفة في شتى المواضيع، صدرت سنة 1919م وتوقفت سنة 1956م، وكانت من أكثر الجرائد تعميرا.

2-جريدة البصائر: هي جريدة ظهرت سنة 1935م، تعتبر لسان حال جمعية العلماء المسلمين، هي جريدة أسبوعية توقفت سنة 1956م كتب بها الكثير من الوجوه أمثال البشير الإبراهيمي، ابن باديس والطيب العقبي وغيرهم، وكانت من أهم المصادر في بحثنا اعتمدنا عليها بشكل كبير.

ثانيا الكتب: كما وظفنا مجموعة من الكتب ذات الصلة بالصحافة كون بحثنا يحتاج إلى المادة الصحفية، ولعل أهم الكتب التي اعتمدنا عليها هي محمد ناصر، الصحافة العربية الجزائرية، والذي يعد عن أهم مرجع تحدث عن الصحافة الجزائرية بكل تفاصيلها وكتابه المقالة الصحفية، وكذا كتاب عواطف عبد الرحمان الصحافة العربية في الجزائر والذي استفدنا منه هو الآخر وإن لم يتطرق إلى جريدة النجاح بالشكل الكافي، بالإضافة إلى كتب أخرى منها تاريخ الجزائر الثقافي أبو القاسم سعد الله، جمعية العلماء المسلمين لعبد الكريم بوصفصاف، مذكرات أحمد توفيق المدني، وكل الكتب التي وظفناها أفادتنا في الموضوع.

صعوبات البحث:

أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز دراستنا يمكن إجمالها كالآتي:

-قلة الوقت الذي كان من أكبر الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا، خاصة بعدما أعدنا صياغة موضوعنا في وقت متأخر.

-صعوبة الإطلاع على أعداد الجريدتين وقراءة مقالاتها، ضف إلى هذا صعوبة حصولنا على أعداد جريدة النجاح لولا فضل الأستاذ حبيب قدومة الذي قدم لنا أعداد النجاح فيما يخص الفترة بين 1954م - 1956م.

وختاما نتمنى أن ينال مجهودنا هذا حقه من الثواب، كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل الأستاذ المشرف امحمد دراوي الذي لم يبخل علينا بتوجهاته التي حاولنا إتباعها.

نسأل الله التوفيق والنجاح، وأن يكون بحثنا هذا عملا نافعا لنا ولغيرنا.

الفصل التمهيدي: نشأة جريدتي النجاح والبصائر

1- ظهور جريدتي النجاح والبصائر.

2- كتاب الجريدتين.

3- خط وتوجه الجريدتين.

لعبت الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية أو بالفرنسية صدى بالغ في نفوس القراء خاصة الطبقة المثقفة لما لعبته من دور في توعية الجماهير والتكفل بانشغلاتهم، حيث كانت مرآة عاكسة لأحوالهم في شتى المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية، من بينها نذكر على سبيل المثال جريدتي النجاح والبصائر.

كان للصحيفتين أثر في إحياء الفكر الذي قيده الإستعمار الفرنسي طيلة فترة الإحتلال ويرجع الفضل في ذلك إلى المجهودات الكبيرة التي قام بها روادها.

المبحث الأول: ظهور جريدتي النجاح والبصائر

أ-جريدة النجاح:

تعتبر النجاح من أهم الجرائد التي ظهرت في الفترة ما بين 1919-1956م، وهي بمثابة سجل لأحداث الجزائر حيث تناولت جميع الميادين السياسية، الإقتصادية الإجتماعية والثقافية والدينية.

ظروف صدورها:

صدرت جريدة النجاح في ظروف تاريخية دقيقة، تميزت بمصادرة الاستعمار الفرنسي حق الجزائريين في النشر والتعبير، فكان تأسيس هذه الجريدة بمثابة إنجاز هام لهم ما جعل المثقفين والمتعلمين يسارعون إلى احتضانها ودعمها[1]، تعد أول محاولة لظهور صحافة عربية بعد الحرب العالمية الأولى، ظهرت في بادئ الأمر أسبوعية ثم ثلاث مرات في الأسبوع، وفي سنة 1930م تحولت إلى جريدة يومية تطبع خمسة آلاف نسخة وهي تعد الجريدة اليومية التي ظهرت في القطر الجزائري قبل الاستقلال وتوقف نشاطها سنة 1939م بسبب الحرب العالمية الثانية، ثم عاودت الظهور مرة أخرى في سنة 1945م واستمرت إلى غاية 1956م[2].

---

[1] أحسن تليلاني، **جريدة النجاح حقيقتها ودورها**، وزارة الثقافة، الجزائر، دت ، ص37.

[2] نفسه، ص 39.

موضوعاتها:

تعتبر الجريدة غنية من حيث مواضيعها، فنجدها تتراوح بين ما هو سياسي كتناولها لقضايا الانتخابات والإدارة الفرنسية والتمثيل النيابي ...إلخ، وفي شق آخر نجدها مهتمة بمواضيع اجتماعية من قبيل قضايا المرأة، معاش الجزائريين، غلاء الأسعار ...إلخ كما أنها لم تغفل المواضيع الاقتصادية مثل تنظيم الأسواق وبورصة الفرنك الفرنسي، هذا ولم تقتصر الجريدة على قضايا المغرب فقط بل رحلت بنا إلى الشق الثاني من الأمة ألا وهو المشرق فنجدها تتناول قضايا الساعة التي شغلت المفكرين في المشرق، مثل قضية الخلافة، أحوال الحجاز، شؤون مصر ...إلخ وقضية فلسطين التي كان لها نصيب لا بأس به من صفحات الجريدة.

كانت النجاح مناوئة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي انتهجت الإتجاه الإصلاحي في الجزائر عام 1931م، ما جعل السلطات الفرنسية تغض النظر عنها وسمحت لها بالإستمرارية، ما جعل الجريدة تعمر لمدة سبعة وخمسون سنة[1].

يعتبر عبد الحفيظ بن الهاشمي بن علي بن عمر مدير الجريدة وصاحب امتيازها ومامي اسماعيل رئيس تحريرها، أشرف عبد الحفيظ بن الهاشمي على إدارة شؤون الجريدة كما كان يكتب فيها مقالات افتتاحية في مواضيع مختلفة وهذا منذ إصدارها، ولعب مامي إسماعيل دورا بارزا في جريدة النجاح حيث أضفى عليها نوعا من الإحترافية[2].

---

[1] محمد ناصر، **الصحف العربية الجزائرية 1847-1954م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر2007م، ص-ص82 -84.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 1، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ص 251.

اختلف الباحثون في تاريخ صدورها فيرى أبو القاسم سعد الله وعواطف عبد الرحمان أنها صدرت في 1920م[1]، ويرى محمد ناصر وأحمد الخطيب وزهير إحدادن أنها ظهرت سنة 1919م[2].

وحسب مدير جريدة النجاح وصاحب امتيازها عبد الحفيظ بن الهاشمي، ظهرت سنة 1919م لأنه كان في كل ذكرى يتوقف عند تاريخ صدور الجريدة وكم مضت من سنة على تأسيسها وهذا ما يؤكد أن تاريخ صدورها سنة 1919م[3].

مرت جريدة النجاح بثلاث مراحل، المرحلة الأولى هي مرحلة النجاح الأسبوعية من 13 أوت 1919م إلى غاية 7 أوت 1925م، كانت تصدر كل يوم جمعة نظرا لأهمية هذا اليوم عند المسلمين، وكانت تطبع في ورقة واحدة، ثم صارت تصدر يومين في الأسبوع الجمعة والثلاثاء تأتي في أربع صفحات، ثم بدأت تصدر ثلاث مرات في الأسبوع الجمعة والأحد والأربعاء، ومنذ سنة 1930م أصبحت يومية عادا الإثنين إلى غاية 25 فيفري 1931م[4].

---

(1) عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م، ص 37.

(2) أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإسلامي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م، ص 77.

(3) عمار بوطبة، **المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919-1956م**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، اشراف أ. صالح لميش، جامعة منتوري قسنطينة 2009-2010م، ص 34.

(4) نفسه، ص-ص 68-87.

مصادر التمويل:

كانت جريدة النجاح كغيرها من الصحف تعتمد على مصادر لتمويلها اعتمدت بالدرجة الأولى على المصادر الفرنسية الداعمة لها، وذلك من خلال الصندوق الأسود وهو صندوق مالي أنشأته الإدارة الفرنسية لخدمة مصالحها، فكانت الجريدة تأخذ منه ما تحتاجه من أموال على شكل تشجيعات ورشاوى، المصدر الثاني الاشتراكات وتمثل ذلك في المبالغ المالية المعتبرة التي كان يقدمها قراء الجريدة الذين رأوا فيها منبر يعكس قناعتهم وتوجهاتهم وتمثل هؤلاء في القياد والباشغوات ورؤساء الزوايا والطرقيون.

أما المصدر الثالث تمثل في الإشهار والترويج حسب رأي أحسن تليلاني بعد إطلاعه على أرشيف جريدة النجاح حيث كانت مختلف الأعداد عبارة عن مساحات للإعلانات والإشهارات تخص ملاك فرنسيين وجزائريين ما جعل الجريدة تضمن استمراريتها بفضل تعدد مواردها[1].

[1] أحسن تليلاني، مرجع سابق، ص-ص 42-44.

ب-جريدة البصائر:

كان الجزائريون يعانون الأمية والجهل، فكان لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دور في توعية الجماهير إضافة إلى ظهور الصحافة الإصلاحية[1].

التي تمثل رمز للمقاومة الوطنية حيث كانت همزة وصل بين المثقفين والجماهير وحثهم على التمسك بمقوماتهم الأساسية[2]، وتجسيد أفكارهم من خلال جرائدها المتمثلة في السنة والشريعة والصراط إلا أن هذه الجرائد تم مصادرتها الواحدة تلو الأخرى[3].

فكان على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إنشاء جريدة أخرى مغتنمة فرصة "رحيل جان ميرانت " المعروف بمواقفه المعادية للصحافة الإصلاحية الوطنية، فقاموا بإنشاء جريدة البصائر في السابع والعشرين من شهر ديسمبر 1935م متخذة شعارها من الآية الكريمة { قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ }[4]، فهي من أهم الصحف التي أصدرتها الجمعية وأكبر الصحف الوطنية انتشارا[5].

---

(1) الحركة الإصلاحية:هي تعبير عن الحاجات الأساسية للمجتمع ما جعل الحركة الإصلاحية بمثابة مشروع يهدف إلى إحياء الحضارة، عرف مبارك الميلي الإصلاح قائلا:" نبذ الفسائد من العقائد والعوائد والإرشاد ماهو صالح منها. (للمزيد أنظر: صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي1919-1939م دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، إ. الأستاذ بوشيخي شيخ، جامعة وهران، 2011-2012م)، ص25.

(2) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930/1900**، ج2، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص384.

(3) مولود عويمر، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية**، ج1، ط1 ، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2011م، ص 136.

(4) سورة الأنعام الآية 104.

(5) محمد ناصر، مرجع سابق، ص-ص 279-280.

عمرت مدة 13 سنة من (1935-1939م) ومن (1947-1956م) جاءت للدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي وهذا سر وجودها، كانت هذه الصحيفة الناشئة المناضلة تلق إقبال كبير من القراء الجزائريين، وبالرغم من الخسائر التي بليت بها إلا أنها واصلت كفاحها[1].

شعارها { البيان العربي والوطنية الحقة } حسب قول الباحث مولود عويمر، لم تحد عن هذا الشعار في يوم من الأيام، كان أول صدور لها في الجزائر العاصمة يوم الجمعة 27 ديسمبر 1935م مدير ورئيس تحريرها العقبي الطيب وبعد العدد 83 انتقل صدورها إلى قسنطينة وتغيرت إدارتها إلى مبارك الميلي، وإبتداءا من العدد 84 بدأ صدورها بقسنطينة كل جمعة إلى غاية تاريخ 25 أوت 1939م توقفت بسبب الحرب العالمية الثانية، صدر عنها 180 عدد في غضون أربع سنوات[2].

كانت طباعتها بالمطبعة العربية التي يمتلكها الشيخ أبو اليقضان أحد أعضاء إدارة الجمعية ذات حجم متوسط (28×40) تقع في ثماني صفحات تتناول شتى المواضيع المختلفة، ومن أهم المواضيع التي تناولتها الجريدة قضية اعتقال الشيخ الطيب العقبي رئيس تحريرها وذلك بتهمة قتل المفتي الحكومي "كحول ".

لم تكن الجريدة مهتمة بالحركة الإصلاحية بالجزائر وحدها فقط بل فتحت صدرا واسعا للأقلام الإصلاحية المغاربية، ومن بين الكتاب الذين كانوا ينشرون انتاجاتهم الفكرية نذكر "عبد الحميد بن باديس"، "الشيخ الطيب العقبي"، "البشير الإبراهيمي"، "محمد خير الدين" "مبارك الميلي"[3].

---

(1) سعيد بوخاوش، **مقاومة التيار الإسلامي في الجزائر سياسة الفرنسة ودوره في الحفاظ على اللغة العربية 1900-1954م**، دار تفتيلت، الجزائر، دت، صص 99، 100.

(2) أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، دار هومة، الجزائر 2007م، ص356.

(3) محمد ناصر، مرجع سابق، ص 235.

أما السلسلة الثانية للبصائر من 1947م إلى 1956م، عادت للظهور بعد ثمان سنوات من التوقف بسبب الحرب العالمية الثانية وبقيت كما كانت عليه في السابق الناطقة بإسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين [1]. غير أن الإدارة في هاته المرحلة أصبحت بيد محمد البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي كانت تصدر بالجزائر العاصمة وأول صدور لها من السلسلة الثانية يوم 25 نوفمبر 1947م[2].

اعتبر مولود عويمر البصائر "**أنها الجريدة التي تعرف ما تقول وتكتب ما ينفع ويسر ويبعث الأمة على السعي في سبيل العلم والحياة وتخدم العلم بالحث على طلبه وتسهيل الطريق إليه، والإسلام ببيان محاسنه السامية والكشف عن جمال وجهه السمح للناس بهدم أسوار البدع والجهل والضلال واللغة بأساليبها الصحيحة فلا تخدشها كما خدشها الكثير من الجاهلين بأقلام عوجاء وأفكار عقيمة** "[3].

كانت السلسلة الثانية من البصائر أطول عمرا وأبعد قيمة في تاريخ النهضة الأدبية لما لعبته من دور كبير في تطور الحياة الفكرية والأدبية، تناولت قضايا وطنية وفكرية ودينية خلال مرحلتي صدورها، دون أن ننسى دورها في إحياء اللغة العربية [4].

ذاع صيتها واشتهرت لدى المثقفين الجزائريين وغير الجزائريين على حد سواء نظرا لأسلوبها الرفيع وموضوعاتها التي تلفت الإنتباه، وعند اندلاع الثورة خصصت بعض مقالاتها للكتابة عن الثورة وكان أحمد توفيق المدني يقوم بتحريرها في أغلب الأحيان[5].

---

[1] محمد ناصر، مرجع سابق، صص 286، 288.

[2] نفسه، ص 345.

[3] مولود عويمر، مرجع سابق، ص 329.

[4] تيسير بوعرجة، **دراسات في الصحافة والإعلام**، ط1، دار جدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن 2000م، ص 250.

[5] محمد ناصر، المرجع السابق، ص 145.

والحقيقة أن جريدة البصائر تعد من أهم المصادر المؤرخة للفكر الجزائري في مرحلة ما قبل الثورة، ونظرا لظروف الثورة التحريرية ومتابعة السلطات الفرنسية لكل ما هو وطني ارتأت هذه الأخيرة إيقاف صدورها وذلك بتاريخ 05 أفريل 1956م بعدما صدر عنها 366 عدد [1].

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، صص 345، 346.

المبحث الثاني: كتاب الجريدتين:

ساهم في إعداد هاتين الجريدتين العديد من الكتاب مغربية كانت أو مشرقية كان لها تأثير واسع على قرائها، وذلك من خلال إسهامهم في نشر الوعي، فكتبت هذه الشخصيات بأسمائها وأحيانا اخرى كتبت باستخدام أسماء مستعارة مثل (البجاوي العاصمي، القسنطيني، الطولقي، البصائري ...إلخ)

ومن أهم هاته الشخصيات نذكر:

1- كتاب جريدة النجاح

أ-عبد الحفيظ بن الهاشمي:

هو عبد الحفيظ بن علي بن عمر ولد سنة 1895م بمدينة طولقة وجدّه علي بن عمر كان شيخا للزاوية، درس في بداية الأمر بزاوية [1] ذات شهرة إقليمية ووطنية وهي زاوية طولقة زاوية العلم والفضل والصلاح ، كان يشد إليها الرحال من أجل مزاولة العلم حفظ عبد الحفيظ بن الهاشمي القرآن بالزاوية في دروس والده الشيخ سيدي الهاشمي[2].

ثم سافر إلى تونس حوالي سنة 1911م[3]، وتتلمذ على يد الكثير من شيوخها أمثال الشيخ محمد بن يوسف وكذا محمد الطاهر بن عاشور ثم عاد إلى مسقط رأسه طولقة سنة 1919م[4].

---

[1] أحسن تليلاني، مرجع سابق، ص 40.

[2] عمار بوطبة، مرجع سابق، ص 37.

[3] مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، تحقيق أحمد حمدي، ط2، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر 2003م، ص 219.

[4] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص 38.

من أبرز أعماله تأسيس جريدة النجاح بمدينة قسنطينة 1919 كان يحرر بها مقالات في شتى المواضيع مما جعل الناس تلتفت حولها وتهب لقراءتها، كانت في البداية دورية ثم يومية ابتداء من سنة 1939م، كما كانت له بعض القصائد الشعرية، تقلد العديد من المناصب القضائية والتعليمية[1].

سعى جاهدا من أجل تطوير جريدته من حيث الشكل والمضمون، حتى أصبحت في فترة من الفترات الجريدة اليومية الجزائرية الأولى، كان يلقي محاضرات في راديو الجزائر بقسنطينة ويذكر أن الجريدة كانت تنشر بعض المقالات عن الكتب وأسعارها اشتغل عبد الحفيظ بن الهاشمي في التدريس بالجامع الأخضر وجامع سيدي ميمون إلا أنه وخلال المرحلة الثانية من عمر الجريدة أصبح يميل كثيرا للإدارة الفرنسية فعرضت علية منصب الإفتاء بمدينة عنابة وقبل العرض وبقي مشرفا على جريدة النجاح القسنطينية كذلك، وفي عام 1950م عاد إلى قسنطينة وأسند إليه دار الإفتاء بالجامع الكبير وبقي يكتب من حين لآخر في الجريدة وكذا كمفتي في مدينة عنابة [2].

كان عبد الحفيظ بن الهاشمي يدعو الجزائريين إلى إرسال أبنائهم بالتعلم في المدارس الفرنسية [3].

كان يكتب بلغة بسيطة سهلة لأن الزمان الذي عاش فيه لايستحق التلميح [4] وأكسبته مهنة الصحافة بعض صفاتها من صبر وهدوء، بعد الاستقلال درَّس ببعض الثانويات بقسنطينة حتى وافته المنية يوم 11 أوت 1973م عن عمر يناهز 76 سنة ودفن بمدينة طولقة [5].

---

[1] مفدي زكريا، مرجع سابق، ص 219.

[2] عمار بوطبة، مرجع سابق، صص 38، 48.

[3] محمد ناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من 1903 إلى 1931م**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص 238.

[4] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص 44.

[5] محمد ناصر، المقالة الصحفية...، المرجع السابق، ص 198.

ب-مامي اسماعيل:

من مواليد قسنطينة ولد سنة 1899م تتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس [1] شد الرحال إلى تونس وإلى جامع الزيتونة ثم عاد إلى الوطن، اشترك مع عبد الحفيظ الهاشمي في العمل في جريدة النجاح القسنطينية [2]، كان رئيس قلم تحريرها وكان له دور بارز في رواج هذه الجريدة من خلال كتاباته [3]، كان كثير الترحال مما زاد الجريدة اتساعا وشهرة كان في البداية مؤيد لظهور جمعية العلماء المسلمين إلا أنه غير رأيه فيما بعد [4].

اعتبره أحمد توفيق المدني من أكثر الشيوخ أدبا وعلما في ذلك الوقت نظرا لغزارة علمه واتساع آرائه[5]، كان متقلب المزاج والأحوال وكانت له عدة توجهات ما أدى به للتعرض للعديد من المضايقات، وبعد هذه الرحلة الطويلة في ميدان الصحافة التي ساهم فيها بقسط كبير من خلال مقالاته التي أصاب في البعض منها خاصة تلك التي دافع فيها عن الشعب الجزائري وأخطأ في البعض مثل إساءته لشخصيات ورموز أمثال عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي ومبارك الميلي. وبقي على ذلك الحال إلى أن وافته المنية يوم 13 جانفي 1958م بسبب مرض ألزمه الفراش لمدة طويلة، من بين مقالته نذكر خدمة الشعب الجليلة حول الصحة العمومية، قانون الخدمة الجزائرية بفرنسا [6].

ومن خلال دراستنا لشخصيته نرى أنه كان ملما بكل المواضيع والقضايا الوطنية خاصة القضايا الاجتماعية التي تعتبر نقطة إيجابية في مشوار جريدة النجاح القسنطينية.

---

[1] عبد الرحمان عواطف، مرجع سابق، ص 224.

[2] عمار بوطبة، مرجع سابق، ص 45.

[3] أحسن تليلاني، مرجع سابق، ص 39.

[4] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص 46.

[5] أحمد توفيق المدني، **حياتي كفاح مذكرات**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1976م، ص 173.

[6] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص 4.

ج-محمد الصالح خبشاش:

هو محمد صالح بن البشير بن خبشاش من مواليد 1904م بقرية وادي يعقوب في نواحي قسنطينة، حفظ القرآن، كان ملازما لابن باديس، اقتصر تكوينه في الجزائر كان كاتبا ساهم في كتاباته في العديد من الجرائد أولها جريدة النجاح التي بقي فيها لمدة 12 سنة كتب في جرائد أخرى مثل صدى الصحراء والحق[1].

ذكر محمد ناصر أن محمد الصالح خبشاش غادر جريدة الحق التي كانت تصدر في بسكرة 1926م نظرا لميلها للطرق الصوفية[2]، من أهم المقالات والقصائد التي كتبها في جريدة النجاح القسنطينية نذكر: عبارات قائد جزائري في بلاد العطش بالإضافة إلى القصائد الشعرية التي كتبها، ووافته المنية بعدما مكث في المستشفى لمدة طويلة مع مرض السل يوم 22 مارس 1939م دفن في قسنطينة [3].

د-محمد السعيد السنوسي الزاهري :

ولد محمد السعيد السنوسي الزاهري عام 1894م تعلم القرآن وحفظه، انتقل إلى قسنطينة وتعلم على يد بن باديس ثم رحل إلى تونس وتخرج من جامع الزيتونة عاد إلى أرض الوطن سنة 1925م، كانت ميولاته إصلاحية وهذا ما ظهر جليا من خلال كتاباته في كل من جريدة النجاح والشهاب والبرق والوفاق [4].

كان محمد السعيد السنوسي الزاهري كما يذكر محمد قنانش في كتابه الحركة الإستقلالية في الجزائر مابين 1919-1939م من بين المؤسسين للنهضة الفكرية والأدبية والداعين للإصلاح في جميع مجالاته الدينية والإجتماعية.

---

[1] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص 61.

[2] محمد ناصر، المقالة الصحفية...، مرجع سابق، ص 86.

[3] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص 61.

[4] نفسه، ص 59.

ساهم بشكل كبير في الوعي ومحاربة الطرقية [1]، إلا أنه سرعان ما غير رأيه وأصبح من أعداء الإصلاح واختلف مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأصبح يساند الطرق الصوفية، ثم انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأصدر جريدة المغرب العربي وكان هذا سببا في إعدامه من قبل جبهة التحرير الوطني يوم 21 ماي 1956م[2].

هـ-محمد السعيد أبو يعلى الزواوي :

هو أبو محمد السعيد الزواوي ولد بالعزازقة بالقبائل الكبرى عام 1978م، عاش في دمشق أين أخذ العلوم من شيوخها ثم ذهب إلى مصر في مطلع الحرب العالمية الأولى[3] كانت له كتابات عديدة في الصحف العربية مثل جريدة المؤيد المصرية والحضارة التونسية وجريدة ثمرات الفنون البيروتية [4].

ثم عاد إلى الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانضم إلى فريق الإصلاحيين بالجزائر، من أبرز رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[5].

تعلم اللغة العربية وآدابها وكتب في بعض الجرائد مثل الشهاب والنجاح القسنطينية كانت مواضيعه كلها ضد الطرقيين[6].

---

[1] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**، الشركة الوطنية والتوزيع، الجزائر دت، ص 119.

[2] عمار بوطبة، مرجع سابق، ص 60.

[3] نفسه، ص 64.

[4] عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، **معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20**، ج2، دار الهدى، الجزائر 2000م ص 142.

[5] محمد ناصر، المقالة الصحفية...، مرجع سابق، ص 278.

[6] عمار بوطبة، المرجع السابق، ص 65.

ويذكر أبو القاسم سعد الله أنه رغم شهرته بين معاصريه إلا أن الكتابات عنه قليلة، توفي سنة 1952م[1].

2-رواد وأقلام جريدة البصائر:

أ-عبد الحميد بن باديس:

عبد الحميد بن باديس من مواليد 4 ديسمبر 1889م بقسنطينة[2]، ترعرع وسط عائلة شريفة، كان جده المكي بن باديس، ووالده كان حكوميا وعضوا في المجلس الأعلى لم يرتد المدرسة الفرنسية، تلقى التعليم على يد أحد المدرسين قبل أن ينتقل إلى الزيتونة لاستكمال دراسته، تشبع منذ طفولته بمهمة الإصلاح على أيدي أساتذته واندمج في بيئة الزيتونة الإصلاحية والوطنية[3]، ثم عاد إلى الجزائر وتفرغ للدعوة والإرشاد واشتغل مبكرا بالصحافة فأصدر جريدة المنتقد سنة 1935م والشهاب، وكان له دور كبير في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931م وانتخب رئيسا لها[4].

في سنة 1913م شرع في التعليم العربي بالجامع الكبير وزار معظم مدن الشرق ثم عاد إلى قسنطينة ليباشر مهنة التعليم من جديد، كان من أبرز الشخصيات الإسلامية في المغرب، أعلن عن مبادئه في أول جريدة أصدرها سنة 1925م وهي جريدة المنتقد ضحى هذا الرجل بكل حياته وأفناها في خدمة وطنه، ومنذ ذلك الوقت أخذ على عاتقه الوقوف في وجه الإدارة الاستعمارية [5].

---

[1] سعد الله أبو القاسم، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م، ص 145.

[2] سعيد بوخاوش، مرجع سابق، ص 137.

[3] شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة الجزائر 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م**، ترجمة عياش سلمان، م2، ط 1، شركة دار الأمة، 2008م، ص 525.

[4] سعيد بوخاوش، المرجع السابق، ص 137 .

[5] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ...، مرجع سابق، ص 83، 84.

والجدير بالذكر أن ابن باديس بدأ في الاشتغال بالصحافة وكانت أول مشاركة له في تأسيس جريدة النجاح القسنطينية 1919م، إلا أنه انفصل عنها بعدما ارتبطت بالإدارة الفرنسية، ثم أصدر جريدة الشهاب التي استمرت إلى غاية 1939م التي كانت ناطقة بأفكار إصلاحية إلا أن المرحلة الحاسمة في مراحل حركة بن باديس الإصلاحية تحددت أهدافها مع جمعية العلماء المسلمين، وكانت مدينة قسنطينة حصنها المنيع.

وبظهور هذه الجمعية تبلورت أفكارها الإصلاحية التي تقوم على نشر العلم والفضيلة[1]، يعتبر بلا منازع مؤسس المدرسة العربية الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بدأت جهوده بالتعليم قبل الحرب العالمية الأولى في الجامع الأخضر بقسنطينة بالإضافة إلى المدارس المنتشرة في الوطن كله.

يعتبر بن باديس من بناة الصحافة العربية الحديثة في الجزائر والذين وضعوا قواعدها على أسس متينة وتقاليد الصحافة العالمية، كان من أقوى شخصيات المغرب بفضل إيمانه القوي ،كان له تأثير في أواسط الشعب الجزائري، أعلن عن مبادئه كما سلف الذكر في جريدة المنتقد التي كانت تحمل شعار "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"، وبهذا عاش بن باديس بالفكرة والمبدأ ولم يحد عن أفكاره حتى آخر يوم في حياته حيث وافته المنية بعد مرض أصيب به يوم 16 أفريل 1940م في قسنطينة بعدما كان تحت الإقامة الجبرية التي فرضتها السلطات الفرنسية عليه[2].

---

(1) أحمد محمود الجزار، **الإمام المجدد ابن باديس والتصوف**، ط1 ، منشأة المعارف، الإسكندرية 1999م، صص 22، 23.

(2) تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر المعاصرة**، ط2، دار النشر، الجزائر 2002، ص 182.

ب-محمد البشير الإبراهيمي:

يعتبر محمد البشير بن محمد بن عمر بن السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي[1] رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وواحد من رجال الإصلاح البارزين، ولد براس الواد قرب برج بوعريريج يوم 14 جويلية 1889م في أسرة محافظة أكمل دراسته في المدينة المنورة شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، تولى رئاستها بعد وفاة بن باديس 1940م[2].

عاش البشير الإبراهيمي من 1912م إلى 1922م بالمشرق، وبعد عودته إلى أرض الوطن استقر في تلمسان وتولى تسيير شؤون الجمعية، يقول شارل أجرون أنه أحد أقطاب الحركة التقليدية في الوطن العربي[3].

ساهم من حين إلى آخر بكتاباته في جريدة الشهاب 1936م ثم جريدة البصائر بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية، من أعماله ترأس الحركة الإصلاحية الجزائرية بالإضافة إلى توليه التعليم في بعض المدارس رغم عراقيل الإدارة الفرنسية[4].

تعرف محمد البشير الإبراهيمي على عبد الحميد بن باديس في المدينة المنورة وكانت لهما نفس التوجهات الإصلاحية، في سنة 1917م شد الإبراهيمي الرحال إلى دمشق وأصبح يلقي الدروس في الجامع الأموي، وعقب الحرب العالمية الأولى سنة 1918م عرضت عليه إدارة المعارف والتعليم في المدينة إلا أنه رفض لأنه كان يستعد للعودة إلى الوطن، وعاد سنة 1920م.

---

(1) البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة1954-1964م**، جمع وإصدار أبو القاسم سعد الله، ط1 ، شركة دار النشر، الجزائر1995م، ص89.

(2) عبد الله مقلاتي، **قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1 ، وزارة الثقافة، الجزائر 2009م، ص 12.

(3) شارل روبير أجرون ، مرجع سابق ، ص527.

(4)علي مراد، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر البحث في التاريخ الديني والإجتماعي من 1935 إلى 1949** ترجمة محمد يحياتن ، ط2 ، دار الحكمة ، الجزائر 1999 ، صص103، 104.

اتفق هو وابن باديس أنه لطرد المستعمر لابد من توعية الشعب الجزائري وتغيير ذهنيته التي سيطر عليها الجهل والتخلف والخرافات، وبفضل جهود البشير الإبراهيمي انتقل الكثير من الجزائريين للدراسة في المشرق العربي، فكان ناصحا وموجها لهم وكان يقول لهم "**لن تستطيعوا أن تفيدوا بلدكم إلا إذا امتلكتم سلاحين مهمين وهما العلم والأخلاق** "[1].

عرف الإبراهيمي بعلمه الواسع حتى أنه اقترح عليه منصب شيخ الأزهر إلا أنه رفض خوفا من أن يشغله ذلك عن الثورة، اكتفى بقبوله في عضوية المجمع العلمي العربي بالقاهرة[2]. وبعد عودته إلى قسنطينة أخذ على عاتقه حمل رسالته الشاقة التي كونت منه الرجل العظيم الذي نعرفه[3].

وفعلا عاد الإبراهيمي إلى أرض الوطن من أجل خدمة بلده وأصبح المساعد الأمين لإبن باديس وتولى منصب الرئاسة بعده، أصبح رئيس تحرير جريدة البصائر بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945م، والتي تعتبر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4].

يعتبر البشير الإبراهيمي حقا من القلائل الذين مهدوا بثورتهم الفكرية إلى الثورة المسلحة من خلال مقالاته الصحفية ومحاضراته التي تدعوا كلها إلى الجهاد واليقضة وإحياء العروبة والإسلام، ذاع صيته في العالم الإسلامي بجهاده ونضاله من أجل القضايا العربية والمسلمين بصفة عامة، وهذا ما نلمسه في قضية فلسطين.

---

(1) بعزيز بن عمر، **من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، ط خ ، وزارة المجاهدين، الجزائر، د ت، ص 100.

(2) آسيا تيم، **الشخصيات الجزائرية 100 شخصية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر 2008م، ص-ص70-76.

(3) بعزيز بن عمر، المرجع السابق، ص 100 .

(4) فطيمة صغيري، حافيظ حبيبة، **القضايا العربية في اهتمامات جريدة البصائر 1935-1939 القضية الفلسطينية نموذجا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة التعليم الثانوي في التاريخ والجغرافيا، بوزريعة الجزائر 2007-2008، ص37.

نادى بوحدة الشمال الإفريقي والوطن العربي ككل واسترجاع اللغة العربية باعتبارها لغة الإسلام ولابد من المحافظة عليها والنهوض بها والعمل على القضاء على اللغة الفرنسية هكذا عاش الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أستاذا وصحفيا وأديبا وداعية طيلة حياته واقفا في وجه الاستعمار والطرق الفاسدة حتى وافته المنية في 22 ماي 1965م بعد أن شهد نور الحرية والاستقلال في وطنه[1].

ج-مبارك الميلي:

ولد الشيخ محمد مبارك الميلي عام 1898م، تربى يتيم الأبوين تولى رعايته جده كان أحد تلامذة عبد الحميد بن باديس ذهب إلى الزيتونة ليكمل دراسته، ثم عاد إلى الجزائر وإشتغل بالتدريس، شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، كان أحد أعضائها البارزين كان يكتب مقالات في عدة جرائد لإشعال الثورة مثل المنتقد، الشهاب، البصائر باديس تولى إلقاء الدروس بالجامع الأخضر[2].

شارك في بناء النهضة الإصلاحية والعلمية عن طريق تكوين المدارس العربية والتأليف[3]، وحسب رأي شارل روبير أجرون كان نشاطه في ميدان الصحافة والسياسة كبيرا وهذا من خلال مقالاته الصحفية وحتى من خلال مؤلفاته فكان أول كتاب له هو التاريخ الوطني للجزائر باللغة العربية[4].

ورغم نشاطه الذي لا يستهان به في مجال التعليم والدعاية المكتوبة فكان كذلك فيلسوف، كما يلقبونه أصدقاؤه[5].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين...، مرجع سابق، صص 93، 95.

[2] آسيا تيم، مرجع سابق، ص 80.

[3] رابح عمامرة، مرجع سابق، ص 50.

[4] شارل روبير أجرون، مرجع سابق، ص 528.

[5] علي مراد، مرجع سابق، ص 106.

وصفه أحمد توفيق المدني من خلال قوله "**جاءني مشرق المحيا باسم الثغر يتألق في وجهه الصبوح نور الإيمان وصدق العزيمة وانهال عليا بعد التحية الحارة بخطاب حماسي متفائل قال: إذا أراد الله أمرا هيأ أسبابه إن منفاك من تونس ليس مجرد حادث سياسي في نطاق محلي ضيق...**" فهو يعتبر رجل الجزائر الفذ ومفجر العقيدة الصحيحة كما وصفه بالرجل العظيم[1].

كان له الدور البارز في الحركة الإصلاحية من خلال مؤلفاته "رسالة الشرك"، "تاريخ الجزائر في القديم والحديث"، وفضلا عن مهامه المهنية كان مبارك الميلي يساهم بشكل كبير في حياة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحيث كلفته الجمعية إدارة لسان حالها البصائر سنة 1936م بعدما كانت في يد الطيب العقبي[2]. وبعد وفاة العلامة عبد الحميد بن باديس تولى التدريس والدعاية الإصلاحية [3].

وبهذا يعتبر أحد أقطاب الحركة الإصلاحية تعليما وتأليفا ثم تكوينا وتسييرا فقد كان يمتاز بدقته في كتاباته، وفي سنة 1937م جمع مقالاته في كتاب بعنوان "رسالة الشرك". توفي في نوفمبر 1945م[4].

د-أحمد توفيق المدني:

ولد أحمد توفيق بن محمد بن أحمد المدني يوم 16 جوان 1899م، من أبوين جزائريين لاجئين إلى تونس بعد دخول الاستعمار الفرنسي، والده هو محمد بن أحمد المدني بن عمر القبي[5] .

---

[1] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات**، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، صص7، 8.

[2] علي مراد، مرجع سابق، ص 107.

[3] محمد ناصر، المقالة الصحفية...، ج2، مرجع سابق، ص 223.

[4] آسيا تيم، مرجع سابق، ص 80.

[5] عبد القادر خليفي، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية في الجزائر 1899-1963م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أ. عبد الكريف بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة 2007/2006م، ص 48.

تخرج من جامع الزيتونة، اعتمد على نفسه في تكوين نفسه باللغتين العربية والفرنسية كانت لديه ثقافة واسعة عرف منذ صغره بنضاله الوطني ونشاطه السياسي وهو يعتبر من أبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني[1].

سجن أحمد توفيق المدني قبل أن يصل سن العشرين بسبب انخراطه المبكر في الحياة السياسية بلجنة الشبان الثوريين.

وفي سنة 1920م أنشأ حزب الدستور الذي أصبح مديره بعد طرده من تونس في 1925م، ثم استقر في الجزائر وسعى إلى إحياء الوعي الوطني من خلال محاضراته وكان يكتب في جريدة الشهاب، وهو أحد رجالها الدائمين بإسم مستعار وهو "المنصور"[2].

كان أحمد توفيق المدني يقوم بتحرير بعض المقالات في جريدة البصائر، وكان يوقع مقالاته أحيانا باسم "أبو امحمد"، كان يسعى أحمد توفيق المدني إلى إبراز موقف الجمعية من الكفاح وعقد اجتماع هو ومجموعة من الشيوخ أمثال" محمد خير الدين" و"نعيم نعيمي" وقام بتحرير بيان ونشر في جريدة البصائر العدد 350[3].

إن المتتبع للنشاط الفكري لأحمد توفيق المدني يرى ذلك التنوع بين العمل الصحفي والتأليف، كانت بدياته الصحفية بمطالعة الصحف التونسية في العاشرة من عمره وكان بذلك كثير النشاط في المجال الفكري والثقافي، كتب عدة موضوعات انتقادية في جريدة الفاروق[4].

---

[1] محمد ناصر، المقالة الصحفية...، مرجع سابق، ج2، ص 225.

[2] محمد ناصر، الصحف العربية...، مرجع سابق، ص 345.

[3] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات**، ج3، دار البصائر، الجزائر 2009، ص 55.

[4] عبد القادر خليفي، مرجع سابق، ص 55.

كان لأحمد توفيق المدني عدة أعمال مقارنة لما أنتجه منشطوا الحركة الإصلاحية وهي أعمال متنوعة تتراوح بين المصنف التاريخي والجغرافي والثقافي والديني وكانت لديه ثقافة واسعة وموهبة أدبية [1].

وبهذا عاش أحمد توفيق المدني ثمانية عقود ونصف وعاصر أهم أحداث القرن 20 توفي يوم الثلاثاء 18 أكتوبر 1983م بالجزائر العاصمة [2].

هـ-الطيب العقبي:

هو الطيب العقبي بن محمد بن ابراهيم بن الحاج صالح من مواليد 15 جانفي 1890م بسيدي عقبة الطفل البكر في أسرته، تظافرت عدة عوامل في تكوين شخصية العقبي منها الأسرة التي نشأ فيها كانت متواضعة، تحلى بصفات حميدة ما جعل منها تطغى على شخصيته، وكذا البيئة الاجتماعية حيث عاش في مجتمع بدوي كما أن منطقة سيدي عقبة منطقة عربية إسلامية والدليل على ذلك وجود ضريح الصحابي الجليل عقبة بن نافع [3].

كان للطيب العقبي الدور الكبير في النهضة وعجل بقيامها تحت لواء الإصلاح الديني[4]، قام الطيب العقبي بعدة رحلات خارج منطقته وذلك بهدف نشر أفكاره ومعارفه زار مدينة أريس في باتنة حيث بقي سبعة أيام قضاها في الدعوة إلى تجديد الدين وتصحيح المفاهيم وتطهير النفوس، تركت دعوته الإصلاحية بصماتها الواضحة في نفسية الخاصة والعامة واتخذ من المجال الصحفي وسيلة من وسائل الحركة الإصلاحية كتب في العديد من الجرائد وأسس جريدة الإصلاح التونسية في 8 سبتمبر 1927م.

---

[1] علي مراد، مرجع سابق، ص 138.

[2] عبد القادر خليفي، مرجع السابق، ص 251.

[3] أحمد مريوش، صص 28، 29.

[4] محمد الطاهر فضلاء، **الطاهر العقبي رائد لحركة الإصلاح الديني في الجزائر**، الجزائر 2007م، ص 52.

ازدادت روابطه بأعلام الصحافة والسبب في اختياره للجرائد التونسية هو الفراغ الصحفي الذي مرت به الجزائر [1].

بعد إقامة العقبي ببسكرة لعدة سنين انتقل إلى مدينة الجزائر وهناك نصب نفسه لكتابة الصحف العربية الداعية إلى الإصلاح، كان للعقبي عدة مقالات وقصائد في جريدة الشهاب، بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م أصبح من بين أعضائها المساعدين وتولى تحرير جرائدها واشتهر بحملاته العنيفة ضد الطرقيين والدعوة إلى الإصلاح من خلال تجديد الإسلام واللغة العربية [2].

كان الطيب العقبي من مؤسسي جريدة البصائر، فكان مدير ورئيس تحريرها في الوقت الذي كانت فيه الجريدة تصدر في الجزائر العاصمة، لكن بعد العدد 83 انتقلت إلى قسنطينية وتغيرت إدارتها إلى مبارك الميلي، بعدما اتهم العقبي بقتل محمود كحول وسجن اضطر إلى التقليل من نشاطه ومن ثم تخلى عن إدارة البصائر بعد المؤامرة التي دبرت ضده لضرب جمعية العلماء والتي كان للإدارة الاستعمارية الدور الكبير في ذلك[3].

أدلت الإدارة الإستعمارية باغتيال مفتي الجزائر وألصقت التهمة بالشيخ الطيب العقبي وقدم إلى الحكومة مرات متعددة إلا أنه عرف بشجاعته ومواقفه أثناء محاكمته واستمر على ذلك حتى برء من التهمة في جوان 1939م، ومنذ ذلك الحين حدث خلاف بينه وبين ابن باديس وذلك بعدما طلب العقبي من ابن باديس إرسال برقية ولاء للحكومة وتأييدها من الحرب المنتظرة بعد الخلاف قام العقبي بتقديم الاستقالة والانسحاب نهائيا من الجمعية وراح يؤسس جمعية دينية باسم الإصلاح الإسلامي[4].

---

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق، صص 91، 93.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية...، مرجع سابق، ص 97.

[3] فاطمة صغيري، حبيبة حافيظ، مرجع سابق، ص 23.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، صص 98، 100.

بقي على هذا الحال حتى أصيب بمرض السكري سنة 1958م، ثم أصيب بمرض العضال الذي الزمه الفراش لمدة ثلاث سنوات، وأوقف نشاطه الإصلاحي حيث توقفت دروسه بنادي الترقي وترك الجمعية الخيرية ومدرسة الشبيبة الإسلامية، وفي 21 ماي 1960م توفي الطيب العقبي عن عمر يناهز 70 سنة ودفن في مقبرة ميرامار ببلوغين[1].

و-العربي التبسي:

هو الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم بن مبارك ولد سنة 1895م بناحية أسطح جنوب غرب تبسة البعيدة عنها 117 كلم، ينتسب إلى قبيلة أجروم النموشية[2] كان الابن البكر في أسرته، اهتم أبواه بتربيته تربية إسلامية منذ صغره، ما جعله يسعى دوما لإنجاز مشاريع الخير والأعمال الصالحة، كان كثير النشاط قوي البنية دائم الثبات في مختلف أعماله[3].

قام العربي التبسي منذ وفاة والده بالقيام بعدة رحلات إلى عدة مناطق منها الرحلة إلى الخنقة جنوب شرق خنشلة في 1907م، الرحلة إلى تونس العاصمة جامع الزيتونة في 1915م، الرحلة الرابعة إلى الأزهر سنة 1921م، عاد إلى الجزائر سنة 1927م[4].

يعد العربي التبسي رائد من رواد الإصلاح في الجزائر، كان مجاهدا للعلم في سبيل الله والوطن، حيث كان يوجه الناس ويعلمهم أمور دينهم ودنياهم، ما جعل فرنسا تقضي عليه ظنا منها أنها ستقضي على العروبة والإسلام في الجزائر.

---

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق، صص 356، 357.

[2] خالد أقيس، **الشيخ العربي التبسي**، ط1، دار الألمعية الجزائر 2011، ص11.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء...، مرجع سابق، ص 213.

[4] فطيمة صغيري، حبيبة حافيظ، مرجع سابق، ص 37.

مات شهيدا في سبيل الجهاد والتضحية الوطنية، كان رجل الإصلاح ورجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لذلك قضت عليه السلطات الفرنسية لأنها كانت تسعى لمسح الثقافة الجزائرية الإسلامية والعمل على نشر الديانة المسيحية [1].

ورث عن أبويه فكرة حميدة، هي أن العلم هو سبب السعادة في الدارين الدنيا والآخرة والأداة الفعالة من أجل الكفاح للبقاء[2].

ورث عدد من الصفات الخلقية والأخلاقية وورث منها ذلك الإحساس بمرارة الظلم والحرمان في ظل الإستعمار الصليبي، بالإضافة إلى أمجاد التاريخ الإسلامي التي تتناقض مع ما عاشه في تلك الفترة [3].

عندما بلغ سن السادسة من عمره التحق بكتابة القرية لحفظ القرآن الكريم، وختمه في زاوية سيدي ناجي الرحمانية، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة لمزاولة دراسته في 1915م وفي سنة 1932م ظهر الشيخ العربي التبسي على منبر الرسمي للحركة الإصلاحية وفي أكتوبر 1935م أصبح عضو في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وشغل منصب الأمين العام للجمعية، ولما توفي بن باديس خلفه الإبراهيمي رئيسا للجمعية وأصبح التبسي نائبا له [4].

بقي التبسي منذ سنة 1927م إلى غاية 1957م يرتحل بين مختلف مدن الجزائر شرقا وغربا حيث ظل يمارس نشاطاته المختلفة مثل الصحافة والخطابة والتدريس والإدارة بهدف الإصلاح [5]، نشر العديد من المقالات الإصلاحية في جريدة النجاح وجريدة الشهاب وهي مقالات لا يكاد يختلف فيها عن آراء بن باديس[6].

---

[1] خالد أقيس، مرجع سابق، ص 73.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء...، مرجع سابق، ص 115.

[3] فطيمة صغيري، مرجع سابق، ص 38.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 116.

[5] خالد أقيس، المرجع السابق، ص 123.

[6] فطيمة صغيري، المرجع السابق، ص 38.

تنوعت مقالاته بين الثورة على الطرقية والدعوة إلى التمسك بقيم الدين، ولما اندلعت الثورة قرر زعماء الجمعية الإنضمام لها وحل الجمعية نهائيا، فقامت السلطات الفرنسية باختطافه يوم 4 أفريل 1957م، على الساعة الحادية عشر ليلا حيث اقتحم مجموعة من الجند الفرنسيين بيته وجدوه في فراشه يصارع المرض، وفي اليوم الموالي سئل عن مكانه فتبرأت كل إدارة بوجدها عندها مدعية أنها تم خطف من مجهولين[1].

كان من الشخصيات التي تعمل على نشر الحركة الإصلاحية في الجزائر، خاصة في منطقة الشرق، كان متصلبا في دعوته الإسلامية اتجاه المؤمنين، كان إصلاحه مركزا نحو بعث السنة وتطبيقها بكل دقة وصرامة رشيدة، ما جعل الإدارة الاستعمارية تكن له عداوة وتقوم باختطافه وقتله في ظروف غامضة وذلك في سنة 1957م[2] .

***بعض أقلام جريدة البصائر:**

- محمد العيد آل خليفة:

ولد محمد العيد بن محمد علي بن خليفة يوم 28 أوت 1904م ببلدة عين البيضاء في أم البواقي، التحق بجامع الزيتونة في تونس سنة 1921م، وفي سنة 1927م دعي للتعليم وإدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية، كانت له بعض المقالات في الصحف الوطنية مثل صدى الصحراء، الشهاب، المنتقد، توفي في شهر رمضان الموافق ل 31 جوان 1979م[3].

---

[1] أحمد أقيس، مرجع سابق، صص 123، 129.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء...، مرجع سابق، صص 117، 118.

[3] محمد الصالح رمضان، **شخصيات ثقافية جزائرية**، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007م، صص 101، 102.

- حمزة بوكوشة:

ولد حمزة بن البشير بوكوشة بمدينة الوادي سنة 1907م، التحق بجامع الزيتونة سنة 1923م، شارك في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عمل في حقل التعليم عين كعضو إداري ومستشار لها في 1937م، وضمن هيأة تحريرها لجريدة البصائر انتقل إلى جوار ربه يوم 18 نوفمبر 1994م ودفن في مقبرة القطار بالعاصمة [1].

- أحمد سحنون:

ولد في قرية ليشانة ببسكرة عام 1907م، حفظ القرآن الكريم في صغره، نبغ في العلوم العربية وعلوم الشريعة الإسلامية.

احتضن الحركة الإصلاحية وشارك في ميادين الجمعية بلسانه وقلمه وشعره، كتب في جريدة البصائر، فهو معدود من الهداة المرشدين، كان أحد رواد الحركة الفكرية والإصلاحية انتقل إلى رحمة الله يوم الإثنين 08 ديسمبر 2003م[2].

نستنتج أن لهذه الشخصيات أثر كبير في تحرير الفكر الوطني من الخرافات والبدع والضلالات، كما لعبت الدور الكبير في مجال الحركة الوطنية لتوعية الشعب الجزائري.

---

[1] محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، صص 103، 104.

[2] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل مؤتمرات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، دت، ص 57.

المبحث الثالث: خط وتوجه الجريدتين:

مما لاشك فيه أن لأي جريدة خط وتوجه تسعى من خلاله لتحقيق ما تصبوا إليه فمنها من كان هدفها نشر الحقائق وفضح السياسة الاستعمارية وبالمقابل هناك جرائد موالية للسلطات الاستعمارية وتمول من طرفها، تسعى للبقاء والاستمرارية بشتى الوسائل ومن بين هذه الجرائد نذكر النجاح والبصائر.

1- خط وتوجه جريدة النجاح القسنطينية:

كان لجريدة النجاح التي أسسها عبد الحفيظ بن الهاشمي والمتصرف العام مامي اسماعيل، أسس قامت عليها من بينها جمع كلمة الأمة والدعوة إلى إقامة المشاريع الصناعية والزراعية.

كانت ترغب في إقامة جسر بينها وبين السلطات الاستعمارية ذلك من خلال إدعائها بإيصال صوت الشعب إلى الدوائر العليا بفرنسا وهذا ما كشف لنا أن جريدة النجاح كانت ذات صلة قوية مع الإدارة الفرنسية.

جعلت منها الإدارة الاستعمارية أداة من شأنها السيطرة على أفكار الشعب الجزائري من خلال ما تنشره من مقالات مؤيدة ومشجعة للأعمال الفرنسية وهذا ما يظهر جليا من خلال أعدادها التي تتكلم معظمها عن الترقيات والمناصب في الإدارة الفرنسية، والأغوات والباشاوات وإعطائهم قيمة أكثر مما يستحقونها، فهي كانت بذلك ذريعة استعملتها فرنسا لتحقيق أهدافها من جهة، ومن جهة أخرى ليضمن رؤساء هذه الجريدة الاستمرارية وتحقيق الأرباح [1].

كانت جريدة النجاح تضم الأخبار والمقالات السياسية والإجتماعية والدينية والأدبية والعلمية[2]، اعتبرها مفدي زكريا من خلال كتاباته من الصحف الموالية للإستعمار.

---

[1] عمار بوطبة، مرجع سابق، صص 96، 97.

[2] عبد الرحمان عواطف، مرجع سابق، ص 37.

لعبت دور كبير في نشر الأخبار القضائية والترقيات الوظائفية، كما اهتمت بتصريحات المسؤولين الفرنسيين، وكانت معادية ومناهضة لحركة الإصلاح التي تزعمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومناهضة للحركات السياسية التي تدعو إلى التحرر[1] كانت جريدة النجاح تميل من خلال رئيس تحريرها عبد الحفيظ الهاشمي ورئيس قلمها مامي اسماعيل إلى النزعة الانتفاعية المادية[2].

كانت تهدف إلى تحقيق أهداف كبرى، فكانت دائما مسالمة ومساندة للسلطات الفرنسية لكي تتجنب مصادرتها وتسمح لها بالإستمرارية، تستفيد منها بدعمها، من خلال موارد تمويلها مثل الصندوق الأسود، فهو صندوق مالي أنشأه الإستعمار الفرنسي بحيث يأخذون ما يحتاجونه من أموال على شكل تشجيعات ورشاوى وعمولات، بالإضافة إلى الإشهار من خلال الإعلانات التي كانت تخصصها جريدة النجاح في صفحتها الثانية تحتوي على الصنائع ومهن وأعمال لملاك فرنسيين وجزائريين[3].

هذا ما يبرز وجود توجه سياسي من الإدارة الاستعمارية لدعم هاته الجريدة ما يؤكد تقدمها واستمراريتها، تميزت الجريدة بالطابع الإنتفاعي حيث تقوم على تحقيق المصلحة الشخصية لفريقها من خلال تقديم مصالحها على مصالح الأمة، لذا كانت تعمل لصالح الإدارة الاستعمارية، بعدما كانت في البداية ذات توجه يهدف إلى تأسيس مشروع وطني يحتضن بذور الحركة الوطنية بتياراتها الإصلاحية والإستقلالية، ورأت أن الإستعمار قام بمصادرة الجرائد الإصلاحية.

---

[1] مفدي زكريا، مرجع سابق، ص 70.

[2] محمد ناصر، المقالة الصحفية..، ج 2، مرجع سابق، ص 224.

[3] أحسن تليلاني، مرجع سابق، ص 43.

عملت على تغيير اتجاهها من جريدة إصلاحية إلى جريدة تعمل لصالح الإدارة الإستعمارية، ما جعل مصيرها الزوال كما هو الشأن بالنسبة للإستعمار الفرنسي بالرغم من طول عمرها، والأرباح التي عادت على أصحابها[1].

2- خط وتوجه جريدة البصائر:

هي الجريدة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي تهدف إلى تحسين الأوضاع في الجزائر من خلال الإصلاحات التي تسعى إلى تحقيقها، قامت جريدة البصائر على خطة مزدوجة، فكانت تبدي للسياسة الاستعمارية السلم وكان باطنها مليء بالحقد والكره لها[2].

كان أسلوب جريدة البصائر في البداية يبتعد عن اللجوء إلى الأساليب الشديدة والأسلوب المباشر ضد السلطات الفرنسية قبل الثورة، وبعد اندلاع الثورة تغير أسلوبها وأصبح أسلوب مباشر، وأصبحت تتحدث بلهجة قاسية متهمة السلطات الفرنسية بجرائمها الشنيعة، دعت الشعب الجزائري إلى التمسك بهدفه الرامي لتحقيق الإستقلال وتوحيد صفوفه كما كانت تحرض الشعب الجزائري وتحاول جاهدة تدعيم الكفاح الثوري[3].

أنشئت هذه الجريدة بينها وبين الأمة جسرا متينا، جاءت بهدف أسمى هو نشر تعاليم الدين ومختلف العلوم الأخرى[4]، من خلال شعارها الدائم "البيان العربي والوطنية الحقة" كان لها الدور الأسمى في كشف القناع عن دسائس الخائنين الموالين للإستعمار الفرنسي والحفاظ على العروبة والإسلام[5].

---

[1] أحسن تليلاني، المرجع السابق، صص 114، 118.

[2] محمد ناصر، الصحف العربية...، مرجع سابق، صص 279، 281.

[3] مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م7،عدد2 ،2014، ص-ص70-72.

[4] مولود عويمر، مرجع سابق، ص136.

[5] نفسه، صص 238، 240.

كانت جريدة البصائر تسعى إلى نشر العلم والدين مقرونين بالعزة الإسلامية مصحوبين بالعلم النافع وتطبيق سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والدعوة للتخلي عن البدع والضلالات والخرافات، والحفاظ على اللغة العربية باعتبارها لغة الوطن ومنه تنوير الأمة من الخرافات[1]، ويظهر ذلك من خلال إسمها البصائر حيث ظهرت هذه الجريدة في وقت انتشر فيه الريب والشكوك حول ماتسعى إليه.

جاءت البصائر لتبين ما تدعو إليه جريدة العلماء، فتكون بمثابة البصيرة للجمعية وما تدعو إليه من إصلاح ديني وعلمي فقد ذكر الشيخ البشير الإبراهيمي الخطة التي تقتضيها تطور الجريدة بقوله: "**علاقتنا بالإدارة الجزائرية علاقة صفوة ومسالمة بالتي هي أحسن في خصوص دائرتنا التي تعمل لها وهي العلم والدين**".

بين الإبراهيمي العلاقة التي كانت قائمة بين جمعية العلماء المسلمين والإدارة الجزائرية من خلال تحقيق هدف مشترك وهو العلم والدين، والصراع الذي كان قائما بين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذا جريدة البصائر بقوله:" أصل النزاع بيننا وبين خصوم الإصلاح"، كان لجريدة البصائر ودورها الإصلاحي أعداء فكان على أقلامها وروادها مواجهة هذه العداوة وكشف الحقائق والإبتعاد عن الأوهام والضلالات ودعى الإبراهيمي للقضاء على الجهل بالإعتماد على اللغة وعلومها [2].

إعتبر الإبراهيمي البصائر سيف من سيوف الإسلام حسب قول أبو القاسم سعد الله شاركت جريدة البصائر في عدة قضايا مثل القضية الفلسطينية وانتقدت العرب المتخاذلين الذين لم يقفوا يدا واحدة ضد الإستعمار، كان هدفها هو دعوة الوطن العربي إلى التلاحم وتحقيق الهدف مشترك وهو طرد الوجود الإستعماري من البلاد العربية[3].

---

[1] مولود عويمر، المرجع السابق، صص 328، 330.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، **أثر الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ج1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، د ت، صص 208، 211.

[3] سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، دار البصائر، الجزائر 2007م، ص 20.

لعب المصلحون الدور الكبير في القضاء على المؤسسات والطرقيين المواليين للإدارة الإستعمارية، كان هدفهم القضاء على كل أوجه الفساد وتحقيق المصلحة العامة في جميع الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية[1].

عملت جريدة البصائر على إحياء الشخصية الجزائرية وربطها بالوطن العربي والإسلامي، رغم العراقيل والصعوبات لم يبالي أقلامها وأربابها بالخسائر التي لحقتهم ما جعل السلطات الإستعمارية تطبق قوانين شنيعة ضدها وضد أصحابها [2].

كانت البصائر تنشر حوالي ثلاثين ألف نسخة أسبوعيا [3]، مترجمةً القساوة التي يتعرض لها الشعب الجزائري من طرف الإستعمار، وهذا ما بينه أحمد توفيق المدني من خلال قوله: " **فكرتنا هي فكرة الأمة وصوتنا صوت الأمة وهناك تجاوب تام بين ما تقوله الأمة وبين ماهي مستعدة لتقيه وإنما إذ نكتب ما نكتب إنما نحن نعبر عن إحساسها وشعورها**". فبين لنا أحمد توفيق المدني أن هذه الجريدة بمثابة مرآة عاكسة لحالة الأمة العربية[4] .

كانت جريدة البصائر تدافع عن اللغة العربية والدين الإسلامي، حيث كتبت الجمعية في هاته الجريدة حسب رأي السعيد بوخاوش مقالا بعنوان "**بعد غربة اللغة العربية أصبحنا نخشى على اللغة الدارجة**"، وهنا عبر السعيد بوخاوش عن مخاطر اضمحلال اللغة العربية فاعتنت جريدة البصائر عناية فائقة باللغة العربية، من خلال الحث على تعلمها وتعليمها ومحاربة التعليم الفرنسي ومحاربة دعاة الفرنسة والإندماج ودعت إلى بناء المساجد واستخدامها في صالح تعليم اللغة العربية[5].

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية...، مرجع سابق، صص 124، 125.

[2] نفسه، صص 133، 134.

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ج2، مصدر سابق، ص 278.

[4] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ج3، مصدر سابق، صص 119، 120.

[5] سعيد بوخاوش، مرجع سابق، ص-ص 99 -111.

كان إسمها يعكس توجهها الرامي إلى تحقيق ما جاء به القرآن والسنة، كان لها أعمال في مجال التعليم العربي ما جعلها تتعرض دائما إلى خصومها، لأنها فضحت أعمالهم الخبيثة الهادفة للقضاء على العروبة والإسلام، كان هدفها توجيه الأمة الجزائرية إلى الصالحات وتحرير العقول من الأوهام والضلالات.

سعت الإدارة الفرنسية إلى القضاء على جريدة البصائر رغبة منه في فرنسة الأمة لهذا كانت جريدة البصائر بمثابة المنقذ الحقيقي للأصول الحقيقية [1] .

دعت الجريدة إلى حرية الفكر خاصة في كتاباتها ومقالاتها المتواجدة في السلسلة الثانية منها، وذلك بالدعوة إلى إعطاء الفكر حرية والذي من شأنه أن يكشف الحقائق وينتهي في الأخير إلى تحطيم الأوهام التي عششت في أمخاخ أعداء الحرية والأحرار [2].

كان من أهداف البصائر مواجهة السياسة الإستعمارية العنصرية التي تمثلت في قانون الأهالي الجائر، وكذا سلب ممتلكات الشعب الجزائري الذي أصبح عبيدا خادما في ممتلكاته بعدما كان سيدا عليها، و السيطرة على الأوقاف خاصة الدينية منها وتحويلها إلى كنائس.

كان للبصائر الدور الكبير في توعية الشعب الجزائري ودعوته إلى الصمود بالرغم من محاولات الاغتصاب التي يقوم بها المحتل الجائر، كان من أهدافها كذلك مواجهة التجنيس والإدماج التي كان الفرنسيون يسعون إليه، من تغيير المساجد إلى كنائس محاولة منهم القضاء على مقومات الأمة الجزائرية [3] .

---

[1] الشيخ محمد البشير الابراهيمي، **عيون البصائر**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007م صص32، 35.

[2] محمد آكلي سليمان: **المنير الحر (الوطن الحر تبنيه الافكار الحرة)** ،البصائر، العدد 293، يوم 19 نوفمبر 1954 ص 7.

[3] فطيمة صغيري، حبيبة حافيظ، مرجع سابق، صص 46، 48.

ما جعل الجريدة محبوبة لدى الآلاف من القراء الجزائريين وحتى غير الجزائريين ومكروهة من طرف الإدارة الاستعمارية، ما جعل هذه الأخيرة تقوم بمصادرتها ظنا منها أنها ستقضي على هوية الشعب الجزائري.

وفي الأخير نستنتج أنه كان للصحف الوطنية مكانة معتبرة، لما لعبته من دور توعوي وذلك نظرا لظروف ظهورها المتمثلة في السياسة الاستعمارية الرامية للقضاء على مقومات الشعب الجزائري.

إلا أنه وبظهور مجموعة من المثقفين الذين ساهموا بالنهوض بالفكر العربي من خلال مقالاتهم الصحفية فقد لقيت هذه الأخيرة إقبالا كبيرا من خلال قرائها ومساندیها.

تعتبر كل من جريدة النجاح القسنطينية وجريدة البصائر من أهم وأبرز الصحف الناطقة بالعربية في تلك المرحلة من خلال توجهات كل واحدة منهما فالأولى كانت في البداية ذات توجه إصلاحي لكن سرعان ما تغير إلى اتجاه استعماري يخدم مصالح الإستعمار، في حين كانت جريدة البصائر الرائدة في مجال الإصلاح بقيت على تلك السيرة حتى صودرت من قبل السلطات الإستعمارية.

الفصل الثاني: القضايا السياسية من خلال جريدتي النجاح والبصائر (1954-1956)

1-التمثيل النيابي.

2-الإنتخابات.

3-القادة والحكام.

تعتبر الصحف المرآة العاكسة لأحوال المجتمع الجزائري واللسان الناطق لها فاهتمت الجرائد بالقضايا السائدة في تلك الفترة, ومن بين هذه الجرائد نذكر جريدتي النجاح والبصائر، والتي تطرقت في أعدادها لذكر العديد من المواضيع والقضايا ومعالجتها محاولت بذلك إيجاد حلول للمشاكل، ومن بين تلك القضايا نذكر القضايا السياسية، التي سنأتي على ذكر بعض ما تناولته هاتين الجريدتين في أعدادها, وكيف تطرقت كل واحدة منهما حسب منظورها الخاص.

القضايا السياسية من خلال جريدتي النجاح والبصائر(1954م –1956م)

المبحث الأول: التمثيل النيابي:

إن الطرح الذي جاءت به جريدة النجاح في موضوعنا هذا أنها تناولته بشكل غير معادي للسلطة الاستعمارية، فنجدها في أعدادها الصادرة في هذا الشأن تناولت هذه القضية من حيث منظورها الخاص.

ففي العدد 4174 الصادر في 17 فيفري 1954م تناولت فيه مقالا بعنوان " المجلس الجزائري"، مما ما جاء فيه: " **فتح المجلس الجزائري على الساعة الرابعة من مساء يوم الأربعاء الحادي عشر فيفري بمحضر الوالي العام روجي ليونار دورته المادية الأولى لسنة 1954م ولنذكر أن هذه الدورة العادية خاصة بدرس اقتراحات الإدارة المتعلقة بميزانية 1954-1955م** ..." وأضاف قائلا "**...وأشار الوالي العام أيضا إلى المساعي، التي تكلم عليها الرئيس المباشرة في باريس كي تتحمل الدولة نصيبا من أجور المعلمين في الجزائر**" [1].

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **المجلس الجزائري**، النجاح، العدد 4174، يوم 17 فيفري 1954م، ص 1.

من خلال مقالها الوارد في الشأن السابق الذكر نجد أن الجريدة صورت لنا مجريات المجلس النيابي، وما تم فيه مناقشة لقضايا مختلفة على رأسها قضية الميزانية المعتمدة لسنة 1954م – 1955م، وفي هذا الشأن نجدها تبرز لنا مدى اهتمام النواب الجزائريين بهذه القضية التي ستنعكس على عامة الشعب.

في نفس السياق في العدد 4175 الصادر يوم 20 فيفري 1954م أصدرت مقالا بعنوان " تعيين شخصيات مسلمة في المجلس الأعلى للبرنامج الفرنسي"، من أهم ما جاء فيه: "**ورد أن معالي السيد محمد بردان وزير المغربي المساعد المكلف بالشؤون الاقتصادية ومعالي الجنرال ابن الخوجة وزير الفلاحة التونسي السابق، ومعالي السيد فيلاتي العضو في المجلس الاقتصادي ورئيس الجمعيات الجزائرية للاحتياط تعينوا أعضاء في المجلس الأعلى للبرنامج الفرنسي حيث سيسجلون بجانب زملائهم الفرنسيين ويمدون المجلس بما لهم من خبرة إفريقية شمالية** "[1].

نجد أن الجريدة تسعى دائما إلى إبراز مدى أهمية إشراك النواب العربيين المسلمين بمناقشة قضاياهم، وهو الشأن فيما قامت به الإدارة الفرنسية في تعيين بعض الشخصيات في المجلس الأعلى، هذا ما أشارت إليه الجريدة وهو بمثابة المبادرة الحسنة التي ستفتح المجال لإيصال صوت الأهالي الجزائريين للإدارة الفرنسية.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **تعيين شخصيات في المجلس الأعلى للبرنامج الفرنسي**، العدد 4175، يوم 20 فيفري 1954م، ص 1.

أضافت النجاح في العدد 4177 الصادر يوم 27 فيفري 1954م مقالا بعنوان " المحاكم الجزائرية مساعي نوابنا وعطفهم على المحاكم الجزائرية الإسلامية "، جاء فيه ما يلي : "**قررت ودادية المحاكم الجزائرية الإسلامية في اجتماعها الأخير المنعقد في المحكمة المالكية الجزائرية يوم الجمعة 18 ديسمبر 1953م إسداء الشكر لجميع نواب القطر الجزائري بالبرلمان على اعتنائهم الاعتناء التام بالتقارير التي قدمها لهم مكتب الودادية الرامية إلى تحسين حالة المحاكم ماديا وأدبيا**"[1].

في مقالها هذا نجد أن الجريدة تطرقت إلى الاجتماع الذي عقدته المحكمة المالكية وأعطت لنا أهم المواضيع والقرارات التي خرجت بها في اجتماعها هذا، وشكرت كافة النواب الجزائريين لاعتنائهم بتحسين حالة المحاكم.

وفي نفس العدد تحدثت الجريدة عن اهتمام "م.روني ماييز" بمسألة المحاكم وتعيين أعضاء جزائريين، هذا لسببين أولهما أن هؤلاء متخرجين من المدارس الفرنسية ولهم ثقافة فرنسية، والثاني هو أن هؤلاء سيكونون همزة وصل بين السكان والإدارة الفرنسية.

هذا ما وضحته في مقالها: " **بأنه لا يخيب رجاء أحد وإن كان كل من طلب منه أن يعينه أسرع لمساعدتة أما ميله لأعضاء المحاكم الجزائرية الإسلامية يرجع سر ذلك لأمرين: الأول أن سعادته شغل وزارة العدلية الفرنسوية طيلة عدة سنين والثاني هو أن أعضاء المحاكم من نخبة الأمة الجزائرية لكونهم من متخرجي المدارس الفرنسوية وبصفتهم هاته همزة وصل بين سكان القطر الجزائري**"[2].

---

[1] مجاهد مسعود: **المحاكم الجزائرية**، النجاح، العدد 4177، يوم 27 فيفري 1954م، ص 1.

[2] نفسه، ص1.

أردفت النجاح في العدد 4179 الصادر يوم 6 مارس 1954م مقالا بعنوان: "السيد مصطفى تامزالي يعين نائبا لرئيس الجهة الاقتصادية للقطر الجزائري"، من أهم ما جاء فيه "**انتخب السيد تامزالي بأغلبية الأعضاء نائب رئيس الجهة الاقتصادية مكان م.يولاليون الذي تخلى عن هذه النيابة لأسباب صحية ومصطفى تامزالي هو شقيق السينياتور السيد عبد النور تامزالي وهو عضو الحجرة التجارية في الجزائر منذ 30 سنة** "[1].

من خلال مقالها هذا نجد أن الجريدة تحدثت عن انتخاب السيد مصطفى تامزالي كعضو نائب لرئيس الجهة الاقتصادية للقطر الجزائري، وأبرزت لنا الجريدة مدى اهتمام الإدارة الفرنسية بالجهة الاقتصادية للجزائر، وسعيها إلى إيجاد من ينوب السيد م.يولاليون.

في الموضوع ذاته أوردت في عددها 4187 الصادر يوم 3 أفريل 1954م مقالا بعنوان: " اجتماع نقابة قياد المصالح في القطر الجزائري" تضمن ما يلي:"...**وإثر ذلك جدد المكتب بإجتماع أعضاء المجلس ووسط هتفاتهم على الصفة التالية: الكاتب العام الآغا اسطنبولي عمارة بجاية، أمين المال العام الآغا المعطى محمد المصطفى بقسنطينة، نائب الكاتب العام الباش آغا سلطان عبد القادر بمغنية، نائب أميم المال: الباش آغا بن لحرش سعد بالجلفة، وبعد تعيين المكتب شرع المجلس في درس المسائل التي تهتم القياد وبالأخص مسألة مسكن القائد في دواره، وفي النهاية كلف المجلس أعضاء المكتب بالمثابرة على العمل وبالتوسط لدى الوالي لتحقيق مطالب رؤساء الأهالي، ثم رفعت الجلسة تحت هتافات الجميع بحياة فرنسا والجزائر**"[2].

---

(1) عبد الحفيظ بن الهاشمي: **السيد مصطفى تامزالي يعين نائب لرئيس الجهة الإقتصادية للقطر الجزائري**، النجاح، العدد 4179، يوم 6 مارس 1954م، ص 2.

(2) عبد الحفيظ بن الهاشمي: **اجتماع نقابة قيادة المصالح في القطر الجزائري**، النجاح، العدد 1487، يوم 3 أفريل 1954م، ص 2.

من خلال مقالها هذا تحدثت الجريدة عن التغييرات التي تمت داخل أعضاء المجلس الجزائري، وما تم فيه من دراسة مسائل تخص القياد خاصة مسألة السكن، والدعوة لتحقيق مصالح مشتركة، وفي هذا الشأن نجدها تبرز لنا مدى اهتمام المجلس بإعادة تعين نوابها وسعيها لتحقيق أهدافها ومطالب الأهالي ورؤسائهم.

في نفس السياق تطرقت النجاح في عددها 4199 الصادر يوم 15 ماي 1954م إلى مقال بعنوان " الاحتفال بالذكرى العاشرة لتكوين المجلس الاستشاري "، مما جاء فيه: "**في 15 ماي 1944م تكون في المجلس الاستشاري الذي سمح لفرنسا بتبوأ المكان اللائق بها ضمن الأمم المتحدة وفي يوم 10 ماي 1954م أقيمت حفلة في البهو الكبير للمجلس الجزائري، حضر هذه المظاهرة الوالي العام م. روجي ليونار وعدد من النواب الجزائريين بالمجلس الوطني منهم الحكيم بن جلول، النواب بمجلس الشيوخ وم. كيطولى الكاتب العام للولاية العامة وم. تريمو عامل عمالة الجزائر، وشخصيات عديدة مدنية وعسكرية**"[1].

من خلال مقالها هذا نجد أن الجريدة صورت لنا مجريات الاحتفال الخاص بالذكرى العاشرة لتكوين المجلس الاستشاري، الذي جعل لفرنسا مكانة مرموقة في الأمم المتحدة حضر هذا الحفل مجموعة من النواب الفرنسيين والفرنسيين.

ذكرت جريدة النجاح في عددها 4210 الصادر يوم 30 جوان 1954م مقالا بعنوان :"المجلس الجزائري"، مما جاء فيه ما يلي: " **عقد المجلس الجزائري بعد زوال يوم الخميس الأخير دورته المفارقة للعادة اجتماعا عموميا تحت رئاسة السيد الساحل النائب الثالث للمجلس الجزائري خصصه كله لدرس اقتراح لائحة قدمته اللجنة الرابعة الخاص لمقاومة البطالة** "[2].

---

(1) اسماعيل مامي: **الإحتفال بالذكرى العاشرة على تكوين المجلس الإستشاري** ، النجاح ، العدد 4199 ، يوم 15 ماي 1954م، ص 1.

(2) عبد الحفيظ بن الهاشمي: **المجلس الجزائري**، النجاح، العدد 4210، يوم 30 جوان 1954م، ص 2.

نجد أن الجريدة تحدثت عن افتتاح المجلس الجزائري لدورة خاصة من أجل تناول ودراسة اقتراحات فيما يخص البطالة، و الإجراءات اللازمة للحد منها.

وأضاف قائلا:" **ثم قدم بارتولوتي باسم اللجنة الرابعة تقريره الضافي المتعلق بمشكل البطالة بجميع وجوهه تلخص منه أن الإدارة صرفت مائة وخمسين مليونا فرنكية من الاعتماد الميزاني الباغ قدره ثلاث مائة مليون فرنكية والمعد لمعامل البطالة ...ثم أدخلت اللجنة تغييرات في اقتراحها تجاه الملاحظات التي قدمها بعض النواب ...وصادقت اللجنة المالية على اقتراح اللجنة الرابعة الرامي إلى الزيادة بالاعتماد الخاص بهذا الشكل إلى فتح معامل للبطالين** "[1].

قامت النجاح بإبراز مدى اهتمام الإدارة بدرس الحلول اللازمة للتقليل من البطالة وهذا من خلال زيادة الدخل الوطني، وفتح معامل جديدة للعمل فيها، وكذا بذل الجهد من أجل القيام بالتعليم الصناعي للنهوض باليد العاملة في الجزائر وكذا السعي إلى خلق فرص عمل وإدراج الجزائريين فيها.

في نفس الرؤيا أضافت جريدة النجاح في عددها 4210 الصادر يوم 30 جوان 1954م مقالا بعنوان: " المؤتمر السنوي للأعوان الشرعيين للقطر الجزائري"، مما جاء فيه: "**يوم الاثنين 28 جوان 1954م عقد أعوان المحاكم الشرعية والصلحية اجتماعهم بالعاصمة ولقد افتتح المؤتمر بخطاب الرئيس السيد المختار بن يزار الذي بين فيه حالة الوادية أدبيا وماديا ومساعيها أثناء السنة الفارطة ثم تقدم أكبر الأعضاء سنا السيد كحول محمد لرئاسة جلسة تجديد هيأة الإدارة الجديدة** "[2].

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي، العدد السابق، ص 2.

[2] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **المؤتمر السنوي للأعوان الشرعيين بالقطر الجزائري**، النجاح، العدد 4210، يوم 30 جوان 1954م، ص 2.

بينت جريدة النجاح في مقالها هذا عن التغييرات التي جاء بها المؤتمر السنوي الذي عقد في 28 جوان 1954م، من خلال تجديد أعضاء الإدارة، وهنا تبرز الجريدة اهتمام هذا المؤتمر بالمحاكم الشرعية وإعلانها للأعضاء الجدد المنتخبين.

أضافت النجاح في عددها 4213 الصادر يوم 10 جويلية 1954م مقالا بعنوان "الاجتماع السنوي لموظفي البريد الفرنسيين المسلمين "، ومن أهم ما جاء فيه ما يلي: " **يوم الأحد 27 جوان 1954م وقع الاجتماع السنوي العام لموظفي البريد الفرنسيين المسلمين في إحدي قاعات مشيخة المدينة تحت رئاسة السيد خالدي عزوز من سكيكدة، ولقد لبى نحو المائة من المشتركين من قسنطينة من البلاد الأخرى للعمالة نداء الرئيس السيد عثماني الذي عرض على الحاضرين بعد تمنيات الترحيب أعمال الوداديـة في بحر السنة الماضية، مبينا النتائج المتحصلة عليها لاسيما فيما يتعلق بتسمية المتدربين بصفة نهائيا ووجه تشكراته إلى إدارة البريد على الإدراك الطيب الذي أظهرته دائما نحو المطالب الحقيقية التي قدمها مكتب الوداديـة ثم باشرت الجلسة العامة تجديد المكتب المركزي الذي انتخب أعضاؤه على الصفة التالية رئيس السيد عثماني حمودي قسنطينة، نواب الرئيس خالد عزوز سكيكدة ومعيزة رابح سطيف**"[1].

تحدثت النجاح عن الإجتماع السنوي لموظفي البريد الفرنسيين المسلمين، و النتائج المتحصلة عليها خاصة المتعلقة بالمتدربين بصفة نهائية، وذكرها لأهم المطالب الحقيقية التي قدمها مكتب الوداديـة، وتم الإعلان عن الأعضاء الجدد التي تم انتخابهم.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **الاجتماع السنوي العام لموظفي البريد الفرنسيين المسلمين**، النجاح، العدد 4213، يوم 10 جويلية 1954م، ص 2.

في نفس السياق وفي العدد 4232 الصادر يوم 22 سبتمبر 1954م كتبت مقال بعنوان جناب العامل شارل ديبيتش يستقبل النواب والوفود والهيئات المنظمة، من بين ما جاء فيه مايلي: "**يوم الإثنين 20 سبتمبر 1954م استقبل العامل شارل ديبيتش النواب والوفود ولبى الدعوة كل من م.جول فال والدكتور ابن جلول والسادة قاضي وبن أحمد وبن علي الشريف و أورابح النواب بالمجلس الوطني والسيدان بن حبيلص، ومصطفى النائبان بمجلس الجمهورية، والسيد بن سالم الكاهية الأول للمجلس الجزائري، ورجال الشرع ورجال الغرفة التجارية، ورجال الديانات ورؤساء أقسام الإدارة العمالية ورؤساء الشرطة ورؤساء المصالح العمومية، ثم ألقى عامل العمالة م. شارل ديبيتش خطابا حيا فيه الحضور وشكرهم لقبولهم دعوته وشكر النواب أعضاء البرلمان والنواب بالمجلس الجزائري والنواب العموميين ومشايخ الأحرار على المهام التي يقومون بها تقدير جمهوري**"[1].

تحدثت النجاح في هذا العدد عن استقبال العامل م. شارل ديبيتش للأعضاء والنواب بالمجلس الجزائري، ورجال الشرع والديانات، وقام بدوره بشكر الحاضرين الذين لبوا الدعوة من الشخصيات، وأثنى على المجهودات التي يقومون بها.

تناولت جريدة النجاح في عددها 4272 الصادر يوم 16 فيفري 1955م مقالا بعنوان "سوستال الوالي العام على القطر الجزائري يتحدث مع البرلمانيين الجزائريين " جاء في هذا المقال: " **استقبل الوالي العام جاك سوستيل البرلمانيين الجزائريين وتحدث مع النواب بمجلس الشيوخ والنواب بالمجلس الوطني واستقبل كذلك الحكيم بن سالم النائب الأول لرئيس المجلس الجزائري والسيد ارزور النائب بالمجلس الجزائري**"[2].

---

(1) عبد الحفيظ بن الهاشمي: **جناب العامل شارل ديبيتش يستقبل النواب والوفود والهيئات المنظمة**، النجاح، العدد 4232، يوم 22 سبتمبر 1954م، ص 1.

(2) عبد الحفيظ بن الهاشمي: **سوستال الوالي العام على القطر الجزائري يتحدث مع البرلمانيين الجزائريين**، النجاح، العدد 4272، يوم 16 فيفري 1955م، ص 1.

ذكرت النجاح في مقالها هذا عن استقبال جاك سوستال[1] للبرلمانيين الجزائريين والنواب بالمجلس الجزائري والنواب بمجلس الشيوخ مبرزة بذلك مدى اهتمام الإدارة الفرنسية بهم.

أردفت جريدة النجاح من خلال عددها 4311 الصادر 9 جويلية 1955م مقال بعنوان "نداء من النواب البلديين إلى الأمة القسنطينية "، أورد صاحب المقال فيه: " **أن المسلمين الجزائريين الذين تعودوا دائما مضادة التفريقات العنصرية والذين كانوا أول ضحاياها يحرمون كل دعاية ترمي إلى إحداث انقسامات عنصرية أو دينية داخل الوطن، ومن جهة أخرى فإن هذه الدعاية المشؤومة تعد خطرا على مستقبل الوطن فلتعد الأمة إلى حياتها العادية متعاونة متضامنة**" [2].

ومن هذا المقال يتضح لنا أن المسلمين الجزائريين الذين وقفوا بالند للإدارة الفرنسية كانوا أول الضحايا، بسبب خوف الإدارة الفرنسية من أن يقوم هؤلاء النواب بإحداث انقسامات دينية أو عنصرية باعتبارها تشكل خطر يهدد مستقبل الوطن.

تحدثت جريدة النجاح في العدد 4313 الصادر بتاريخ 16 جويلية 1955م في مقال لها بعنوان " تصريح للنواب المسلمين بمجلس عمالة قسنطينة "، مما جاء فيه:" **نظرا إلى أن خطورة الحوادث تحتم على النواب ضرورة تحمل مسؤولياتهم وإسماع صوتهم، ونظرا لتأويلات سياسية الصادرة عن هذه الحوادث المؤلمة والتي يجب استنكارها بكل صراحة لحفظ الإتحاد اللازم لجميع عناصر البلاد، ونظرا إلى أنه إن كان من اللازم إرجاع النظام فإنه من الجوهري أيضا انقاض الأبرياء من كل عمل مجرد من أصل قانوني أو**

---

[1] جاك سوستال: حاكم عام بالجزائر ومن المتخصصين في علم السلالات البشرية، كان مسؤولا على المخابرات التابعة للجنرال ديغول خلال الحرب العالمية الثانية. (أنظر: بعيسى وفاء،سياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الادارية المتخصصة نموذجا 1955-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص حديث ومعاصر، إ. الأستاذة نفطي وافية، محمد خيضر بسكرة، 2013-2014م)، ص7.

[2] اسماعيل مامي: **نداء من النواب البلديين إلى الأمة القسنطينية**، النجاح، العدد 4311، يوم 29 جويلية 1955م، ص 2.

إنساني ونظرا للإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية العميقة والجريئة الموافقة لصالح الجزائريين وقواعد الديمقراطية يجب أن تنجز بسرعة لإزالة الأسباب الحقيقية للقلق المؤدي إلى الاضطرابات الحالية وليتسنى رفع حالة السكان المسلمين وحفظ كرامتهم، فإن النواب المسلمين لعمالة قسنطينة يوجهون نداءا حار إلى جميع السكان ليحافظوا على هدوئهم ليبقوا متحدين في جو المودة الأخوية والمعاونة"[1].

من خلال مقالها الوارد في هذا الشأن السياسي نجد أن الجريدة صورت لنا الوضع الذي كانت تعيشه البلاد والذي حتم على النواب ضرورة إسماع صوتهم واستنكار كل ما يحدث في البلاد، وكان لابد لهم من إنجاز بعض الإصلاحات السياسية والاقتصادية والإجتماعية من أجل رفع حالة السكان المسلمين والسعي وراء القضاء على الإضطرابات وهنا نرى مدى اهتمام النواب المسلمين بإصلاح أوضاع الجزائريين.

أما موقف جريدة البصائر المعروفة التوجه حول التمثيل النيابي التي ما فتئت تناضل من أجل افتكاك بعض الحقوق للجزائريين ففي عددها 271 الصادر يوم 15 ماي 1954م بعنوان " في الشمال الإفريقي " مماجاء فيه: " **أثيرت بالمجلس الوطني الفرنسي في السنة الماضية قضية التسوية في العدد بين نواب القسمين في المجالس العمالية وقيل يومئذ: إن مشروع قرار قدمه م.رابي وقاضي قدور في الموضوع لا يلبث أن يعرض على المجلس ليصادق عليه ولكن شيئا من ذلك لم يكن لقيام بعض النواب الاستعماريين في الجزائر ضد المشروع، وفي هذه الأيام سمعنا النغمة نفسها من جديد وقرأنا في بعض الصحف الجزائرية أن اللجنة الداخلية في المجلس الوطني قد صح عزمها هذه المرة على تقديم المشروع إلى المجلس وإبداء نظره**" [2].

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي : **تصريح للنواب المسلمين بمجلس عمالة قسنطينة** ، النجاح ، العدد 4313 ، يوم 16 جويلية 1955م، ص 2.

[2] البشير الإبراهيمي: **في الشمال الإفريقي**، البصائر، العدد 271، السنة السابعة، يوم 15 ماي 1954م، ص 6.

نجد البصائر في مقالها هذا تحدثت عن قضية التسوية في المجالس العمالية بين نواب القسمين، إلى أن قضية التمثيل النيابي لم تكن عادلة بين النواب الجزائريين والفرنسيين وهذا راجع إلى معارضة بعض النواب الفرنسيين لهذه القضية، بسبب خوفهم من مستقبل الاستعمار في الجزائ، وقد أبدى كل من الجنرال إمران وزميله كيلسى الذين أظهر معارضة شديدة، ولقد سعوا إلى القضاء على المسلمين في المجالس.

وهذا ما أوضحه صاحب المقال بقوله: " **فكلاهما حاربه وأوجس منه خيفة على مستقبل الإستعمار في هذه البلاد وقد اقترح الجنرال إمران في تنفيذه لتطهير القسم الأول من المسلمين الذين التحقوا به عن طريق قرار 7 مارس وكل من أصحاب الشهادات في الحيثيات المختلفة بحجة أن تجريد القسم الثاني منهم ومن إضرابهم الذين يلتحقون بهم اتباعا يخليه من النخبة ويبقيه نحيفا وهزيلا**"[1].

ذكرت جريدة البصائر مساعي هذين الجنرالين إلى محاربة وصول الجزائريين إلى المجالس، وأخذ بعض المقاعد لأن ذلك يهدد مصالحهم الخاصة في الجزائر، وإن فكرة تطهيره للقسم الأول من المسلمين وتجريده منهم خوفا من تزايد عدد النواب في المجالس العمالية حتى يتسنى للإدارة الاستعمارية التحكم في القرارات وتبقى النخبة من أبناء الجزائر بعيدة كل البعد عن الأمور السياسية.

وفي هذا الصدد نجد الجريدة تبرز لنا سعي الإدارة الفرنسية لإبقاء الجزائريين خارج المجالس وخاصة الطبقة المثقفة، واتخذت كل التدابير والإجراءات اللازمة لمنع ارتفاع عدد النواب في المجالس النواب خوفا من أن تمتد إلى المجالس البلدية ثم إلى البرلمان فقد كانت تعلم الإدارة الفرنسية أن وصول هؤلاء وأخذهم لبعض المقاعد في المجالس سيخلق لهم نوعا من الخوف من مطالب هؤلاء بحقهم وخاصة حق تقرير المصير.

---

[1] البشير الإبراهيمي، العدد السابق، ص 6.

في نفس السياق وفي عددها 273 الصادر يوم 28 ماي 1954م أصدرت مقالا بعنوان " في الشمال الإفريقي " مما جاء فيه: " **تمت مصادقة المجلس الوطني على مشروع التسوية بين ممثلي القسمين الأول والثاني في المجالس العمالية والجزائرية على نحو ما في المجلس الجزائري، وقد أبدى بهذا الصدد الجنرال إمران معارضة شديدة للمشروع وحاول أن يدخل عليه تعديلات ولكنه خاف في كل ذلك كما خاف زميله كيلسى كما خاب من قبل** "[1].

من خلال مقالها الوارد في هذا الشأن نجد أن الجريدة تحدثت عن مصادقة المجلس الوطني على قرار التسوية بين ممثلي القسمين، رغم معارضة الجنرالين إمران وكيلسى ومحاولتهما الدائمة لإفشال ذلك عن طريق إدخالهما لبعض التعديلات بسبب تخوفهما من أن يتمكن الجزائريين من افتكاك أكبر عدد من المقاعد ما يصبح يهدد مصالح الأوروبيين، فعلى حسب زعمهم يرون أن الأوروبيين ورغم قلتهم لابد أن يكونوا أصحاب المقاعد، وأصحاب الكلمة الأخيرة والعليا على الدوام، وأن لا يتدخل الجزائريين بأي شكل من الأشكال في الأمور السياسية.

وأضاف صاحب المقال قائلا: " **ويحق للقارء أن يتساءل إن كان موضوع اليوم لا يعدو رفع هذه الأكثرية إلى مستوى الأقلية في التمثيل النيابي فماذا يكون موقف الجنرال إمران وزملائه يوم يكون المشروع الدعوة إلى تطبيق قوانين الديمقراطية بحذافيرها في البلاد**"[2] .

---

[1] البشيرالإبراهيمي: **في الشمال الإفريقي**، البصائر، السنة السابعة، العدد 273، يوم 28 ماي 1954م، ص 6.

[2] نفسه، ص 6.

نفهم أن القانون الساري في الجزائر آنذاك لا يخدم إلا الإدارة الإستعمارية، وأن المجالس تكون الأكثرية للأوروبيين على قلة عددهم أو كثرتهم وهذا كله بسبب تخوفهم من سيران هذه التسوية على المجالس البلدية، أو إلى البرلمان نظرا لخطرها الحادق في هاذين المجلسين بالأخص لو صار وحدثت التسوية في المجالس البلدية، كما أن للجزائريين حق في التمثيل النيابي كونهم أصحاب الأرض.

وضرب لهم صاحب المقال مثلا بالشعوب الأخرى حين قال:" **وإنه لفي إمكانهم أن يضربوا المثل للجنرال إمران بمطالب الشعوب الأخرى في آسيا وإفريقيا وماهي بصددها من الدفاع عن حرياتها وحقوقها المشروعة التي لا ترضى بها بديلا ولا تبغي عنها حولا حتى يعلم هو وغيره أن حق التسوية في القسمين في عدد المقاعد في المجالس الجزائرية لا بشيء أمام ما تطالب وتضحي من أجله الشعوب اليوم**"[1].

وفي هذا الصدد نجد الجريدة تحدثت عن أحقية الجزائريين في التمثيل النيابي مثلهم مثل الأوروبين، و حق من حقوقهم الطبيعية، وإن فكرة لا وجود لشعب جزائري في الجزائر فكرة خاطئة لا صحة لها. وتحدثت كذلك عن إعادة تشكيل سائر لجان المجلس الجزائري إلا لجنة واحدة، وهي لجنة الديانة في المجلس الجزائري، والسبب في ذلك على حسب رأيهم فشل هذه الأخيرة في أداء مهمتها، إلا أن السبب الحقيقي هو سعي السلطات إلى فصل الدين عن الحكومة.

[1] البشير الإبراهيمي، العدد السابق، ص 6.

وفي نفس الرؤيا تناولت جريدة البصائر في عددها 275 الصادر يوم 18 جوان 1954م مقالا بعنوان " في الشمال الإفريقي "، ومن أهم ما احتوى عليه هذا المقال:"**المجلس الجزائري يقرر حذف لجنة الديانة ويضع القضية بين يدي اللجنة الأولى في النظر فيها وتقديم تقرير عنها إلى المجلس في أقرب وقت ممكن وكانت النتيجة بعد ذلك إبقاء اللجنة حية ترزق مع إضافة عضوين جديدين إليها ...والحقيقة المرة هي أن المجلس الجزائري قد جنى على نفسه بهذا المطل جناية لا يكون من أثارها دفع الشعب إلى عدم الاهتمام بجلساته مناقشاته فحسب بل إلى القيام برد فعل يضع حدا لهذا العبث بمقدساته ومقوماته** "[1].

أوضحت البصائر لنا سعي الإدارة الاستعمارية إلى القضاء على هذا المجلس لأنه يعمل بالقوانين الإسلامية، وهنا تبرز لنا مدى اهتمام الإدارة بإبعاد هذا المجلس.

وفي نفس الموضوع المتعلق بالتمثيل النيابي أضافت جريدة البصائر في عددها 303 الصادر يوم 28 جانفي 1955م مقالا بعنوان " آن الأوان "، ومن جملة ما جاء فيه : "**...ففرضت على البلاد حكما هو شر أنواع الطغيان، وهو أخطر ضروب الاستبداد المرهق لحمته الزجر والتنكيل وامتهان الكرامة البشرية وسداه التدليس والنفاق والفقر والجهل إن هذا النظام المتعفن، المفروض علينا فرضا يجعل البلديات في كامل القطر الجزائري لقمة صائغة بأيدي المستعمرين وأنصارهم إذ أن الأوروبيين، ومهما قل عددهم يتمتعون في تلك المجالس التي هي نواة الحياة الإدارية في البلاد بثلاثة أخماس المقاعد، بينما العنصر الإسلامي مهما كثر عدده لا ينال في تلك المجالس إلا الخمسين الباقين** "[2].

---

(1) البشير الإبراهيمي: **سير قضية الدين في المجلس الجزائري**، البصائر، السنة السابعة، العدد 275، يوم 18 جوان 1954م، ص 6.

(2) البصائر: **آن الأوان**، البصائر، السنة السابعة، العدد 303، يوم 28 جانفي 1955م، ص 1.

من خلال هذا المقال صورت لنا البصائر الظلم الذي كان يعيشه الجزائريين، فرغم كثرتهم إلى أنهم يعدون على الأصابع لو قارناهم بالمقاعد الأوروبية، لهذا كانت البلديات في الجزائر والمجالس تحت أيدي الإدارة الفرنسية، وفي هذا الشأن نجدها تحث الجزائريين على التلاحم وبالتالي كان على الشعب الجزائري تكوين كتلة واحدة جزائرية.

في نفس السياق وفي عددها 308 الصادر يوم 4 مارس 1955م كتبت مقالا بعنوان "هذه أقواله فكيف تكون أعماله ؟ "، مما جاء فيه ما يلي: " **وهنا في القطر الجزائري مجالس نيابية لم يكتفي الحكم الجائر بجعل أبناء البلاد أقلية ضئيلة بل عمد إلى التدليس والغش والتزوير وارتكاب الأعمال التي تعاقب عليها كل القوانين المعمول بها لإبعاد نخبة الأمة عن مقاعد النيابة خوفا من اصداعهم بكلمة الحق وعملهم ضد مصلحة الاستعمار** "[1].

نجد أن الجريدة كانت تسعى إلى إبراز الحكم الجائر الذي تقوم به الإدارة الاستعمارية وسعيها بكل الوسائل وكل الطرق إلى تقليل عدد المقاعد الجزائريين بسبب خوف هذه الأخيرة من أن يشكلوا خطر على وجودها في أرض الجزائر.

رغم وجود حكومة وإدارة و سلطة إلا أنه لا يوجد ضمن كل هذا وذاك من يمثل أبناء الوطن وإن وجدوا فهم قلة يعدون على الأصابع، ولا حول ولا قوة لهم إذا ما قرناهم بالوجود الأوروبي، وحتى وإن كان من يجلس على تلك المقاعد من أصحاب الوطن فهم من الذين يقفون في صف فرنسا ويعملون لصالحها.

هذا ماعبر عليه صاحب المقال في قوله: "...**ووضع جماعة من الذين رضي عنهم الاستعمار ورضوا عنه على مقاعد تلك النيابة الزائفة بعد أن اختيروا في ظلمات الحجرات** " [2].

---

[1] البصائر: **هذه أقواله فكيف تكون أعماله؟**، البصائر، السنة السابعة، العدد 308، يوم 4 مارس 1955م، ص 1.

[2] نفسه، ص 1.

أردفت جريدة البصائر في العدد 343 الصادر يوم 9 ديسمبر 1955م مقالا بعنوان "اقتربت الساعة "، مما جاء فيه: " **ولقد انهارت من جهة أخرى النيابات البلدية الإسلامية في عدد عظيم من المدن وأمهات القرى الجزائرية، فالأعضاء البلديون قدموا استقالتهم وتركوا تلك الكراسي الصورية التي كانوا فيها أقلية مستمرة، وكانوا فيها عديمي السلطة والنفوذ وكانوا وهم يمثلون تسعة أعشار السكان لا يقام لهم في تلك المجالس وزن، ولا بل كان وجودهم حجة على الأمة دون أن تستفيد الأمة من وجودهم أي فائدة إيجابية** "[1].

أشارت البصائر في عددها هذا وفي نفس السياق، إلى سعي الإدارة الإستعمارية جاهدة للقضاء على تواجد طبقة من الجزائريين على رأس تلك المقاعد، والتي كان فيها الجزائريين لا يتمتعون بأي حق، بل كان وجودهم رمزي حيث أن آراءهم كانت لا تلقى القبول ودون فائدة ترجى، وأشارت إلى أن الهدف من إدراجهم في تلك المجالس حجة من الإدارة الفرنسية لتبيض صورتها أمام الرأي العام، وإقناعهم أن الشعب الجزائري يتمتع بكل الحقوق السياسية.

[1] البصائر: **اقتربت الساعة**، البصائر، السنة الثامنة، العدد 343، يوم 9 ديسمبر 1955م، ص 1.

المبحث الثاني: الإنتخابات من خلال جريدتي النجاح والبصائر:

اهتمت كل من النجاح والبصائر بمعالجة العديد من المواضيع، ومما لاشك فيه أن كل جريدة تسعى لإيصال أفكارها إلى قرائها بطريقتها، ولعل من بين المواضيع التي تطرقت إليها جريدتي النجاح والبصائر موضوع الانتخابات لما لها من أهمية بالغة في المجتمع.

تطرقت جريدة النجاح لموضوع الإنتخابات في بعض مقالاتها، فنجدها في العدد 4171 الصادر يوم 6 فيفري 1954م الذي كان تحت عنوان" انتخابات نصف أعضاء ودادية المجلس الجزائري "، من أهم ما جاء فيه: "**انتخابات نصف أعضاء المجلس الجزائري الواقعة يوم الأحد 31 جانفي 1954م الأخير بالعماتلات الثلاث عمالة قسنطينة عمالة الجزائر وعمالة وهران، أوطان الجنوب القسم الوحيد السيد ليون لوفير والنائب المتخرج فاز القسم الخامس ورقلة سيدي أحمد التجاني النائب المتخرج فاز القسم الرابع بسكرة بن قانة محمد سليم النائب المتخرج فاز، عمالة قسنطينة القسم الثاني ميلة بن قارة عبد الباقي في طليعة المترشحين حصل التساوي، القسم الرابع عزابة حربي حواس النائب المتخرج فاز القسم السادس ميلية أوزور صالح في طليعة المترشحين حصل التساوي عمالة الجزائر، القسم الثاني الحراش حليمي دحمان في طليعة المترشحين حصل التساوي عمالة وهران قسم الثاني باليكو شنتوف عدة النائب المتخرج فاز**"[1].

من خلال مقالها الوارد في هذا الشأن، نجد أن الجريدة تحدثت عن الانتخابات التي أجريت في 31 جانفي 1954م لنصف أعضاء المجلس الجزائري في العمالات الثلاث وما تم فيها من إعلان عن الفائزين في تلك الإنتخابات.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **انتخابات نصف أعضاء المجلس الجزائري**، النجاح، العدد 4171، يوم 6 فيفري 1954م ص 2.

وأعلنت عن الانتخابات التي ستعاد نظرا لعدم الحصول على نتيجة، ومن بين هاته المناطق مايلي: ميلة، مليلية، المسيلة بعمالة قسنطينة، مليانة، الحراش، تيزي وزو بعمالة الجزائر، وعمي موسى بعمالة وهران، وهنا تبرز لنا الجريدة مدى اهتمام الإدارة الفرنسية بسير الانتخابات.

في نفس السياق تناولت جريدة النجاح في عددها رقم 4200 الصادر يوم 19 ماي 1954م مقالا بعنوان" للمرة الثالثة ينتخب م.لاكيير رئيسا على المجلس الجزائري "، مما جاء فيه: " **عقد المجلس الجزائري جلسة هامة فتح بها دورته العادية الثانية للسنة الجارية 1954م بمحضر الوالي العام م. روجي ليونار تحت رئاسة بول دوروس أكبر النواب سنا وممثل وهران بالمجلس الجزائري، خطب في هذا المجلس الرئيس دورورس حيا فيه قبل كل شيء جنود ديان بيان فو المتحدين تحت أوامر الجنرال دوكلستلر، ثم لازم الجميع نواب المجلس الجزائري ثم تلاه خطاب الوالي العام روجي ليونار موجها هو الآخر التحية لجنود ديان بيان فو، ثم درس المشاكل الجزائرية في خطابه ثم انتخاب الرئيس الجديد**" [1].

نفهم من هذا المقال أن جريدة النجاح تناولت انتخاب م.لاكيير للمرة الثالثة ويظهر ذلك جليا من خلال ما تطرقت إليه في مقالها حيث ذكرت مايلي: " **وبعد فتح الجلسة حصل المرشحون في الدور الأول م.بايل على ثلاثة وأربعون صوت وم.لاكيير على أربعة وعشرون صوت وم.مالبيل على واحد وعشرون صوت م.فروجي ستة عشر صوتا، ولازم المجلس دورتان، ففاز لاكيير وانتخب للمرة الثالثة رئيس عمل المجلس الجزائري وقوبل فوزه بتصفيقات حادة فشكر الرئيس زملاؤه على الثقة للمرة الثالثة**"[2].

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **للمرة الثالثة ينتخب م. لاكيير رئيسا على المجلس الجزائري**، النجاح، العدد 4200، يوم 19 ماي 1954م، ص 1.

[2] نفسه، ص 1.

تطرقت الجريدة من خلال مقالها هذا إلى سير الانتخابات الذي مر على دورتين نظرا لعدم الحصول على النتائج المطلوبة، وتحصل م.لاكيير في الدورة الثانية على خمسة وستون صوتا، وتم تعيينه كرئيس للمجلس الجزائري للمرة الثالثة.

أردفت جريدة النجاح في عددها 4215 الصادر يوم 17 جويلية 1954م مقالا بعنوان "إحداث مصلحة عمومية للسكنى ذات الكراء و م.أندري بكوش ينتخب رئيسها " مما ما جاء فيه: "**على الساعة الحادية عشر صباح يوم الجمعة 16 جويلية 1954م باشر م.فوسمان الكاتب العام لإدارة العمالة تنصيب المصلحة العمومية العمالية للسكنى ذات الكراء المتوسط لقسنطينة، التي ترمي مأموريته إلى بناء المساكن التي لا توجد فيها مصلحة بلدية للسكن ذات الكراء المتوسط، وكان من بين الأعضاء الذين انتخبهم المجلس العمومي مايلي: م.حليمي ايزيدور، السيد الأخضري اسماعيل، م.قومون جورج، م.بيبي جاد وعينت الشخصيات المذكورة مكتب المصلحة فانتخب رئيسا عليها م.أندري بكوش النائب بالمجلس الجزائري والمقرر العام للجنة السكنى بالمجلس** "[1].

تحدثت الجريدة عن تنصيب السيد م.فوسمان لإدارة المصلحة العمومية العمالية للسكنى ذات الكراء المتوسط لقسنطينة، والتي تم فيها انتخاب الأعضاء الذين عينهم المجلس العمومي، وعين م.أندري بكوش رئيسا عليها، وبمجرد تشكيل المكتب جمع الرئيس م.أندري بكوش مجلس الإدارة لدرس مسألتين الأولى تتعلق باعتماد خمسة مئة مليون التي منحتها وزارة تجديد البناء إلى الجزائر، حيث كان هذا المبلغ غير كافي.

ومن جهة أخرى وجهت رسالة إلى البرلمانيين وبالأخص الرئيس روني مايير لطلب تأييدهم في هذه القضية والمسألة الثانية تتعلق ببرنامج السنوات الأربعة لإقامة مساكن ذات الكراء المتوسط .

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **إحداث مصلحة عمومية عمالية للسكنى ذات الكراء وم.أندري بكوش ينتخب رئيسها** النجاح، العدد 4215، يوم 17 جويلية 1954م، صص2،1.

وفي هذا الشأن صورت لنا الجريدة مجريات الأحداث واهتمام النواب الفرنسين بقضية السكن ومحاولتهم للقيام بكل الاجراءات من أجل إنجاع المشروع.

في نفس السياق أردفت النجاح في عددها 4277 الصادر يوم 5 مارس 1955م مقالا بعنوان " انتخابات المجلس العمومي "، مما جاء فيه:" **تقع الإنتخابات يوم 17 أفريل 1955م وأسماء النواب المتخرجين الذين يقع تجريد انتخابهم وهم السادة: القسم الثاني آيت شعلال عمار، القسم الرابع: ابن جيكو علال، القسم السادس: بن عبود الحاج محانة القسم الثامن: مشرى عبد المجيد، القسم العاشر: عزيزي ابراهيم القسم الثاني عشر باي العقون حواس، القسم الرابع عشر: الحكيم بن الزيهوني،القسم السادس عشر: روابح عبد المجيد، القسم الثامن عشر: فرحات عباس، القسم العشرون بولسان محمد، القسم الثاني والعشرون: مصباح صالح** "[1].

صورت لنا الجريدة مجريات الانتخابات التي ستجرى في 17 أفريل 1955م، وما تم فيها من إعلانات للنواب المتخرجين، وقامت بذكر أسماء هؤلاء الأشخاص الذين سيتم استبعادهم من المجلس العمومي.

تطرقت جريدة النجاح في عددها 4288 الصادر يوم 13 أفريل 1955م إلى مقال بعنوان" الوالي العام جاك سوستيل يصرح بأن انتخابات المجالس العمومية ستجري في جو الهدوء واحترام القانون "، مما جاء فيه:" **تقع إنتخابات المجالس العمومية يوم 17 و24 أفريل 1955م في جميع أنحاء القطر الجزائري مبينا أنه ستجرى في جو من الهدوء من الصدق بعيد عن الفوضى**"[2].

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **انتخابات المجلس العمومي**، النجاح، العدد 4277، يوم 5 مارس 1955م، ص 2.

[2] اسماعيل مامي: **الوالي العام جاك سوستيل يصرح بأن انتخابات المجالس العمومية ستجرى في جو من الهدوء واحترام القانون** ، النجاح، العدد 4288، يوم 13 أفريل 1955م، ص 1.

نجد أن الجريدة في هذا المقال أبرزت مدى اهتمام الوالي العام جاك سوستيل بسير الانتخابات، التي ستجرى يوم 17 و24 أفريل 1955م في الجزائر من أجل المجالس العمومية، مؤكدا أن الانتخابات ستسير في جو من الهدوء، وكذا سعيها إلى أن تجرى هذه الانتخابات بكل صدق وشفافية.

وفي هذا الشأن نجدها تبرز لنا اهتمام الإدارة الفرنسية بسير الانتخابات بعيدة عن الفوضى والتزوير، واتخاذها التدابير اللازمة وإعطاءها جميع الضمانات لرأي الناخبين حتى يتسنى التعبير عنه بكامل الحرية.

في السياق ذاته ذكرت جريدة النجاح في عددها 4351 الصادر يوم 10 ديسمبر 1955م مقالا بعنوان " ستجرى الانتخابات في القطر الجزائري كله "، مما جاء فيه:" **قرر المجلس الوطني إجراءها بعد خمسة أسابيع من يوم انتهاء النواب بالمجلس الوطني مهمتهم فلا يسمح لأي كان إجراء الانتخابات في عمالات الجزائر ووهران وقسنطينة والقيام بالتدابير اللازمة لإجرائها وحفظ النظام** " [1].

ذكرت جريدة النجاح في هذا الصدد إعلان المجلس الوطني عن إجراء انتخابات في عمالات الجزائر، وهران، قسنطينة، والتي ستتم بعد خمسة أسابيع من تاريخ الإعلان وأوضحت كذلك سعي الإدارة إلى سير الانتخابات في جو من الهدوء والمصداقية بعيدا عن الغش.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **ستجرى الإنتخابات في القطر الجزائري كله**، النجاح، العدد 4351، يوم 10 ديسمبر 1955م، ص 1.

في نفس الموضوع المتعلق بالإنتخابات، قامت جريدة البصائر هي الأخرى بمعالجة هذا الموضوع، فذكرت في العدد 315 الصادر يوم 22 أفريل 1955م مقالا بعنوان "الانتخابات العمالية الجارية والإصلاح الاجتماعي "، ومن جملة ما جاء فيه ما يلي: "**هبت علينا هذه الأيام عاصفة الانتخابات العمالية من جديد فذكرتنا بما تعرف عنها من الدعايات والأساليب التي كان القوم يتذرعون لاستمالة الجماهير إليهم والتأثير في الناخبين حتى يمنحونهم ثقتهم ويولهم عطفهم ويرفعوهم إلى مقاعد لايكاد الناجح في هذه الانتخابات يستوي على مقعد منها حتى ينسى كل ما وعد به الناخبين في قسمه**"[1].

من خلال مقالها الوارد في الشأن السالف الذكر نجد أن الجريدة صورت لنا أجواء الإنتخابات التي ستجرى كما كان المعتاد، فذكرت لنا أنه قبل انطلاق هذه الموجة من الانتخابات يبدأ الناخبين بالتذرع إلى الجماهير، لسبب واحد ووجيه وهو استمالة الشعب والتأثير في أرائهم عن طريق وعدهم بوعود زائفة لا أساس لها من الصحة، لأنه وبمجرد وصوله إلى السلطة ينسى كل الوعود التي قدمها للشعب الذي كان يرى فيه الأمل من أجل القيام وتصحيح الجو الذي كان يعيش فيه أنذاك والحصول على بعض الحقوق.

كما أن الناخب بمجرد نجاحه لا يتذكر شيئا من الوعود التي اقتطعها سواء كانت إجتماعية لإصلاح المجتمع الذي أصبح يعيش في حالة مزرية، أو اقتصادية المتعلقة بتنظيم الأسواق وتداول الأسعار.

أما إذا تحدثنا عن الإصلاحات السياسية فلا يجوز لهم الخوض فيها إطلاقا لا من قريب ولا من بعيد اتقاء من أخطارها وأهوالها.

---

[1] باعزيز بن عمر: **في مجتمعنا الجديد الإنتخابات العمالية الجارية والإصلاح الإجتماعي**، البصائر، العدد 315 ، يوم 22 أفريل 1955م، ص 3.

لأن الناخب يعلم رد فعل الادارة الفرنسية على هذا الموضوع، وسكوت الناخبين على ذلك وعدم محاسبة هؤلاء وعدم الدفاع عن مصالحهم جعل كل الوعود تذهب مهب الريح ولا يعود لها أي أساس من الصدق وبالتالي تبقى الحالة ذاتها.

أضاف صاحب المقال قائلا: " **وإني لا أذكر أن أحد المرشحين في الانتخابات البلدية قال في اجتماع انتخابي مشهود:أعدكم يا إخواني بتنظيم المدينة من كل ما يؤذيكم ...ولا أقف عند هذا وحسب بل أحارب سائر الآفات الإجتماعية من خمر وميسر وبغاء ...ولكن حضرة المرشح ما كاد يستوي على كرسيه بالمجلس البلدي حتى نسى العهد وأخلف الوعد وألهاه الجاه والحرص على نيل اللقب أو المرتب عن كل ما نيط بعهدته، إذ حول النيابة عن الأمة إلى وظيفة هم صاحبها انه يأكل ويشرب ويتمتع** "[1].

نجد الجريدة هنا تسعى إلى إبراز عدم مصداقية الناخبين وبالأخص عند وصولهم إلى مناصبهم ويصبح همهم الوحيد في المركز والسلطة، خوفا من فقدان منصبه ويحرص على لقبه ومنصبه، وغايته إرضاء الحكومة التي أوصلته إلى هذه المجالس، وكتب صاحب المقال: " **ولنعد الآن غلى الانتخابات الجارية أنها ستجرى–ولا محال –على نمط ما سبقها ولا تمتاز عنها هذه غلا بالتسوية بين القسمين على نحو ما في المجلس الجزائري، وهو كل ما فيها من جديد، كما تمتاز بإجرائها تحت نظام إعلان حالة الطوارئ القائمة في بعض مناطق القطر وبإعلان الحكومة عن حيادها التام فيها وحمايتها من كل تدخل حكومي أو ما يرمي إلى الحد من حريتها عن طريق هذه الأحوال الاستثنائية** "[2].

وفي هذا الشأن نجد الجريدة تصور لنا كيف ستجرى الانتخابات، وذكرت في نفس الصدد أنه لا جديد في هذه الانتخابات التي ستجرى إلا بعض التسوية بين القسمين في المجلس الجزائري.

---

[1] باعزيز بن عمر، العدد السابق، ص 3.

[2] نفسه، ص 3.

أردفت جريدة البصائر في عددها 345 الصادر يوم 16 ديسمبر 1955م مقال آخر بعنوان " أمة ووطن ودولة "، تحدثت فيه هو الآخر عن موضوع الانتخابات، مما جاء فيه: "**قالت الأمة الجزائرية كلمتها صريحة علنية واضحة في قضية الانتخابات التشريعية: قالت أنها لا تشارك فيها، وإنها لا تقدم على أي انتخابات في مستقبل الأيام إلا بعد أن يتقرر نهائيا مصير البلاد وبعد أن تنال الأمة حقوقها بعد كفاحها المستمر الطويل** "[1].

تحدثت الجريدة عن رفض الجزائريين المشاركة في الانتخابات تحت أي ظرف، ولا يكون مشاركتها فيها إلا بتحقيق مصير البلاد وحصولها على جميع الحقوق مثلها مثل الأوروبيين الذين يتمتعون بكل الحقوق، عكس الجزائريين وخصوصا بعدما أدرك الشعب أن الإدارة الفرنسية لن تمنحه ذلك الحق، وإدراكه أن حقوقه لن تسترد إلا بالكفاح الذي يخوض غماره.

وبالتالي فإن مشاركة الجزائريين في هذه الإنتخابات لن تكن ما لم تحقق الإدارة مطالب الجزائريين، ضف إلى هذا رفضهم القطعي المشاركة في أي إنتخابات أخرى إلا بتحقيق مصيرهم الذين يصبوا إليه والذي هو غايتهم الأسمى.

وفي هذا الشأن نجد الجريدة تبرز لنا مدى سعي الشعب الجزائري إلى تحقيق آماله وإدراكه للوضع الذي يعيشه، كما تحدثت على انقسام الرأي العام الأوروبي إلى قسمين: القسم الأول هو القسم الإستعماري المشتد والذي كان يسعى بكل السبل إلى ان تجرى هذه الإنتخابات مهما كانت الظروف والأحوال، وأن يقوموا بانتخاب ممثليهم متجاهلين الجزائريين كما جرت العادة في حين أن القسم الثاني من الأوروبيين كان يسعى إلى تأجيل الإنتخابات في كامل القطر الجزائري.

---

[1] البصائري: **أمة ووطن ودولة**، البصائر، العدد 345، يوم 16 ديسمبر 1955م، ص 1.

وأرجع صاحب المقال ذلك إلى محاولة الأوروبيين إلى السيطرة على الوضع وعدم إثارة الرأي العام حتى لا يقول ان البلاد منقسمة، وعبر عن ذلك صاحب المقال بقوله: "...**وحتى لا يقال ان القطر الجزائري قد انقسم إلى شطرين متعارضين الشطر الإسلامي والشطر الأوروبي ومن المحقق ان هذا القسم من الأوروبيين لم يتخذ موقفه هذا إلا بعد أن تحقق أنه لا يقدم من المسلمين أحد على هذه الإنتخابات حتى ولا الجماعة الحكومية السابقة المعروفة بالمألوفة التي خدمت سائر ركابات سائر المستعمرين من قبل** "[1].

وذكرت الجريدة أن الهدف نلاحظ من تأجيل هذه الانتخابات عدم مشاركة الجزائريين بأي شكل من الأشكال فيها، وبالفعل فقد تمكن الأوروبيين من تأجيل الانتخابات، كما قال :"**ذلك أن هذه الانتخابات التشريعية الفرنسية هي التي ستقرر مصير حالة الحرب في الجزائر والبرلمان الذي سيكون وليدها هو اذي سيقول كلمته إما باعتراف للأمة الجزائرية بحقها المشروع في الحياة ضمن كيان مستقل شريف**"[2] .

أبرزت لنا الجريدة آمال الشعب الجزائري التي كانت متعلقة بهذه الانتخابات، فقد كان يأمل منها تحقيق آماله برفعهم من حضيض الاستعمار أو باستمرار الطغيان الاستعماري ودوام النظام الحالي، مع إضافة بعض التعديلات التي تبدو في الظاهر تخدم القطر الجزائري، إلا أنها في الواقع تكريس لبقاء المستعمر والظلم الذي كرسه طيلة السنوات الماضية.

---

[1] البصائري، العدد السابق، ص 1.

[2] نفسه، ص 1.

أضافت جريدة البصائر في عددها 348 الصادر يوم 6 جانفي 1956م مقالا بعنوان "بعد المعركة "، جاء فيه:" **انتهت في اليوم الثاني من شهر جانفي، المعركة الانتخابية الفرنسية باختيار الأمة لمن يمثلها في مجلس النواب الجديد الذي سيكون صاحب القول الفصل في تقرير مصير الأمة الفرنسية داخل بلادها، وفي تقرير سياستها المقبلة تجاه البلاد المرتبطة بها على مضض** "[1].

في الموضوع ذاته تحدثت الجريدة عن انتهاء الانتخابات الفرنسية واختيارها لمن يمثلها في مجلس النواب الجديد، وتحدثت عن توافد الفرنسيين على صناديق الانتخابات بشكل كبير على حسب صاحب المقال باعتقادهم أن هذه الانتخابات ستحل مشاكلهم وتفتح أمامهم أبواب السعادة.

وأضاف صاحب المقال قائلا " **لكن هذه الانتخابات التشريعية الفرنسية إذا كانت قد أسفرت عن فوز عظيم للشيوعيين زادوا به عددهم وعززوا به مركزهم البرلماني، وإذا كانت قد برهنت على عمق الحركة الثائرة ضد الضرائب وضد النظم الجبائية والأساليب الحكومية بالفوز الغريب، فإنها على العكس من ذلك قد أسفرت على شر ما يمكن أن تسفر عنه انتخابات تشريعية في قطر من الأقطار ألا وهو عدم وجود أغلبية متينة متجانسة تستطيع أن تؤلف حكومة قوية...**"[2].

نجد الجريدة هنا تبين لنا أنه ورغم نجاح هذه الإنتخابات، وبقدر ما كانت نعمة فهي نقمة، فإن كانت قد تمكنت من حل بعض الأزمات المالية والقضاء على الضرائب إلا أنها خلقت نوع من عدم التجانس في الإدارة الفرنسية، وهذا ما سيؤدي إلى ضعف الدولة وانقسامها إلى أطراف يسعى كل واحد منها إلى تولي السلطة.

---

[1] البصائري: **بعد المعركة**، البصائر، العدد 348، يوم 6 جانفي 1956م، ص 1.

[2] نفسه، ص 5.

ضف إلى ذلك فإن هذه الانتخابات سيكون لها موقف في مواجهة موقف الأمة الجزائرية ويقررون سياسة أمنهم تجاه ذلك الموقف الذي يتخذه الجزائريين وهو إقامة نظام حكومي ديمقراطي، وهنا سعت الجريدة إلى تبيان عواقب هذه الانتخابات سواء على الفرنسيين أو الجزائريين على حد سواء.

المبحث الثالث: القادة و الحكام من خلال الجريدتين:

تطرقت كل من النجاح والبصائر في بعض أعدادها للعديد من الشخصيات فرنسية كانت أو عربية، حيث قامت كل واحدة منها إلى دراستها حسب منظورها وتوجهها الخاص.

تناولت النجاح في عددها 4162 الصادر يوم 6 جانفي 1954م تحت عنوان " ميلة تستقبل المحنك السياسي قراسيان"، من جملة ما جاء فيه:" **يوم الأحد 20 ديسمبر الأخير 1953م عرفت ميلة يوم مشهود حيث شرفها بزيارتها المحنك السياسي م. قراسيان فور باستدعاء من شيخ البلدة الحكيم م. كانسوفا ليشرف بحضوره احتفال أقيم بمناسبة إتمام من عمارة الخزانة الحبوب (الدوك)**"[1].

اعتبرت جريدة النجاح "م.قراسيان فور" شخصية بارزة لا تحتاج إلى تعريف، وذلك من خلال التنويه بأعماله العمرانية التي لا تقف إلى حد، منها هذا الخزان الذي بناه لتخزين الحبوب (الدوك)، وصورت لنا النجاح الحفل الذي أقامه سكان ميلة لاستقبال هاته الشخصية بعدما تم استدعاؤه من طرف شيخ البلدة م.كانسوفا.

أردفت الجريدة في عددها 4165 الصادر يوم 16 جانفي 1954م مقالا بعنوان "سعادة الماريشال جوان يقلد رئيس الجامعة الجزائرية وسام الشرف من رتبة كوموندور" جاء فيه: "**قلد الماريشال جوان القائد الأعلى لقوات الحلفاء في وسط أوروبا وسام الشرف من رتبة كوموندور إلى الكولونيل فورناري رئيس الجامعة الجزائرية، فذكر أنه يواصل بلا انقطاع وبيقين قام دعايته في فرنسا في سبيل الإدراك التام للمشاكل الجزائرية، ولأجل الزيادة في تمتين الروابط التي ترتبط الجزائريين سواء فرنسيين** "[2].

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **ميلة تستقبل المحنك السياسي م. قراسين فور**، النجاح، العدد 4162، يوم 6 جانفي 1954م، ص 2.

[2] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **سعادة الماريشال جوان يقلد رئيس الجامعة الجزائرية وسام الشرف**، النجاح، العدد 4165 يوم 16 جانفي 1954م، ص 2.

من خلال هذا المقال تحدثت النجاح عن قدوم الماريشال جوان إلى الجزائر لتقليد الكولونيل فورناري وسام الشرف، والتنويه بأعماله، مؤكدا بذلك الجهود التي يقوم بها م.فورناي ومساعيه لحل المشاكل الجزائرية والفرنسية والعمل على توطيد العلاقات بينهم.

في نفس السياق أضافت الجريدة في عددها 4166 الصادر يوم 20 جانفي 1954م مقالا بعنوان " سمو الوالي العام م. ليونار في باريس"، مما جاء فيه مايلي: " **توجه الوالي العام على القطر الجزائري وم.لاسبيير كاهية مدير مكتبه إلى باريس على الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الأربعاء، وقد حياه عند مغادرته العاصمة الجزائرية م.كيطولى الكاتب العام للولاية العامة وشخصيات عديدة أخرى، وبعد زوال اليوم المذكور وصل الوالي العام إلى باريس واقتبله م.مارتينو دوبلا وزير الداخلية حيث عرض عليهم ما يلي: إن الجزائر قريبة من فرنسا ويجب أن تكون جزءا حيا في وطننا العميق، ويجب إذًا أن يوجد رجال يفهمون ذلك أن رجال فرنسا ليمنحوا لها التأييد الذي نحن في حاجة إليه**"[1].

من خلال مقالها الوارد في الشأن السالف الذكر نجد أن الجريدة وضحت لنا ما أكده م.ليونار في باريس من خلال قوله أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية بدعوى منه بمساعدة الفرنسيين في تدعيم هذه الفكرة، كما أن مشكل الجزائر حسب ليونار يتوقف في كثير من الأحيان على الحل الذي يجدونه لهذا المشكل، وأنه أمر بواجب الأخوة الجزائرية الكبيرة.

[1] اسماعيل مامي: **سمو الوالي العام م. ليونار في باريس**، النجاح، العدد 4166، يوم 20 جانفي 1954م، ص 1.

أضافت النجاح في نفس عددها مقالا بعنوان " ارتقاء قياد بأمر سمو الوالي العام على القطر الجزائري "، مما جاء فيه: " **في تاريخ 9 ديسمبر 1953م ارتقى كل من الرتبة الثالثة من الطبقة الأولى اعتبارا من الفاتح فيفري 1954م السيد جمام عبد العزيز حوز[1] شاطودان الرتبة الثالثة من الطبقة الثانية اعتبارا من الفاتح جانفي 1954م شبان علي بن دحمان حوز ما بين الممتزج، الرتبة الخامسة من الطبقة الثالثة اعتبارا من 9 جانفي 1954م السيد المهدي ولد محمد حوز كاسين الممتزج واعتبارا من 3 فيفري 1954م السيد بوشافة سلامي حوز عين بوسيف الممتزج اعتبارا من 5 فيفري 1954م السيد موهب الهاشمي بن سي الموهوب حوز سيدو الممتزج ...إلخ من ارتقاء العديد من القياد**"[2].

من خلال هذا المقال صورت لنا الجريدة ما قام به الوالي العام على القطر الجزائري م.روجي ليونار من خلال ترقيتة للعديد من القياد إلى مناصب أخرى جديدة، وقامت بذكر أسمائهم، ونجدها في هذا الشأن مهتمة بهذا الجانب مبرزة أهميته وانعكاساته على عامة الشعب.

---

(1) حوز: الحوز هو الموضع الذي تقام حوله حواجز مع تبيين حدوده وضبط ملكيته (أنظر: علي بن هادة وآخرون **القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفابي**، تقديم محمود المسعدي، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 2007، ص 293).

(2) اسماعيل مامي: **ارتقاء قياد بأمر سمو الوالي العام على القطر الجزائري**، النجاح، العدد 4166، يوم 20 جانفي 1954م ، ص 2.

أضافت الجريدة مقالا في عددها 4168 الصادر يوم 27 جانفي 1954م تحت عنوان "ارتقاء قياد بأمر سمو الوالي العام على القطر الجزائري "، مما جاء فيه: "**ارتقاء قياد بأمر الوالي العام على القطر الجزائري بتاريخ 9 جانفي 1954م ارتقوا إلى الرتبة الأولى من الطبقة الأولى اعتبارا من الفاتح جانفي 1954م السادة خليفة ولد محمد ولد الحاج العربي ملحقة كلوم بشار، ايدير الطاهر بن محمد ملحقة ورقلة...** "[1].

قامت النجاح من خلال هذا المقال بإبراز مدى أهمية ارتقاء القياد في جميع المناطق في القطر الجزائري، وقامت بالإعلان عن القياد الجدد الذي عينهم الوالي العام على القطر الجزائري م.روجي ليونار.

في نفس الرؤيا وفي عددها 4195 الصادر 1 ماي 1954م أصدرت مقالا بعنوان "بسكرة ملكة الزيبان تخصص لسمو الوالي العام م.ليونار اقتبالا شيقا "، جاء فيه: "**تشرفت بسكرة باقتبال سمو الوالي العام على القطر الجزائري م.ليونار فخصصت له اقتبالا شيقا وعبرت لرئيس القطر الجزائري عن ارتباط السكان البسكريين بفرنسا وأظهر الوالي العام إعجابه أمام الرغبة في العمل والتقدم والبحث الحثيث في حل المشاكل العديدة التي تتوقف حياة ورفاهية هذه البلدة، كما عبر الوالي العام أمام ما شاهده عن ثقته بمصير هذه المدينة التي يحق لها أن تتفاءل بمستقبل سعيد**" [2].

صورت لنا الجريدة من خلال مقالها هذا عن استقبال سكان مدينة بسكرة للوالي العام م. روجي ليونار أحسن استقبال حيث قام سكان المنطقة بتقديم الامتنان والشكر على الأعمال التي يقوم بتقديمها لهم، وأبدى هو الآخر سروره بهذا الإستقبال، ووعدهم بحل مشاكلهم وعمله على تطوير بلادهم.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **ارتقاء قياد بامر الوالي العام على القطر الجزائري**، النجاح، العدد 4168، يوم 27 جانفي 1954م، ص 2.

[2] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **بسكرة ملكة الزيبان تخصص لسمو الوالي العام م.ليونار اقتبالا شيقا**، النجاح، العدد 4195 يوم 1 ماي 1954م، صص 1، 2.

وأمام ما شاهده السيد ليونار من ترحيب واستقبال باهر تفاءل بمستقبل سعيد للبلاد وهذا ما يوضح لنا عن اهتمام جريدة النجاح بالتنويه بالمجهودات التي يقوم بها القادة الفرنسيين، مؤكدة بذلك أنهم يسعون إلى توطيد العلاقات بين البلدين فرنسا والجزائر والعمل على إيجاد الحلول للمشاكل المشتركة.

أضافت النجاح في نفس السياق و في العدد 4196 الصادر يوم 5 ماي 1954م مقالا بعنوان " سمو الوالي العام م.روجي ليونار في طولقة وجبال الأوراس "، ومن جملة ما جاء فيه :" **بعد الرجوع من فم الغزرة توجه الوالي العام إلى طولقة ، حيث قدم له المتصرف م.هيرتز أعيان الجهة ورحب به بوعبد الله فرحات ترحيبا لائقا وألقى السيد ابن قانة محمد النائب بالمجلس الوطني خطابا عبر فيه عن الفرح والسرور باقتبال الوالي العام كما شكر ابن قانة الرئيس روني ماييز والرئيس فارس وجميع زملائه بالبرلمان والنواب بالمجلس الجزائري وجميع الشخصيات التي لبت دعوته ثم شرح المشاكل خاتما كلامه بتحية فرنسا التي تواصل كل يوم الكفاح في سبيل الحرية والمساواة والأخوة وأجابه الوالي العام على طلبه أن مشاكلهم المحلية ستكون إحدى اهتماماته الهامة**" [1].

وضحت لنا النجاح من خلال هذا المقال عن الاستقبال الذي تلقاه م. روجي ليونار من قبل السكان والنواب في مدينة طولقة وجبال الأوراس، الذين عبروا له عن امتنانهم لمجهوداته التي يقوم بها، وقدموا له جملة المشاكل التي تعاني منها المنطقة، ونفهم من هذا المقال أن الجريدة تحاول أن تبرز الدور الذي يقوم به م. ليونار في سبيل الحرية والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وسعي م. روجي ليونار إلى إيجاد حلول للمشاكل التي طرحها عليه السكان.

---

[1] اسماعيل مامي: **سمو الوالي العام روجي ليونار في طولقة وجبال الأوراس**، النجاح، العدد 4196، يوم 5 ماي 1954م، ص 1.

أضافت الجريدة في العدد 4197 الصادر يوم 8 ماي 1954م مقالا بعنوان " باتنة تبتهج بزيارة الوالي روجي ليونار"، مما جاء فيه: " **توجه الوالي العام م. روجي ليونار إلى باتنة مع مرافقة بعض الشخصيات منها عامل العمالة م.بيرنار لوكورنو والرئيس مايير كوني والسيد بانطالوني والسيد بن قانة حيث قام الوالي العام روجي ليونار بتدشين شارع بوكة ثم زار الحي الذي تقام فيه البناءات الجديدة التي حلت محل المساكن القديمة** "[1].

ذكرت لنا النجاح من خلال مقالها هذا عن الترحيب الذي أبداه سكان مدينة باتنة لاستقبال الوالي العام م.روجي ليونار، مبينة بذلك الإنجازات التي قام بها، وكذا تدشينه لبعض المشاريع خاصة تلك المتعلقة بالبناءات الجديدة التي حلت محل المساكن القديمة.

في نفس السياق أردفت النجاح في عددها 4207 الصادر يوم 19 جوان 1954م مقالا بعنوان " مدينة خراطة تخصص لرئيس الجزائر اقتبالا شيقا "، وفي هذا الصدد كتب صاحب المقال مايلي:" **تشرفت مدينة خراطة بزيارة سمو الوالي العام روجي ليونار الذي أظهر له سكانها إخلاصهم وولائهم وارتابطهم الإحترامي بشخصيته السامية، حيث استعدت خراطة بابتهاج وسرور لاقتبال رئيس الجزائر** "[2].

نجد النجاح في مقالها هذا تتكلم باسم جميع سكان مدينة خراطة، مبينة بذلك الاستقبال الشيق الذي أظهره سكان المدينة لرئيس الجزائر وذلك من خلال تعبيرهم له عن الوفاء والإخلاص، ومؤكدين له عن ارتباطهم الوثيق بفرنسا.

---

(1) عبد الحفيظ بن الهاشمي: **باتنة تبتهج بزيارة الوالي العام روجي ليونار**، النجاح، العدد 4197، يوم 8 ماي 1954م، صص 1،2.

(2) عبد الحفيظ بن الهاشمي: **خراطة تخصص لرئيس الجزائر اقتبالا شيقا**، النجاح، العدد 4207، يوم 19 جوان 1954م، صص1،2.

قام بزيارة أخرى إلى بجاية، حيث لقي استقبال غفير من قبل السكان وذلك ما بينته النجاح في عددها 4208 الصادر يوم 23 جوان 1954م بعنوان " بجاية تتشرف بزيارة الوالي العام روجي ليونار " مما جاء فيه: "...**فقابله جم غفير من السكان عند وصوله أما المسرح البلدي بتصفيقات وهتافات حارة متواصلة ثم أشار م.كومولى إلى المشاكل الموجودة في البلاد القبائلية ملفتا نظر الوالي العام إلى مسألة سد جنجن وبين له أهمية الخسائر التي كبلتها جهتا وادي المرسى وزيامة منصورية** "[1].

يتضح لنا من خلال هذه الأعداد أن النجاح تكلمت باسم الشعب، محاولة بذلك إبراز مدى احترام السكان للوالي العام على القطر الجزائري م. روجي ليونار، ومبينة الأعمال الجليلة التي قام بها في كل منطقة توجه إليها، من خلال الجهود التي يقوم بها للقضاء على مشاكلهم، وإحداث تغييرات وتحسينات على جميع الأصعدة.

أردفت النجاح في عددها 4220 الصادر يوم 4 أوت 1954م بعنوان: " جناب عامل عمالتنا الجديد يستلم رسميا مهام وظيفته "، مما جاء فيه: " **وصل جناب عامل عمالة قسنطينة الجديد م.بيير شارل ديبيتش الذي عينته ثقة الحكومة على رأس عمالتنا على الساعة السادسة واثنان وأربعين دقيقة من صباح يوم الثلاثاء 1 أوت 1954م بمرافقة عقيلته وم.شادو رئيس مكتبه، وعند نزوله استقبله شيخ المدينة والممثل لهم**"[2].

من خلال مقالها هذا نجد أن الجريدة ذكرت لنا تعيين عامل عمالة جديد على عمالة قسنطينة، وهو السيد بيير ديبيتش الذي عين من قبل الحكومة يوم 1 أوت 1954م.

---

[1] اسماعيل مامي: **مدينة بجاية تتشرف بزيارة الوالي العام روجي ليونار**، النجاح، العدد 4208، يوم 23 جوان 1954م، صص 1،2.

[2] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **جناب عمال عمالتنا الجديد يستلم رسميا مهام وظيفته**، النجاح، العدد 4222، يوم 18 أوت 1954م، صص 1،2.

وقامت النجاح هي الأخرى بالترحيب به ترحيبا شيقا، مبرزة الدور الكبير الذي سيقوم به م. بيير ديبتش عند استلام مهامه، وذلك من خلال ما ورد في عددها: " **فنرحب مرة أخرى بقدوم جنابه ونرجو له إقامة سعيدة ونجاحا موفقا في أداء المهمة الكبرى التي عهدت إليه**"[1].

أضافت النجاح في عددها 4235 الصادر يوم 2 أكتوبر 1954م مقال بعنوان " مدينة سكيكدة تتشرف بزيارة عامل العمالة بيير ديبيتش "، مما جاء فيه:" **يوم الأحد 26 سبتمبر 1954م نزل رئيس العمالة م. ديبيتش ضيفا محترما على مدينة سكيكدة التي خصصت له اقبالا شيقا، بمجرد وصوله قام بتحية أبطال المدينة الذين سقطوا في ميدان الشرف، ثم توجه إلى هيكل الأموات ووضع باقة من الورد على الضحايا الذين ماتوا في الحرب...ثم قام بعدة زيارات مثل زيارة مؤسسات المياه وختم رحلته إلى مدينة سكيكدة حيث وجد اقبالا شيقا بزيارة مصلحة الصحة ومدرسة الفلاحة** "[2].

أوضحت الجريدة أنه بمجرد وصول السيد بيير ديبيتش إلى الحكم قام بزيارة العديد من المناطق من بينها سكيكدة التي توقف فيها على أهم الإنجازات، حيث تلقى استقالا شيقا من قبل السكان.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي، العدد السابق، ص 2.

[2] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **مدينة سكيكدة تتشرف بزيارة عامل العمالة بيير ديبيتش**، النجاح، العدد 4232، يوم 2 أكتوبر 1954م، صص 2،1.

أردفت النجاح في عددها 4242 الصادر يوم 27 أكتوبر 1954م مقالا بعنوان "قسنطينة تقتبل بحفاوة وزير الداخلية م.متيران "، مما جاء فيه: " **خصصت مدينة قسنطينة اقتبالا شيقا لوزير الداخلية م.متيران بمرافقة الوالي العام م.روجي ليونار وم.ديبيتش عامل عمالة قسنطينة وعدد كبير من النواب والشخصيات البارزة، واستقبله م.أوجين فال شيخ المدينة ونائبها بالمجلس الجزائري، وبعد استقباله توجه إلى هيكل الأموات ثم قام بتنصيب باش أغوات جدد**"[1].

وضحت لنا الجريدة من خلال مقالها هذا أن مدينة قسنطينة اقتبلت وزير الداخلية م.متيران[2] اقتبالا شيقا بمرافقة العديد من الشخصيات البارزة في الحكومة، وقام م.ميتيران بتعيين باش أغوات جدد. تبين لنا من خلال أعدادها أن النجاح منحت مكانة مرموقة لهؤلاء القادة من خلال الإعتراف والإمتنان للأعمال التي قاموا بها، هذا ما جعلها تخصص في بعض أعدادها لذكر إنجازاتهم.

طرحت جريدة البصائر هي الأخرى مقالات في هذا الموضوع، فكتبت في العدد 276 الصادر يوم 25 جانفي 1954م مقالا بعنوان في الشمال الإفريقي، تحدثت فيه عن شخصية م.ماندیس فرانس[3] الذي عين لتأليف حكومة جديدة، حيث ذكرت الجريدة أنه أدلى في تسريح له أنه لم يبدي أي إهتمام بالقضية الجزائرية عكس قضية تونس والمغرب، وكأن الجزائر أصبحت فرنسية وتابعة لهم.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **قسنطينة تستقبل بحفاوة م. متيران**، النجاح، العدد 4242، يوم 27 أكتوبر 1954م، ص1.

[2] متيران: ولد فرنسوا متيران يوم 26 أكتوبر 1916، كان سياسي والرئيس الرابع للجمهورية الخامسة، والرئيس الواحد والعشرين في تاريخ فرنسا، عارض بشدة استقلال الجزائر عندما كان وزير الداخلية في حكومة ماندیس فرانس (أنظر الموسوعة السياسية، ج6، ص496).

[3] ماندیس فرانس: رجل دولة فرنسي ولد في باريس لعائلة يهودية من المارنو، أنتخب1932م ليكون أصغر ناصب في البرلمان الفرنسي، ورئيس حكومة فرنسا(جوان 1954–فيفري 1955م)، (أنظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، لعبد الوهاب المسيري).

وقال أن الوضع القائم في الجزائر لا يدعو إلى الإهتمام بحاضرها أو مستقبلها مبرزة بذلك رأي الإدارة الفرنسية في القضية الجزائرية واعتبارها الجزائر جزء لا يتجزأ من أراضيها، وهذا ما نلحظه في قول صاحب المقال: " **لم يبدي في تصريحه كبير اهتمام وعناية بقضية الجزائر بقدر ما أبدى ذلك بقضيتي المغرب وتونس وكأنه يريد أن ينتزع الهدوء النسبي القائم في الجزائر أنه ليس فيها ما يدعو إلى الإهتمام مادام هذا الذي يجري في جارتيها من الإضطراب وعدم الإستقرار لم يظهر فيها بالصورة التي ظهر فيها في القطرين الشقيقين، وهذا خطأ بين عبر عنه أحد أعضاء وفد فرنسي ديمقراطي حل منذ أيام بالجزائر إذ قال: إن هذا الهدوء النسبي في الجزائر هو الذي نريد أن نقيم به الحجة على الحكومة حتى تبادر إلى تغيير سياستها في الجزائر قبل أن يحل بها ما حل بتونس والمغرب** "[1].

أكدت لنا البصائر أن السلطات الفرنسية كانت تسعى إلى السيطرة على الجزائر حتى لا تقوم بثورة ضدها وضد سياستها، كما حدث في تونس والمغرب، ولقد رأى صاحب المقال أن قضية الشمال الإفريقي قضية واحدة وبالأخص إذا كان المستعمر واحد، فليس هناك حل آخر إلا ما تطالب به الشعوب وهو الإنفضال عن الدولة المستعمرة التي تهدد كيان الدول واستقرارها.

أردفت جريدة البصائر في نفس الموضوع في عددها 279 الصادر يوم 16 جويلية 1954م بعنوان " شهادة نائب فرنسي بمحاربة الفرنسيين للإسلام والعروبة"، ذكرت البصائر في هذا المقال الزيارة التي قام بها م. متيران إلى الجزائر مع وفد رسمي من المسؤولين الفرنسيين، مصورتا لنا المؤتمر الصحفي الذي عقده متحدثاً فيه عن استعمار دولته للجزائر في مختلف الميادين والفروع السياسية، الإقتصادية، الثقافية.

---

[1] البشير الإبراهيمي: **في الشمال الإفريقي**، البصائر، السنة السابعة، العدد 276، يوم 25 جوان 1954م، ص 6.

وذكره لمساعي جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ عن الإسلام والعروبة التي سعت السلطات الفرنسية للقضاء عليها بشتى الطرق.

هذا ما نلحظه في ذكر صاحب المقال على لسان النائب الفرنسي م. ميتيران في قوله " **لقد خرجنا بحقيقة لا غبار عليها ألا وهي أن الدولة تعمل على قتل اللغة العربية وعلى تحطيم الدين الإسلامي وتجهيل الأمة والعلماء المسلمون يعملون على خط مصادم للخط الحكومي**"[1].

ذكر صاحب المقال رأيه في قوله: " **العلماء المسلمون فهم يقومون بالجهود المحمودة لأحياء الإسلام وتطهيره من الخرافات ونشر اللغة العربية ورفع الأمية عن الأمة غير مبالين بالعقبات ووسائل الزجر والتنكيل**"[2].

أكدت الجريدة من خلال شهادة النائب الفرنسي م.متيران الظلم الذي تمارسه الإدارة الإستعمارية اتجاه العروبة، إن شهادة م. متيران تلفت إلى ثلاثة أمور: الأولى أن م.متيران قد أتى في شهادته على ذكر واحدة من قبائح الإدارة الإستعمارية، أما الثانية فهي تعلُّم الجزائريين من عبقرية المستعمرين التي تجعلهم يخافون من مثل هذه التصريحات، أما الأمر الثالث أن بقية شهادة م.متيران في الناحية الثقافية لا تقل أهمية على النواحي الإقتصادية والثقافية.

---

(1) الفضيل الورتيلاني: **شهادة نائب فرنسي بمحاربة الفرنسيين للإسلام والعروبة**، البصائر، السنة السابعة، العدد 279 يوم 26 جويلية 1954م، ص2.

(2) نفسه، ص 2.

أضافت الجريدة في عددها 294 الصادر يوم 26 نوفبر 1954م مقالا بعنوان: "كلا لا يجب أن تنتصر الرجعية"، جاء فيه مايلي:" **يحل اليوم في القطر الجزائري م.فرانسو متيران وزير الداخلية حيث يقضي أياما ربما كانت طويلة ليواجه الوضعية الجديدة في بلادنا وليمعن في دراستها، وليرى رأي العين وأسبابها ونتائجها، وليجد لها الدواء الناجع إن استطاع إلى ذلك سبيلا** "[1].

صورت لنا البصائر قدوم السيد متيران إلى الجزائر وذلك من أجل تحليل الأوضاع السائدة فيها، وإيجاد حلول للمشاكل التي يواجهها الجزائريين، ورأت أن الحل لمشاكل الجزائريين يكمن في الحل السياسي وتعديل الدستور الجزائري الذي أقامته السلطات الفرنسية حيث قال صاحب المقال:" **بل هل يريد م.متيران أن يفتح عينه حقيقة تجاه الحقائق الجزائرية ويعمل تصفية حساب صادقة لسبعة أعوام مضت على وجود ذلك الدستور الجزائري الذي أشرف سوء النية على وضعه وتنفيذه** "[2].

أكدت البصائر أن إصلاح أوضاع الجزائر كما يزعم متيران لا تعتمد على دراسة التقارير فقط، وإنما بإعادة النظر في القوانين السارية في ذلك الدستور وإعطاء الجزائريين حقوقهم.

في نفس السياق وفي عددها 201 الصادر يوم 14 جانفي 1955م أصدرت مقالا بعنوان "عاصفة في كأس"، مما جاء فيه:" **في اليوم الخامس من شهر جانفي وقبيل سفر م.ماندیس فرانس لروما عرض م.متيران وزير الداخلية على مجلس الوزراء الفرنسي مشروعا ضافيا للإصلاحات التي رأى وجوب تنفيذها السريع في البلاد الجزائرية، حتى تخرج من المضيق الحالي، وحتى تنتهي فيها حالة الجمود والركود التي كادت أن تهوي إلى الحضيض الأسفل وتوردها موارد الهلاك والدمار**"[3].

---

[1] البصائر: **كلا لا يجب أن تنتصر الرجعية**، البصائر، السنة السابعة، العدد 294، يوم 29 نوفبر 1954م، ص 1.

[2] نفسه، ص 1.

[3] البصائري: **عاصفة في كأس**، البصائر، السنة السابعة، العدد 201، يوم 14 جانفي 1955م، ص 1.

نجد البصائر في هذا السياق تحدثت عن أهداف السيد متيران للخروج بالجزائريين من حالة الفوضى، حيث شمل مشروعه على أمرين الأول هو تنفيذ الدستور الجزائري ونفض غبار الإهمال الذي تراكم عليه، ومما جاء به الدستور: إلغاء الأحواز الممتزجة الممقوتة إلغاء النظام العسكري في بلاد الجنوب، تحرير الدين الإسلامي واعتبار اللغة العربية رسمية في البلاد، أما الأمر الثاني هو إدخال شيء من الإصلاحات الإدارية والحكومية على هيكل البلاد. نفهم من هذا أن البصائر أبرزت مدى تخوف م. ميتيران من الوضع الذي ستؤول إليه الجزائر في حالة ما لم يقوموا بحل سريع.

تحدثت البصائر عن بعض الشخصيات الجزائرية والإصلاحات التي قامت بها ففي عددها 272 الصادر يوم 21 ماي 1954م أصدرت مقالا بعنوان" الشيخ العربي التبسي في عنابة "، مما جاء فيه: "**حل الأستاذ الكبير الشيخ العربي التبسي بمدينة عنابة فاقتبله أهلها اقتبالا إسلاميا حارا، وتحدث إلى أعيان الأمة فيها ورجالها وتجارها من رجال الإصلاح والتعليم عن حالة الجمعية ونشاطها في الداخل والخارج وواجب الأمة نحوها**" [1].

صورت لنا البصائر الاستقبال الذي تلقاه الشيخ العربي التبسي في مدينة عنابة من قبل سكانها، وتحدثت لنا عن النصائح والإصلاحات التي جاء بها من خلال العمل على إحياء اللغة العربية وتعليمها للجيل الناشيء، وعلى تأييد آراء جمعية العلماء، ويتضح لنا مدى اهتمام المجتمع الجزائري برواد الإصلاح ومدى تعلقهم بهم.

---

[1] البشير الإبراهيمي: **الشيخ العربي التبسي في عنابة**، البصائر، السنة السابعة، العدد 272، يوم 21 ماي 1954م ص 4.

في نفس السياق و في عددها 277 الصادر يوم 2 جويلية 1954م مقالا بعنوان " زيارة العربي التبسي لبلدة تموشنت "، جاء فيه:" **كان لزيارة الأستاذ الشيخ العربي التبسي لبلدة تموشنت أثر كبير في نفوس المتعلقين بدعوة جمعية العلماء باعتبارها حركة ضرورية لهذا المجتمع المخلخل الذي انتشر فيه الفساد ودب في كيانه الضعف والإنحلال ...وتحدث عن عزلة الإسلام وعن الضباب وعن الدور الذي ينتظره وعن وجوب وقايته كما تحدث عن المرأة وعن تعليمها** "[1].

نجد أن الجريدة من خلال هذا المقال تحدثت عن زيارة الشيخ العربي التبسي لبلدة تموشنت، وأبرزت مدى تأثيره في نفوس الشعب الجزائري وخاصة المتعلقين بجمعية العلماء المسلمين، ونجدها تحدثت كذلك عن ما جاء به في الخطاب الذي ألقاه مؤكدا عن ضرورة تمسك الشعب الجزائري والتفافه بالجمعية من أجل القضاء على الفساد الذي عم البلاد وأضاف في نفس حديثه عن ضرورة تعليم المرأة باعتبارها عنصر أساسي في المجتمع.

خلاصة لما سبق يتضح لنا أن الجريدتين أولت القضايا الوطنية اهتماما كبير وكل ما له دخل بالجانب السياسي، حيث قامت كلا الجريدتين بعرضها ومناقشتها على مختلف الأصعدة وأعطت حلول واقتراحات في ذلك المجال، وقامت كل واحدة منها بدراسة وعرض هذه الأمور على حسب توجهاتها وأهدافها.

---

[1] الحسين قوايمية: **الشيخ العربي في تموشنت**، البصائر، السنة السابعة، العدد 277، يوم 2 جويلية 1954م، ص 7.

الفصل الثالث: القضايا الإجتماعية والثقافية من خلال جريدتي النجاح والبصائر(1954-1956)

1- الآفات الإجتماعية.

2- المرأة ودورها.

3- التعليم.

تناولت كل من جريدتي النجاح والبصائر في العديد من أعدادها قضايا اجتماعية وثقافية، أعطت فيها نظرة شاملة لما كان يعيشه الشعب الجزائري في ظل الإدارة الفرنسية ومن بين أهم هاته القضايا نذكر الآفات الاجتماعية باعتبارها آفة سيطرة على المجتمع لهذا كانت تهدف الجريدتين من خلال مقالاتها بالدعوة إلى محاربتها وتجنب أخطارها وخصصت كلا الجريدتين في مقالاتها مواضيع حول المرأة لما لها من دور كبير في المجتمع بالإضافة إلى التعليم الذي يعكس درجة تقدم أي مجتمع من المجتمعات وسنحاول إعطاء لمحة عن هاته القضايا.

القضايا الإجتماعية والثقافية من خلال جريدتي النجاح والبصائر (1954 – 1956م)

إلى جانب القضايا السياسية التي أولتها جريدتي النجاح والبصائر اهتماما كبيرا، لم تهمل القضايا الاجتماعية والثقافية التي أخذت حصتها من الاهتمام واعتبرتها نواة المجتمع، وسنأتي على ذكر بعض هاته القضايا.

المبحث الأول: الآفات الاجتماعية

عالجت جريدة النجاح في أكثر من عدد قضية الآفات الاجتماعية، ولعل أول ما تطرقت إليه آفة المخدرات، ففي العدد 4190 الصادر يوم 14 أفريل 1954م كتبت مقالا بعنوان " الكيف أو العافيون الجزائري"، مما جاء فيه مايلي: " **ليست دائما الساعة الثانية عشر ليلا بساعة الجريمة، فهي في الغالب الساعة التي اختارتها الشرطة لتفق أزقة الشارع العجيب شارع اللهو المشين يظهر كل شيئ ساكنا في هذه اليلة، لكن وراء الأبواب المقفلة وفي أعماق هذه القاعات المملوءة دخانا والتي سلطانها اللعب ...ففي هذه اليلة باشرت الشرطة عملية الحشيش**"[1].

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **الكيف أو العافيون الجزائري**، النجاح، العدد 4190، يوم 14 أفريل 1954م، ص 1.

من خلال هذا المقال تحدثت الجريدة عن مساعي الشرطة الفرنسية للقضاء على هاته الآفة التي أصبحت تهدد المجتمع، بالرغم من أنها لم تكن موجودة في الجزائر قبل مجيء الاستعمار الفرنسي.

ما دفع هؤلاء إلى تعاطي هذه المادة هي الهروب من الواقع الذي يعيشونه في ظل الإستعمار، ولم يقتصر انتشار هذه الآفة في الجزائر فقط بل تعداه إلى العديد من البلدان ورغم عمليات التفتيش التي كانت تقوم بها الشرطة إلاّ أنها لم تجد أيُّ دليل ضد تجّار هذه المادة، و يعود ذلك إلى عدم تعاون الشعب مع الشرطة ما جعل هذه الآفة تستفحل بشكل رهيب، ونجد النجاح في هذا الشأن تبرز اهتمام الإدارة الفرنسية بمحاربتها.

أردفت الجريدة في العدد 4191 الصادر يوم 17 أفريل 1954م مقالا بعنوان:" الكيف أو العافيون الجزائري "، مما جاء فيه مايلي: " **فإن كانت الآلة الإدارية البطيئة الحركة كرست سنوات عديدة لإدراك خطر الكيف وأنواعه فإن معركة الكيف في الساعة الحاضرة من أهم القضايا الرئيسة التي تهتم بها السلطات**" [1].

يتضح لنا من خلال هذا المقال أن النجاح أبرزت محاولات الإدارة الفرنسية بالتنسيق مع النائب بول كي طولى لمحاربة هذه الآفة، حيث كان سعي هذا الرجل السياسي بداية حملة شديدة أسفرت عن إصدار قانون يمنع تجارة واستعمال المواد المستخرجة من الكيف إلا أن هذه القوانين جاءت متأخرة نوعا ما في إصدارها، بحيث انتشرت هذه الآفة في كل مكان، وأصبحت الإدارة الفرنسية من الصعب السيطرة عليها، بالرغم من أنها أرسلت إلى رؤساء عمال العمالات تعاليم تقضي بمراقبة المقاهي والمحالات المشكوك فيها.

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **الكيف او العافيون الجزائري**، النجاح، العدد 4191، يوم 17 أفريل 1954م، ص 1.

في نفس السياق وفي عددها 4194 الصادر يوم 28 أفريل 1954م أصدرت مقالا بعنوان:" الكيف او العافيون الجزائري "، ومن أهم ما جاء فيه: " **الذين يتعاطون الكيف يقومون بارتكاب جرائم شنيعة دون وعيهم بالقيام بذلك، ولذا كان من الواجب محاربة هذه الآفة الإجتماعية الخطيرة، وبالرغم من الجهود التي قامت بها الشرطة لمحاربة هذه الآفة إلا أنهم لم يستطيعوا القضاء عليها لأن أصحابها منتشرون في كل مكان**"[1].

نرى من هذا المقال أن الجريدة سعت إلى تأكيد خطورة هاته الآفة، التي غالبا ما ينتهي متعاطوها في المستشفيات أو مشردين في الطرقات، رغم سعي المؤسسات العلمية لإبعاد هؤلاء الضحايا عن أضرارها.

أضافت الجريدة في عددها 4204 الصادر يوم 2 جوان 1954م مقالا بعنوان: "المطالبة بخطر الخمر والميسر"، مما جاء فيه: " **الإفطار من غير عذر شرعي تمرد على الدين، إن التجاهر بالإفطار يؤذي شعور الصائمين ولا يتفق وأخلاق المؤمنين وفي سبيل نصرة الحق والفضيلة والنهوض بمستوى الحياة الدينية والإجتماعية طولب بتنفيذ الخطوات التالية خلال الشهر الكريم: الإمتناع عن شرب الخمر ولعب الميسر بكافة أنواعه والجهر بالإفطار، وذلك بأن تراقب المقاهي والمطاعم التي تفتح أبوابها في نهار رمضان** "[2].

باعتبار المجتمع الجزائري مجتمعا محافظا متمسكا بمبادئه الإسلامية، فإنه حرم كل ما هو مخدر للعقل، وبينت الجريدة في هذا الشأن ما يترتب عن هذه الآفات من مساوئ كما وضحت الجهود التي تقوم بها الجهات الإصلاحية للحد من هذه الآفة خاصة أيام الشهر الفضيل.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **الكيف أو العافيون الجزائر**، النجاح، العدد 4194، يوم 28 أفريل 1954م، صص 1،2.

[2] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **المطالبة بخطر الخمر والميسر**، النجاح، العدد 4202، يوم 2 جوان 1954م، ص 1.

في نفس الرؤيا تناولت الجريدة في عددها 4284 الصادر يوم 30 مارس 1955م مقالا بعنوان: " حكم الشريعة الإسلامية في تعاطي المخدرات "، مما جاء فيه: " **متعاطي المخدرات يبدأ به الأمر في تضخم شعوري تكبر فيه خيالاته النفسية، ومنه من يرى أنه يستطيع التصرف في الوجود كما يشاء، وبالتالي فإنه يؤثر على عقله الكلي والمخدرات تحول الإنسان من شخص عادي إلى شخص ضعيف منهك مهزول، أما من ناحية الدين والشريعة فيحرم الإسلام الخمر والمخدرات، وذلك لما تحدثه من إسكار للفرد وخرجه من وعيه ولما في ذلك خطر على الفرد والمجتمع، لقوله صلى الله عليه وسلم:" كل مسكر حرام "**[1].

أكدت النجاح الأضرار الوخيمة التي يتعرض لها الفرد والمجتمع من جراء تعاطي المخدرات، مبرزة بذلك الدور الكبير الذي لعبه القانون و الشريعة الإسلامية في محاربتها والحد منها، وذلك من خلال وضع قوانين صارمة ضد متعاطيها.

تناولت النجاح في بعض مقالاتها للحديث عن آفة اجتماعية أخرى لا تقل خطورة عن آفة المخدرات، وهي آفة الطلاق، ففي عددها 4325 الصادر يوم 3 سبتمبر 1955م أصدرت مقالا بعنوان: " الطلاق بين الإسلام والمسلمين "، مما جاء فيه: " **الطلاق في الإسلام هو الحل الأخير لحلول المشكل بين الزوجين، لكن الإسلام يدعوا إلى الإبتعاد عن الطلاق بإيجاد حلول تربوية لذلك، وذلك على المرأة أن تحسن الظن بشرعية حقوقها وواجباتها، وعلى الرجل كذلك أن يحترم حقوقه وواجباته حتى يكون التفاهم بين الزوجين لتجنب أبغض الحلال عند الله**" [2].

---

[1] اسماعيل مامي: **حكم الشريعة الإسلامية في تعاطي المخدرات**، النجاح، العدد 4284، يوم 30 مارس 1955م ص2.

[2] محسن محمود الجوهري: **الطلاق بين الإسلام والمسلمين**، النجاح، العدد 4325، يوم 3 سبتمبر 1995م، صص1،2.

يعتبر الطلاق آفة إجتماعية لما يحدثه من تفكك أسري وهدم للروابط الإجتماعية على حد سواء، فمن المعلوم أن تفكك الأسرة يؤدي إلى انحراف الأبناء، لذا حث العلماء ورجال الدين تجنب آفة الطلاق، وإيجاد حلول للمشاكل بين الزوجين، ولا يتم ذلك إلا عن طريق التفاهم بينهم واحترام حقوقهم وواجباتهم.

حاربت جريدة البصائر هي الأخرى الآفات الإجتماعية، فقامت بنشر العديد من المقالات تدعو فيها الشعب إلى الإقلاع عن الآفات المحرمة الغير مرغوب فيها، ومما اهتمت البصائر بمحاربته الخمر الذي يعتبر من أكبر الكبائر.

فكتبت عن هذا الموضوع في عددها 294 الصادر يوم 26 نوفمبر 1954م مقالا بعنوان: " مقاومة آفة الكحول أو المشروبات الكحولية "، مما جاء فيه: " **تأسست قبيل الحرب الأخيرة جمعيات كثيرة لمقاومة المشروبات الكحولية في مختلف أقطار أوروبا وأمريكا، ووضعت تلك الجمعيات برامج ومناهج للكفاح ضد الكحول كآفة إجتماعية يجب استئصال شأفتها من المجتمع، وتطهيره من أضرارها وموبقاتها التي لا تزال تفتك بالطبقات الشعبية فتكا ذريعا** "[1].

نستنتج من خلال هذا المقال أن هاته الآفة قد استفحلت وبشكل واضح في كل البلدان وليس الجزائر فقط، ولأجل هذا أخذت الدول في إنشاء الجمعيات والنوادي للتقليل من وطأة هذه الآفة التي أصبحت خطرا يهدد كيان الدول وتفتك بالشعوب، حيث بدأت بوادر مقاومة هذه الآفة الخطيرة قبل الحرب العالمية الثانية، إلا أنه ورغم كل الجهود الجبارة للقضاء على هذه الآفة لا تزال منتشرة ولم تكلل تلك المجهودات بنجاح.

فلقد أرجع صاحب المقال ذلك إلى عدم الاستعانة بالدين الإسلامي فلو استعانوا به لتمكنوا من إنقاذ المجتمع من هذه الآفة، كما أن الدول الأوروبية لا تمنع تعاطي الكحول بل إنها تسعى لتطوير صنعه.

---

(1) باعزيز بن عمر: **مقاومة آفة الكحول او المشروبات الكحولية**، البصائر، السنة السابعة، العدد 294، يوم 26 نوفمبر 1954م، ص 3.

في هذا الصدد قال صاحب المقال: " **طالعتنا الصحف الفرنسية هذه الأيام بما جرى في جلسة لمجلس الوزراء خاص بقضية الكحول، فإذا هو مشروع دعوة صريحة إلى الكفاح ضد انتشاره وإنتاجه وتحضيره، لكن بوسائل لا تمنعه منعا باتا وإنما تحدد مكان استعماله وبيعه تحديدا يحرم تناوله وتعاطي مشروباته في بعض الأوقات في النهار ويحلها في أخرى ويمنع تجاره من تقديمها لأشخاص دون آخرين** "[1].

وضحت لنا الجريدة في هذا المقال أن السلطات الفرنسية لم تقم بمجهودات كبرى لتقضي على هذه الآفة التي غزت الجزائر بسبب المستعمر وأوقعته فيها.

أردفت البصائر في العدد 330 الصادر يوم 26 أوت 1956م مقالا بعنوان: " إجرام الطفولة ومسؤولية الآباء "، مما جاء فيه مايلي:" **يستحيل أن ينشأ الأطفال نشأة طيبة صالحة في أوساط الأسر التي يشرف عليها آباء مدمنون للخمر**"[2].

إن تعاطي هذه المادة من قبل الآباء تفقدهم إيمانهم وقوتهم، وتجعل من أبنائهم أكثر عرضة لهذه الآفة التي أصبحت منتشرة بشكل رهيب، والتي تؤدي إلى خراب البيوت بسبب ذهاب ميزانية الأسرة في استهلاك الكحول.

بالإضافة إلى هذه الآفة تحدث صاحب المقال عن آفة أخرى لا تقل خطورة، وهي آفة البغاء[3] الذي استفحل هو الآخر بشكل كبير وأصبح يهدد المجتمع الجزائري، فيعتبر من أفضع الجرائم و أشنعها في كل أمة، ووضعت له عقوبات وحدود، لهذا رأت الجريدة أنه من المفروض إصلاح المجتمع وتوجيهه خلقيا وثقافيا.

---

[1] باعزيز بن عمر، العدد السابق، ص 3.

[2] باعزيز بن عمر: **إجرام الطفولة ومسؤولية الآباء**، البصائر، السنة الثامنة، العدد 330، يوم 26 أوت 1955م ،ص3.

[3] البغاء: هي المرأة الزانية الفاجرة، قال تعالى:" وما كانت أمك بغيا" (أنظر علي بن هادية، مرجع سابق، ص154).

وفي هذا الصدد كتبت البصائر مايلي: " **قد نشرت بعض الصحف المحلية في السنة الماضية خبر حلول لجنة برلمانية في الجزائر من أجل النظر إلى كيفية تطبيق قانون مارت ريشارد في الجزائر، والذي بموجبه ألغي البغاء الرسمي في فرنسا وأغلقت دوره نهائيا، وكنا حسبنا أن اللجنة لا تلبث أن تقدم تقريرا ضافيا إلى البرلمان لينظر على ضوئه في تطبيق القانون على الجزائر حتى تتطهر من دنس ورجز هذه الآفة وأوبئتها ولكن شيء من ذلك لم يكن** "[1].

نجد البصائر من خلال مقالها هذا، توضح أن السلطات الفرنسية كانت تسعى جاهدة إلى نشر مثل هذه الآفات في أواسط الشعب الجزائري، لأنها تسعى إلى قتل شباب الأمة أخلاقيا من أجل السيطرة عليه فكريا، وتخريب الأسر وأركان المجتمع الذي يقوم على أساس الدين الإسلامي، فهي تقف معارضة لتعاليم الدين الذي ينهى عن هذه الآفة والتي لا تعود بالصلاح لا على الفرد ولا على المجتمع.

تحدثت البصائر في عدد آخر عن آفة أخرى وهي الطلاق، حيث كتب عمر باعزيز مقالا بعنوان: " هل الطلاق آفة إجتماعية ؟ " في العدد 302 الصادر يوم 21 جانفي 1955م، مما جاء فيه: "**إن الطلاق آفة اجتماعية يجب أن تحارب كسائر الآفات الاجتماعية الأخرى التي تعمل هدما في كيان المجتمعات وتقويض أركان الأسرة بصورة مفزعة، وتهدد المجتمع كله بانحلال عام يستعصي علاجه، وبفساد في الأخلاق لا يمكن استئصاله إلا بمرور الأجيال يتعادها المصلحون الدينيون والاجتماعيون بالتربية الاجتماعية الصالحة القائمة على الدين والفضيلة والتماسك الاجتماعي**"[2].

---

[1] باعزيز بن عمر: مقاومة آفة الكحول ...، العدد السابق، ص 7 .

[2] باعزيز بن عمر: **هل الطلاق آفة إجتماعية ؟**، البصائر، السنة السابعة، العدد 302، يوم 21 جانفي 1955م، ص 3.

إنه لمن المعلوم لدينا أن الطلاق أبغض الحلال إلى الله لكن لا مفر منه، ولذلك اعتبره العلماء من الآفات الاجتماعية التي يجب محاربتها واستئصالها.

ويرجع انتشار هذه الآفة إلى قلة الوازع الديني لدى الزوجين وعدم التسامح والتفاهم فيما بينهما، وعدم حرصهم على سعادة الأسرة ولا على مستقبل الأبناء الذي طالما جعلته آفة الطلاق مظلما في وجوههم، فينشئون نشأة بأس وحرمان، ولعل العلاج لهذه الآفة هو تقوية الوازع الديني في نفوس الشباب وتنشئته على مكارم الأخلاق التي تحمي الأسرة من الإنحلال.

ذكر صاحب المقال في قوله: "**هذه الفوضى في الطلاق ونظائرها في حياتنا الإجتماعية المشوشة هي التي لم يفتأ المتقولون على الإسلام يتخذونها مطعنا لنيل من تعاليمه جاهلين أن الإسلام بإباحته للطلاق الذي كان معروفا عند الأمم القديمة لم يهمل ما يقلل من خطره** ..."[1].

وعليه فإن للطلاق حلولا سنها الإسلام للتقليل منه، تعود بعض أسبابه إلى أسباب مادية أو إلى تدخل أطراف أخرى في الحياة الزوجية أو الآباء، إلا أن باعزيز بن عمر ذكر أن الجيل الجديد أصبح يتغلب على هذه الآفة بسبب وعي الشباب والجهود الجبارة التي تبذلها جمعية العلماء المسلمين في أواسط البنين والبنات، فلا خطر يهدد الأسرة أكثر من هذه الآفة.

[1] باعزيز بن عمر، العدد السابق، ص3.

أضافت جريدة البصائر في عددها 301 مقالا بعنوان:" يودعون عاما ويستقبلون عاما وهم علا قارعة الطريق يتضورون جوعا"، الصادر يوم 14 جانفي 1955م، مما جاء فيه: **لا خير في مجتمع يهمل أطفاله البائسين ممن ليس لهم ملجأ إلا الشارع والطريق، وليس لهم فراش إلا العراء، ويوشك أن ينقلب أمر الصغار منهم إذا استمر إهمالنا لهم إلى آفة إجتماعية، فيكون من أول أعراضها الإنتقام بأقبح الطرق من المجتمع**"[1].

إن انتشار هذه الظاهرة أصبحت تهدد المجتمع الجزائري وأبنائه وشيوخه، حتى أصبحوا يعملون عوض أن يكونوا في البيوت، وإنها لظاهرة تحطم القلب وتبكي الصخر لذا وجب القضاء على هذه الآفة التي أصبحت تهدد الأطفال والشيوخ، ووجب إنقاضهم من هوة الجهل والمرض.

كما قال باعزيز بن عمر في حين أن المجتمعات الأخرى تحاول القضاء على هذه الآفات من خلال إنشائها لمراكز لحماية الطفولة وإنقاذها من التشرد وتساءل صاحب المقال قائلا: " **فما بال مجتمعنا لا يعمل بهذا الإصلاح الإجتماعي الهام**"[2]. وأي خير يكون في البلاد إذا كان أطفالنا يعانون التشرد، حتى أصبحت آفة اجتماعية بسبب تفكير الأطفال في الانتقام من المجتمع الذي لم يفكر في مستقبلهم.

---

[1] باعزيز بن عمر: **يودعون عاما ويستقبلون آخر وهم على قارعة الطريق يتضورون جوعا**، البصائر، السنة السابعة، العدد 301، يوم 14 جانفي 1955م، ص 3.

[2] نفسه، ص 3.

كما تطرقت البصائر إلى آفة أخرى وهي آفة البطالة، فكتبت في عددها 295 الصادر يوم 3 ديسمبر 1954م مقالا بعنوان: " العمل والاستهلاك هما أساس الإنتاج " مما جاء فيه: " **الشيء الجديد اليوم بالنسبة للجزائر وما ظل يصرح به المسؤولين من الاعتراف أنها في حاجة إلى رفع مستواها اقتصاديا واجتماعيا، وهذا ينحصر في نظرهم في محاربة البطالة واستثمار الصحراء**"[1].

وضحت لنا الجريدة أن المنظمات الإجتماعية نبهت إلى وجود آفة البطالة في الجزائر وهذا بسبب عدم استثمار خيرات الصحراء التي كانت تحت سلطة الإدارة الإستعمارية وبالتالي لابد من تدارك الوضع والقيام بحل لاستئصال هذه الآفة.

في نفس السياق وفي عددها 297 الصادر يوم 18 ديسمبر 1954م كتبت مقالا بعنوان: " آفة البطالة "، مما جاء فيه: " **وإن لفرنسا التي يقولون أن الجزائر قطعة منها لتشريعا اجتماعيا واسعا لعالج آفة البطالة، ولو أنه طبق هنا لقلل من خطرها إن لم يستأصلها نهائيا ولنجت طوائف كبيرة من أسر العاطلين من الهم المقيم فيها والبؤس المخيم عليها، ولما استعصى الداء بهذه الصورة المفزعة على الذين يبحثون عن العلاج**"[2].

نفهم من هذا المقال أن فرنسا لو طبقت ما كانت تدعيه أن الجزائر جزء لا يتجزأ من أراضيها، لقامت بحل لعلاج هذه الآفة مثلما فعلته في فرنسا، لقضت عليها من الجذور التي أصبحت سحابة تخيم على الجزائريين، ولذا ارتأت البصائر إيجاد حل سريع لهذه الآفة وتجنب ما سببته من بؤس وحرمان خيم على الجزائريين.

---

[1] باعزيز بن عمر: **العمل والإستهلاك هما أساس الإنتاج**، البصائر، السنة السابعة، العدد 295، يوم 3 ديسمبر 1954م ص3.

[2] باعزيز بن عمر:**آفة البطالة**، البصائر،السنة السابعة،العدد 297، يوم 18 ديسمبر 1954م، ص3.

في نفس الرؤيا وفي عددها 300 الصادر يوم 27 ديسمبر 1954م كتبت مقالا بعنوان: " زيادة السكان فقد العمل والبطالة "، مما جاء فيه: " **إن هذه الظاهرة رغم انتباه المسؤولين لخطرها لم يكونوا يعيرونها اهتماما إلا في المدة الأخيرة، إلا بعد أن تفاقم الشر وتحقق الخطر وهاهم يحاولون رأب الصدع وجبر الكسر باتخاذ بعض التدابير**"[1] .

إن تفاقم هذه الظاهرة وخطرها استوجب على المسؤولين إيجاد حلول سريعة من أجل القضاء عليها وإصلاح الوضع القائم، وبينت البصائر مجمل التدابير التي اقترحتها الإدارة الفرنسية من أجل تخفيف الأزمة، ولعل من بينها مايلي: ضمان دفع تعويضات البطالة حسب التشريع الجاري في فرنسا، من أجل تخفيف وطأة البطالة، كذلك التفتيش عن العمل للشبان الجزائريين، ورأت البصائر أن الحلول التي وضعتها السلطات لتخفيف وطأة هذه الآفة والقضاء عليها ليست بالحل النهائي، لأن الحل النهائي يكمن في إصلاح الأراضي وإعادتها لأصحابها.

في الموضوع ذاته كتبت البصائر في عددها 314 الصادر يوم 15 أفريل 1955م مقالا بعنوان: " مشروع جديد لتخفيف وطأة البطالة "، مما جاء فيه:" **ليس حل المشكلة في تقديم منحة لعاطل تخلى عن العمل فحسب، بل الحل المنشود هو إيجاد العمل لجميع المستعدين له الباحثين عنه فلا يجدونه وهم يعدون بمئات الآلاف، وذلك أن مشروع البطالة لا يستفيد منه إلا من كان في عمل وتخلى عنه بعذر قانوني، وهذا الصنف من العمال قليل عندنا بالنسبة للكثرة الضخمة التي لم تجد عملا** "[2].

---

[1] باعزيز بن عمر: **زيادة السكان، فقد العمل، البطالة**، البصائر، السنة السابعة، العدد 300، يوم 27 ديسمبر 1954م، ص 3.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: **مشروع جديد لتخفيف وطأة البطالة**،البصائر، السنة السابعة،العدد 314، يوم 15 أفريل 1955م، ص 3.

نجد البصائر من خلال مقالها توضح لنا أن الحل النهائي لاستئصال هذه الآفة هو إيجاد عمل للبطالين لا بتقديم المنح للعاطلين.

المبحث الثاني: المرأة ودورها

تعد المرأة العنصر الأساسي في المجتمع، إذ تؤثر فيه بشكل كبير لأنها مربية الأجيال، فهي الأم والأخت والزوجة، وقد برعت المرأة في الكثير من المجالات ونافست الرجل، حيث أثبتت أنه لا يمكن وصف المرأة بضعف وقلة الذكاء، فقد وصلت إلى الرئاسة لذا أعنتها كل من جريدتي النجاح والبصائر اهتمام كبير وأشادت بدورها وبينت لها حقوقها وواجباتها.

طرحت النجاح في عددها 4167 الصادر يوم 23 جانفي 1954م مقالا بعنوان "ليس للمرأة شرعا أن تمارس السياسة"، مما جاء فيه: " **أدلى فضيلة الشيخ الأكبر عن حقيقة موقف المرأة في نظر الشريعة الإسلامية بعدم إعطاء المرأة الحق في ممارسة السياسة مبينا ما يترتب على ذلك من مضار تشاهد في كل مكان، مبينا موقفه ومعتمدا في ذلك بنصوص قرآنية، فيجب أن تكون أما وربة بيت، وقد أبيح لها الوظائف التي تتمشى مع طبيعتها، فإذا أرادت أن تتعداها فإنما تكون قد خرجت عن الطريق التي رسمت لها والتي تتعلق مع طبيعة تكوينها وهذا مضرة لها ومضرة للمجتمع**"[1].

من خلال مقالها الوارد في الشأن السالف الذكر بينت لنا الجريدة نظرة الإسلام اتجاه المرأة التي تمارس السياسة، فقد أعطى لها الإسلام تعاليم تخصها، نظرا لضعفها وطبيعتها فالإسلام لم يساوي بين المرأة والرجل، فقد خص تعالى الرجل والمرأة بأحكام خاصة لكل منهما بحسب طبيعته في الحياة، ففرض على الرجل السعي لطلب الرزق والنفقة على زوجه ولم يفرض ذلك على المرأة، وخص الإسلام المرأة بجعل الأصل فيها أنها أم وربّة بيت ويختلف حكم العمل السياسي بالنسبة للمرأة حسب شكله ومجاله.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **ليس للمرأة شرعا أن تمارس السياسة**، النجاح، العدد 4167، يوم 23 جانفي 1954م ص1.

ففي ما يتعلق بمباشرة رعاية الشؤون أو ما يسمى بالحكم فإن الإسلام لا يجيزه للمرأة على الإطلاق.

لما روي البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم " لن يفلح قوم ولّوا أمرهم إمرأة " وقوله صلى الله عليه وسلم " لعن الله قوما حكمته امرأة "، فقد حرم الإسلام تولية المرأة الحكم، أما باقي مجالات العمل السياسي فقد أمر بها الإسلام الرجل والمرأة على حد سواء مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من العمل السياسي لكونه جزءا من رعاية الشؤون.

تناولت الجريدة في مقال آخر وفي عددها 4173 الصادر يوم 13 فيفري 1954م مقالا بعنوان: "المرأة والحجاب"، يذكر فيه أهمية الحجاب، فهو الذي حفظ للمرأة المسلمة كرامتها وصان جوهرها من الدنس وأنقذها من تبرج الجاهلية، وحفظها من التورط في المشاكل الاجتماعية، وفي نفس الوقت ضمن لها حريتها في الماضي والحاضر والآتي.

هذا ما نلحظه من خلال قول صاحب المقال في قوله لمرأة:" **فزاغت بصائرهم ظلوا وتاهوا فيا ليتك ومن على نزجك درست الإسلام وتعاليمه، وعمدت إلى حجاب الجهل في تعاليم دينك فمزقته، إذا لوجدتي نفسك متحررة من جميع القيود التي تزري بك وتجتبيك اللطيف**"[1].

فالحجاب في الثقافة الإسلامية هو لباس يستر جسد المرأة، وهو أحد الفروض الواجبة على المرأة، لقوله تعالى: " يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن وذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما"[2].

---

[1] مصطفى بن زيان: **المرأة والحجاب**، النجاح، العدد 4173، يوم 13 فيفري 1954م، ص2.

[2] سورة الأحزاب: الآية 59.

في نفس الموضوع أضافت الجريدة في عددها 4117 الصادر يوم 17 فيفري 1954م مقالا بعنوان" المرأة والحجاب"، ورد في هذا المقال:" **حكم الحجاب في الشريعة الإسلامية من خلال قوله تعالى "يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن "، وقد ذهب الناس في تفسير معنى الجلباب مذاهب متقاربة وشرحوه بألفاظ عمادها أنه الثوب الذي يستر البدن**"[1].

الحجاب ستار للمرأة يميزها عن الإماء اللائي يخرجن حاسرات يعترضن الرجال ويخوضون معهم في الحديث، فإذا ارتدت المرأة الحجاب كان حصن لها من المنافقين الذين يتعرضون للنساء بالأذى.

فقد روي عن عمر بن الخطاب أنه كان يضرب الإماء على التستر وكثرة التحجب ونهى الإسلام المرأة السفر لوحدها، لقوله صلى الله عليه وسلم "لا يحل لمرأة تومن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوم وليلة إلا ومعها محرم، فإن تخلت المرأة عن الحجاب تكون تخلت عن جانب كبير من ميراث الحضارة الإسلامية نعتز به.

وفي نفس الرؤيا كتب مصطفى بن زيان في العدد 4183 الصادر يوم 20 مارس 1954م مقالا آخر بعنوان: "المرأة والحجاب"، إن ارتداء الحجاب لا يعني جعل المرأة جاهلة ومنعها من التعلم، فليس هناك أي دليل يمنع المرأة من التعلم، فبتعلمها تكون قادرة على تسيير أمور منزلها وتربية أولادها.

هذا ما ورد في قول صاحب المقال: "**الحجاب واجب وضروري للمرأة ولكن ليس بالمفهوم الذي يجعل المرأة جاهلة فقد روي في التاريخ الإسلامي أسماء كثيرات من المحجبات كن نابغات في الآداب والعلوم والفنون**[2].

---

(1) مصطفى بن زيان: **المرأة والحجاب**، النجاح، العدد 4177، يوم 27 فيفري 1954م، ص2.

(2) مصطفى بن زيان: **المرأة والحجاب واجب المرأة المسلمة في الحياة**، النجاح، العدد 4183، يوم 20 مارس 1954م ص2.

فالحجاب لا يجعل المرأة متخلفة وليس لها حقوق، فالإسلام منحها الحق في التعلم والعمل، وأعطى لنا عدة أمثلة عن نساء كن متحجبات ونابغات في شتى ميادين الحياة.

أضاف مصطفى بن زيان في العدد 4186 يوم 31 مارس 1954م مقالا بنفس العنوان كتب فيه:" **يجب على المرأة المحافظة على الحجاب فإذا فقدت المرأة المسلمة الحجاب فقدت الحضارة الإسلامية أحد مقوماتها وإحدى خصائصها الجميلة، ولا يرتبط الحجاب بتقدم المرأة وتأخرها فقد كانت المحتجبات بين نساء السلف الصالح العالمات بالدين والعلوم العربية والفقيهات والممرضات ...**"[1].

والحق أن حجاب المرأة ليس إنقاصا لقيمتها وقدرها إنما هو ملائم لطبيعتها التي خلقت عليها، والذين يدعون إلى التسوية بين الرجل والمرأة فهذا مخالف لتعاليم الدين الإسلامي فأعطى للمرأة حقوقا لم يمنحها للرجل، وذكر مصطفى بن زيان: " **ليس للزوج المسلم مثلا أن يمنع زوجته أن تتصرف في أموالها كما تريد هي ولها أن تجعل وكيلا لأموالها من أقاربها الآخرين**"[2]. فالإسلام لما فرض على المرأة الحجاب لم يمنعها من ممارسة حقوقها.

أضافت الصحيفة في العدد 4194 الصادر يوم 28 أفريل 1954م مقالا بنفس العنوان مما جاء فيه:" **العلماء المسلمون يعلمون قيمة الحجاب في الكتاب والسنة ويعلمون أن السفور بدعة منكرة لا يجوز السكوت عنها، وفي قوله صلى الله عليه وسلم "من رأى منكم منكر فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وهذا أضعف الإيمان" فقد أصبحت مسلمات عديدات يمشين في الطرقات وهن كاسيات عاريات**"[3].

---

[1] مصطفى بن زيان: **المرأة والحجاب**، النجاح، العدد 4186، يوم 31 مارس 1954م، ص 2.

[2] نفسه، ص2.

[3] مصطفى بن زيان: **المرأة والحجاب**، النجاح، العدد 4194، يوم 28 أفريل 1954م، ص 2.

سعى العلماء المسلمين إلى محاربة هذه الظاهرة وكانوا حماة للشريعة الإسلامية لقوله تعالى " ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم "، تبين الآية الكريمة إلى ضرورة التحلي بما جاء في كلام الله والإقتداء به والابتعاد عن ما هو محرم.

يضيف صاحب المقال في قوله: " **تركن البيوت لا ليعمرن المساجد لكن ليعمرن الملاهي ودور السينما والمقاهي والحدائق والميادين العامة** "[1]. كانت النساء المتبرجات يثرن الفتنة حتى أنهن أصبحن يمشين في الطرقات كاسيات عاريات، ولأجل هذا فُرِض على المرأة الحجاب حتى لا تكون فتنة.

أردفت النجاح في عددها 4250 الصادر يوم 1 ديسمبر 1954م مقالا بعنوان "المرأة أستاذ في بيتها"، جاء فيه:" **للمرأة أثر كبير في حياة الأسرة التي تديرها بل وفي حياة المجتمع العام الذي تعيش فيه لأن منزلتها في حياة العائلة منزلة الأمير الذي يقود الرعية ويسير شؤونها ويؤثر عليها بخيره وشره** "[2].

إن للمرأة دورا بالغ الأهمية في حياة المجتمع والأسرة، فهي التي تربي وتسهر على إعداد المجتمع، وهي بمثابة المعلم وبالتالي يجب اختيارها لتُكوِّن أولادا يكونون خير خلف للأمة، وهي كذلك بمثابة الأرض الطيبة التي تجعل من الحبة ألف سنبلة أو لا شيء وإنّ صلاح الأمة ليتوقف على صلاح المرأة وكذا صلاح المجتمع، فهي مسؤولة عن إعداد المجتمع الذي تكون نواته الأولى هي الأسرة، فلا يغفل أحد من الناس أهمية دور المرأة في المجتمع، فبدون أن تؤدي المرأة دورها لا يمكن أن تسير عجلة الحياة.

---

[1] مصطفى بن زيان، العدد السابق، ص2.

[2] الأمين بن عبد العزيز: **المرأة أستاذ في بيتها**، النجاح، العدد 4250، يوم 1 دسيمبر 1954م، ص2.

فالمرأة هي نصف المجتمع وشريكة الرجل وسنده، وتمتلك صفات تميزها عن الرجل وتجعلها قادرة على تقديم معاني الرحمة والحنان لأولادها ورعايتهم الرعاية الصحيحة، ولا يمكن للرجل أن يحل مكان المرأة في الأسرة، وهنا تكمن سنة الحياة فلكل طرف فيها دوره ورسالته يؤديها على أكمل وجه، كما قال الشاع: "الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق".

تناولت الصحيفة في عددها 4260 الصادر يوم 5 جانفي 1955م مقالا بعنوان "المرأة في الإسلام" جاء فيه: "**وجوب احتجاب المرأة لما وصلت إليه المرأة في هذا الوقت من تبرج وزينة، فأي رجل فيه غيرة وعنده أخوة بل أي رجل يجري في عروقه دم الشرف لا يرضى ما وصلت إليه المرأة الآن في زيها وزينتها**"[1].

في هذا الشأن تحدث صاحب المقال عن ضرورة ارتداء المرأة للحجاب، وبالأخص في الوقت الحاضر الذي سيطر عليه تقليد الغرب، فخرجت المرأة عن المألوف وأصبحت تتبرج ناسية تعاليم الدين الإسلامي، لذا وجب على المرأة أن تكون متحجبة لا سافلة مبتذلة، ويجب أن تكون كريمة الخصال شريفة مصونة وأن لا تخرج متبرجة متزينة من بيتها، فهذا يؤدي إلى الفتنة، فالإسلام صان المرأة وحفظها حتى لا تكون عرضة للإهانة.

طرحت النجاح كذلك في العدد 4370 الصادر يوم 15 فيفري 1956م مقالا بعنوان: "المرأة المثالية في تقدير الإسلام"، ذكر صاحب المقال فيها: "**هم الذين يحسنون صنعا ويقولون فضلا ورأيهم الناجز السديد إن المرأة في تقدير الإسلام ينبغي أن تكون لها السيطرة على نزاعاتها ونزواتها لأن المرأة شريكة الرجل في حياته**"[2].

---

[1] محمد حلمي نور الدين: **المرأة في الإسلام**، النجاح، العدد 4260، يوم 5 جانفي 1955م، ص1.

[2] عباس طه المحامي: **المرأة المثالية في تقدير الإسلام**، النجاح،العدد 4370، يوم 15 فيفري 1956م، ص1.

خلقت المرأة لتكون شريكة للرجل لذا خلقها الله من ضلعه، فهي متممة له ولا يمكن أن تكتمل حياة الواحد منهم دون الآخر، فعليها التحلي بأخلاقها وحيائها لأن الحياء شعبة من الإيمان، فهي تشارك الرجل في أفكاره وأرائه دون تعدي حدودها، فالمرأة المثالية ضالة كل رجل، فهي التي تجعله وفاق مع نفسه ومع الكون.

جريدة البصائر هي الأخرى قامت بمناقشة هذه القضية في الكثير من مقالاتها حيث أولت المرأة اهتمام كبير، ولعل هذا ما نلمسه من خلال أعدادها، فتناولت في العدد 295 الصادر يوم 3 ديسمبر 1954م مقال بعنوان "ثقافة المرأة الجزائرية"، مما جاء فيه: "**مازلت تملي عليها بأن تثقيف البنت ليس سنة الآباء والأجداد ولا بالأمر الميسور الذي تستجيب له الأفكار وتلبي الدعوة إليه العقول**"[1].

كان للتقاليد تأثير على المجتمع الجزائري عامة وعلى المرأة بشكل خاص، فكانت المرأة في ذلك الوقت لا يحق لها التعليم ولا حتى الخروج من منزلها متناسين أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:" العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة".

بالتالي فالتعليم ليس حكرا على الرجال دون البنات، فالمرأة المتعلمة تساهم بقسط كبير في تربية المجتمع لذا لابد على الآباء التخلي عن تلك التقاليد التي فرضت على المرأة، فلو لاحظنا المرأة في الدول الأوروبية لوجدناها تساهم بشكل كبير في تقدم بلادها عكس الدول العربية التي لا يزال التعليم فيها حكرا على الرجال فقط.

في نفس السياق أضافت الجريدة في العدد 296 الصادر يوم 10 ديسمبر 1954م مقالا بعنوان: "المرأة والعمل خارج البيت"، لابد من إعداد المرأة المسلمة لخوض غمار العمل إلى جانب الرجل، وبهذا تساعده في أعماله الشاقة وتخفف عنه تكاليف الحياة.

---

[1] عبد المجيد الشافعي: **التقاليد في ثقافة المرأة الجزائرية**، البصائر، السنة السابعة، العدد 295، يوم 3 ديسمبر 1954م، ص3.

فإن كانت المرأة الأوروبية تعمل وتساند زوجها فلما لا تعمل المرأة العربية وخصوصا بعدما أصبحت متعلمة وتخلصت من القيود التي فرضتها التقاليد والعادات في مجتمعنا الجزائري.

في إيطار الدين والأخلاق الفضيلة، هذا ما عبر عنه صاحب المقال في قوله :"...**ولاهي حين أباحت لنفسها أن تخرج إلى الشارع وتغشى المسارح أخذت بالجانب الحسن من المدنية الجديدة مشاركة الرجل في الأعمال العامة مشاركة نظيفة لا تخرج عن دائرة الدين**"[1].

في الموضوع ذاته كتبت البصائر في عددها 298 الصادر يوم 4 ديسمبر 1954م بعنوان: "قيمة المرأة في المجتمع"، وضحت لنا الجريدة أن المرأة الجزائرية أو المرأة المسلمة بصفة عامة متأخرة جدا في شتى مجالات الحياة، وأعادوا السبب في ذلك إلى الرجل، حيث قال صاحب المقال: " **غير أن مسؤولية هذا التأخر والانحطاط وعدم القدرة على القيام بمهامها التي نيطت بها كعضو حي في مجتمع يطلب منه أن يسير مع المجتمعات التي تعيش في عصره إن هذه المسؤولية الأليمة التي حطت من قدر المرأة الجزائرية لا تتحملها وحدها بل يتحملها معها الرجل إن لم نقل يتحملها لوحده**"[2].

وضحت لنا الجريدة أن المرأة حُرِمت من كل ما هي بحاجة إليه بدعوى التقاليد والعادات حتى نسيت نفسها معتبرة ذاتها أنها خلقت لغيرها من أجل خدمته فقط ونسيت أنها المدرسة التي تُعِد أجيالا، فوجب على المرأة أن تنفض الغبار عليها مثلها مثل الرجل.

---

[1] محمد الحاج ناصر: **المرأة والعمل خارج البيت**، البصائر، السنة السابعة، العدد 296، يوم 10 ديسمبر 1954م، ص 3.

[2] باية خليفة: **قيمة المرأة في المجتمع**، البصائر، السنة السابعة، العدد 298، يوم 24 ديسمبر 1954م، ص2.

وهذا ما يوضحه صاحب المقال في قوله: " **ثم إن المرأة كالروح من الجسد والراحة من اليد إذا صلحت صلحت الأمة كلها وهي المدرسة الأولى التي تلقي دروسها الحية عن الطفولة في دور الأمومة، والمنار المهتدى به في الظلمات**" [1]. أبرزت لنا الجريدة أهمية المرأة ودورها البارز في المجتمع.

أضافت الجريدة في العدد 299 الصادر يوم 31 ديسمبر 1954م، مقالا بعنوان "تقدم المرأة" جاء فيه: " **إن الشعوب التي تأخرت فيها المرأة عن الرجل بمراحل إنما هي الشعوب التي أصبح أمرها في أيدي الأجانب**"[2].

إن معظم الدول التي تعاني من التخلف والجهل هي الدول التي تعرضت للاستعمار الذي عمل للقضاء على دور المرأة ومنعوا تقدمها وقيدوا فكرها، لأنهم كانوا على علم أن تقدم المرأة سيؤدي إلى تقدم المجتمع، فإذا كان الرجل في حد ذاته لا تراعى حقوقه من قلة عمل وبطالة وجب الترحيب برقي المرأة وتقدمها من أجل مساندته.

في نفس الموضوع أضافت البصائر في عددها 319 الصادر يوم 20 ماي 1955م مقالا بعنوان "المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل"، المرأة لم تخلق لتكون عبدا للرجل إنما خلقت لمساعدته، فعندما أدركت المرأة الجزائرية النقص الذي تعانيه استوجب عليها إصلاحه وذلك بفضل جهود ومساعي العلماء الذين أناروا لها الطريق، فقامت للمناداة بحقها للنهوض من هذا الظلام الذي كانت تعيش فيه.

وفي هذا الصدد تقول صاحبة المقال: "**تعالين أيتها الأخوات لإزالة هذا النقص الشائن الذي نحن عليه الآن فكل واحدة منا مسؤولة على ما وجب علينا، هيا بنا للسعي إلى إدراك مُنانا ونفض غبار خُمولنا**"[3].

---

[1] باية خليفة، العدد السابق، ص 2.

[2] باعزيز بن عمر: **تقدم المرأة**، البصائر، السنة السابعة، العدد 299، يوم 31 ديسمبر 1954م، ص3.

[3] مليكة بن عامر: **المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل**، البصائر، السنة الثامنة، العدد 319، يوم 20 ماي 1955م، ص3.

نشرت البصائر في مقال آخر بعنوان "وظيفة المرأة في الحياة" في العدد 343 الصادر يوم 2 ديسمبر 1955م، رغم وظائف الرجل الكثيرة إلا أن للمرأة وظائف لا تقل أهمية عن مهام الرجل، ولها دور كبير لا يجب أن تغفل عليه أو تتناساه، وكلما أدركت ذلك فإنها ستندفع من أجل خدمة بلدها والقيام بمسؤولياتها اتجاهه.

وهذا ما لمسناه في قول صاحبة المقال: "**خصصت هذا الحديث للمرأة الجزائرية حتى تكون على بينة من أمرها وتفيق من سباتها وتثوب إلى رشدها وتعلم أنها إمرأة من الجزائر وإلى الجزائر، لا يحق لها أن تهمل مسؤولياتها وتفقد شخصيتها وترضى بأن تبقى مجهولة الأصل، عديمة الأهمية لا عير لها في مجتمعنا يحسبها الناس أنها آلة لا تصلح لشيء سوى النسل وأنها لا تتطلع لأكثر ما يملأ البطن** "[1].

لابد للمرأة الجزائرية أن تبرهن على وجودها وتكون جزائرية بدمها وتساهم بكل ما لديها لإنقاذ وطنها من أيدي الإستعمار.

أردفت البصائر في عددها 359 الصادر يوم 23 مارس 1956م مقالا بعنوان: "صوت المرأة"، جاء فيه ما يلي: " **لماذا تعود الفتاة إلى البيت فهي من حقها أن تتعلم وتكمل دراستها كما أن جهل المرأة بالدين عائد إلى عدم أخذها العلم الوافر من التعليم ولو كانت تعلمت وقرأت لما مزقت حجابها**"[2].

إننا لنفهم من هذا المقال أن على المرأة أن تتعلم من أجل مجابهة الظروف القاسية التي تعيش فيها، فالمرأة المتعلمة المثقفة تعرف ما لها من حقوق وما عليها من واجبات وكذا لأجل أن يكون لها علم ورقي تنتفع به وتفيد به بلادها، وهذا لا يعني خروجها عن دائرة الإسلام.

---

[1] العالية لعلى بوعلى: **وظيفة المرأة في الحياة**، البصائر، السنة الثامنة، العدد 343، يوم 2 ديسمبر 1955م، ص 2.

[2] زهور ونيسي: **صوت المرأة**، البصائر، السنة الثامنة، العدد 359، يوم 23 مارس 1956م، ص 3.

أضافت البصائر في نفس السياق مقالا بعنوان "هل المرأة متدينة" في عددها 360 الصادر يوم 30 مارس 1956م تناولت فيه: "**إنه لمن الواجب على كل إمراة رزقها الله نصيبا من التبصر والمعرفة، أن ترشد أختها للتمسك بدينها والتشبث بأهدابه والوقوف عند حدوده والإمتثال لأوامره وعدم الخروج عن قوانينه**"[1].

نفهم من خلال هذا المقال أن على المرأة الجزائرية التمسك بدينها والسير حسب منهاج الدين الإسلامي، في ظل الإستعمار الفرنسي الذي يسعى إلى هدم الدين الإسلامي، وخاصة بعدما خرجت عن دائرة الدين بدعوى المدنية، التي سيطرت على المرأة الجزائرية، وأضافت في نفس السياق صاحبة المقال قائلة:" **وماهي قيمة المرأة إذا نسيت دينها العزيز الذي رفع من معنوياتها وجعل لها مكانة مرموقة في الحياة الدنيوية**"[2].

---

[1] العالية لعلى بوعلى: **هل المرأة متدينة**، البصائر، السنة الثامنة، العدد، 360، يوم 30 مارس 1956م، ص 3.

[2] نفسه، ص 3.

المبحث الثالث: التعليم

من القضايا الثقافية التي عالجتها الصحف الوطنية الجزائرية هي قضية التعليم باعتباره أساس الحضارة البشرية والرقي الإنساني، العلم الذي ينير الأفكار ويصقل العقول ويهذب النفوس ويقوم الأخلاق، ولهذا قامت كل من جريدتي النجاح والبصائر بمعالجة هذه القضية كل واحدة حسب خطها وتوجهها.

عالجت جريدة النجاح قضية التعليم في أكثر من عدد، حيث كتبت في عددها 4174 الصادر يوم 17 فيفري 1954م مقالا بعنوان: " تلاميذ المعهد الفرنسي الإسلامي يقيمون احتفالا"، من جملة ما جاء فيه: " **قام تلاميذ المدرسة الثانوية للتعليم الفرنسي الإسلامي بقسنطينة بمفاجأة سارة بتقديمهم للجمهور القسنطيني برنامجا مسرحيا حافلا في مساء الخميس 4 فيفري 1954م، قام التلاميذ بعرض رواية باللغة الفرنسية للكاتب لابيش عنوانها سفر م.بيرشون وكذا مرسلي، أما الثانية كانت باللغة العربية وهي للكاتب الروائي التونسي أحمد خير الدين عنوانها صفحة خالدة من حياة أبي جعفر المنصور**"[1].

صورت لنا الجريدة الاحتفال الذي أقامه تلاميذ المدرسة الثانوية للتعليم الفرنسي الإسلامي بقسنطينة بحضور أعيان المدينة، والسلطات الإدارية، العسكرية، الدينية والعلمية قام التلاميذ بعرض مسرحيتين الأولى باللغة الفرنسية والثانية باللغة العربية، حيث برهن التلاميذ بتمثيلهم الباهر، أقيمت هذه الحفلة لإسعاف التلاميذ وتوفير حاجياتهم المختلفة كما بين ذلك السيد عبد العزيز الزموشي، الذي خطب باسم جمعية آباء التلاميذ وهنا بينت لنا الجريدة جهود الإدارة الفرنسية لدعم التعليم الفرنسي والقيام به، محاولة بذلك جعل الشعب الجزائري مجتمعا فرنسيا.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **تلاميذ المعهد الفرنسي الإسلامي يقيمون حفلة**، النجاح، العدد 4174، يوم 17 فيفري 1954م، ص 2.

أردفت جريدة النجاح في العدد 4196 الصادر يوم 5 ماي 1954م مقالا بعنوان: "تدشين الليسي الفرنسي الإسلامي"، من جملة ما جاء في هذا المقال: " **احتفل صباح الإثنين 26 أفريل 1954م بتدشين الليسي الفرنسي الجديد للتعليم الفرنسي الإسلامي الذي شيد في حي بن عكنون بالعاصمة الجزائر وقد احتفل بوضع حجر الأساس لهذا البناء الشامخ وهو من أفخم الليسيات في شمال إفريقيا** "[1].

نجد أن الجريدة من خلال مقالها هذا وضحت لنا الإحتفال الذي أقيم يوم 26 أفريل 1954م بمناسبة تدشين الليسي الفرنسي الإسلامي برئاسة الوالي العام م. روجي ليونار مع نخبة من كبار الموظفين ورجال النيابة والعلم، حل الليسي الفرنسي محل المدرسة الثعالبية القديمة التي أصبحت نيابتها ضيقة لا تفي بحاجيات التعليم المزدوج حسب تقدير جريدة النجاح، وإننا نفهم من هذا أن فرنسا كانت تسعى جاهدة لإقامة مدارس فرنسية محل المدارس العربية الإسلامية، مثل إقامتها لليسي الفرنسي محل المدرسة الثعالبية.

تناولت صحيفة النجاح في العدد 4211 الصادر يوم 3 جويلية 1954م بعنوان "الليسي الفرنسي يحتفل بنهاية السنة الدراسية"، مما جاء فيه: "**في نهاية السنة الدراسية تأهب فيه التلاميذ للرجوع بين أهلهم وذويهم بعد سنة من الجد والتزويد النافع بالعلوم والتخلق بمكارم الأخلاق والتربية الصالحة** "[2].

أقامت إدارة الليسي الفرنسي الإسلامي بمساعدة جمعية قدماء التلاميذ الإحتفال السنوي تكريما للمجتهدين والفائزين من تلاميذ الليسي، إثر ذلك وزعت الكتب القيمة التي أعدتها جمعية قدماء التلاميذ مكافأة للمتفوقين.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **تدشين الليسي الفرنسي الإسلامي**، النجاح، العدد 4196، يوم 5 ماي 1954م، صص 1،2.

[2] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **الليسي الفرنسي الإسلامي يحتفل بنهاية السنة الدراسية**، النجاح، العدد 4211، يوم 3 جويلية 1954م، صص 1،2.

ونفهم من هذا المقال أن الإدارة الفرنسية تسعى إلى استقطاب التلاميذ للجوء إلى التعلم في المدارس الفرنسية والتخلي عن الزوايا والمساجد.

أضافت النجاح في العدد 4216 الصادر يوم 21 جويلية 1954م مقالا بعنوان "المدرسة المروانية حفلة ختم الدروس"، مما جاء في هذا المقال: " **انتهت السنة الدراسية بالمدرسة المروانية يوم 10 جويلية 1954م ويوم 11 منه كان يوم الإحتفال بنهاية السنة الدراسية وتوزيع الجوائز على المجتهدين**"[1].

صورت لنا النجاح الاحتفال الذي أقامته المدرسة المروانية بمناسبة نهاية السنة الدراسية، حيث تصدر المجلس الإداري المؤلف من الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي مفتي عنابة والسيد محي الدين رئيس المدرسة، وتم فيها توزيع الجوائز على المتفوقين في السنة الدراسية، أولت العديد من المدارس التعليم أهمية كبيرة وحرصت على تلقينه للأجيال محاولة بذلك خلق طبقة مثقفة.

تناولت النجاح في العدد 4255 الصادر يوم 18 ديسمبر 1954م مقالا بعنوان: "المجلس البلدي وهيأة المعلمين يحتفلان بالأستاذ سي حسان علي بمناسبة تسميته في جوقة الشرف"، مما جاء فيه: "**صباح يوم الأحد 12 نوفمبر 1954م، احتفلت هيأة المعلمين وبلدية قسنطينة بأحد رجالها ومن أبرز شخصياتها، وهو الأستاذ سي حسان علي مدير مكتب آراقو وعضو بالمجلس البلدي، وذلك بمناسبة تسميته في جوقة الشرف الذي منحته إياه حكومة الجمهورية الفرنسية مكافأة له على إخلاصه وتفانيه في تربية الناشئة تربية صالحة وتكوينها تكوينا طيبا**"[2].

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **المدرسة المروانية حفلة ختم الدروس**، النجاح، العدد 4216، يوم 21 جويلية 1954م ص1.

[2] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **المجلس البلدي وهيأة المعلمين يحتفلان بالأستاذ سي حسان علي بمناسبة تسميته في جوقة الشرف**، النجاح، العدد 4255، يوم 18 ديسمبر 1954م، ص1.

أقيم الحفل بقاعة الحفلات لمشيخة البلدة ولبى الدعوة عدد غفير من رجال العلم والتعليم والنيابة والإدارة، ليبرهنوا للأستاذ حسان علي عن تقديرهم لأعماله، وقامت جريدة النجاح بدورها لتقدم إليه التهنئة الخالصة مرجوة له المزيد من التقدم.

وتكريما لجهود هذا الرجل قامت الإدارة الفرنسية بمنحه مكافأة على إخلاصه لها والعمل في إطار ما يخدم مصالح التعليم الفرنسي.

ذكرت النجاح في العدد 4299 الصادر يوم 21 ماي 1955م مقالا بعنوان: "سهر رمضان في الليسي الفرنسي الإسلامي"، مما جاء فيه: "**في سهرات رمضان أقيم في الليسي الفرنسي حفلات من أجل تسلية التلاميذ تسلية طيبة ممتعة والترفيه عنهم من عناء العمل المدرسي، وكذلك إحداث ود أخوي، فقد أقيمت سهرة أولى في النصف من رمضان والثانية بمناسبة ليلة السابع والعشرون منه**"[1].

تحدثت النجاح هنا عن الحفلات التي أقيمت في الليسي الفرنسي بمناسبة رمضان الجليل، حيث قام الأستاذ عبد السلام مزيان بإلقاء خطاب نوه فيه عن أهمية العلم وفضله وأعطى للتلاميذ نصائح، حثهم فيها على المواظبة في العمل والمثابرة في الجد والمحافظة على طهارة العرض وبقاء الأخلاق وحسن المعاشرة، وأن يكونوا رجالا أكفاء قادرين على تحمل الأعباء وتبوء المكانة اللائقة بهم.

أضافت الجريدة في العدد 4308 الصادر يوم 29 جوان 1955م مقالا بعنوان "المعهد الكتاني يحتفل بختم الدروس"، مما جاء فيه: "**في يوم 18 جوان 1955م بدأت امتحانات الشهادة الأهلية بالمادة الكتابية وعدد التلاميذ المسجلين لامتحان شهادة الأهلية 42 مشارك ثم تم إعلان النتائج**"[2].

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **سهر رمضان في الليسي الفرنسي الإسلامي**، النجاح، العدد 4299، يوم 21 ماي 1955م، ص 1.

[2] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **المعهد الكتاني يحتفل بختم الدروس**، النجاح، العدد 4308، يوم 29 جوان 1955م صص 1، 2.

صورت لنا النجاح في هذا المقال كذلك الحفلة التي أقيمت يوم 18 جوان 1955م بمناسبة ختم الدروس بالمعهد الكتاني، وافتتح الاحتفال بتلاوة آيات من الذكر الحكيم إضافة إلى الكلمات التي ألقاها مجموعة من الشيوخ والمعلمين.

وزعت الجوائز على المتفوقين الذين تحصلوا على شهادة الأهلية والتي تبرع بها رجال العلم وأنصاره على المعهد الكتاني، كما قامت النجاح بدورها بتهنئة هؤلاء النجباء متمنية لهم استمرار التقدم في حقول العلم والعرفان.

في نفس السياق تناولت النجاح في عددها 4310 الصادر يوم 6 جويلية 1955م مقالا بعنوان: "حفلة توزيع الجوائز في الليسي الفرنسي الإسلامي"، مما جاء فيه: "**أقيمت حفلة باهرة في الليسي الإسلامي وذلك بمناسبة ختم السنة الدراسية وتوزيع الجوائز على مستحقيها**"[1].

نجد النجاح من خلال مقالاتها أنها تصور لنا ما يخص الجانب التعليمي الفرنسي وما أقامته من حفلات في مؤسساتها العلمية، تقديرا لجهود الإدارة الفرنسية، فتحدثت في هذا العدد عن الحفلة التي أقيمت في الليسي الفرنسي الإسلامي.

كان الحفل في بهو المدرسة حيث استُقبِل الضيوف من طرف عميد الليسي الأستاذ عبد السلام مزيان، ثم وزعت الجوائز على التلاميذ النجباء، وقامت جريدة النجاح بدورها بتهنئة هؤلاء المتفوقين بهذا النجاح مرجوة لهم المزيد من التفوق والرقي في سبيل الثقافة والعلا، ونفهم من هذا المقال أن النجاح ركزت في بعض مقالاتها للحديث عن إنجازات الإدارة الفرنسية في الميدان العلمي والإشادة به.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **حفلة توزيع الجوائز في الليسي الفرنسي الإسلامي**، النجاح، العدد 4310، يوم 6 جويلية 1955م، صص 1، 2.

أردفت النجاح في العدد 4312 الصادر يوم 13 جويلية 1955م مقالا بعنوان: "مهد عبد الحميد بن باديس يحتفل بختم الدروس"، مما جاء فيه: " **أقيمت الإمتحانات للشهادة الأهلية في يوم السبت 18 جوان 1955م من لجنة مكونة من الشيخ عبد القادر الزيان والشيخ الحبيب بن الخوجة، والشيخ محمد الطوزي، والشيخ عبد السلام، وتأهل لهذه الإمتحانات 76 تلميذ**"[1].

في هذا الشأن تحدثت النجاح عن الحفل الذي أقيم في معهد عبد الحميد بن باديس بعد إمتحان الشهادة الأهلية الذي كان يوم السبت 18 جوان 1955م، وما تم فيه من إعلان عن الفائزين، أقامت إدارة المعهد حفلة يوم 23 جوان 1955م وختمت بها سنتها الدراسية ووزعت الجوائز على المستحقين منهم.

أضافت النجاح في العدد 4315 الصادر يوم 23 جويلية 1955م مقالا بعنوان: "احتفال إنهاء السنة الدراسية وتوزيع الجوائز بالمدرسة المروانية"، مما جاء فيه: "**تقوم هذه المؤسسة في نهاية كل سنة دراسية باحتفال إثر زرع مبادئ اللغة العربية والعقيدة الإسلامية في أوساط البنين والبنات**"[2].

أقيمت حفلة بمناسبة نهاية السنة الدراسية بالمدرسة المروانية، فذكرت لنا الجريدة أجواء الحفلة الذي حضرها المفتي عبد الحفيظ بن الهاشمي مفتي عنابة، ابتدأت بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، ثم قام مدير المدرسة الأستاذ عثمان الصائغي بالترحيب بجميع الحاضرين وشكر الجميع على التضامن والتأييد لمشاريع التعليم وتربية الناشئة، ثم وزعت الجوائز على الفائزين من بنين وبنات.

---

[1] عبد الحفيظ بن الهاشمي: **معهد عبد الحميد بن باديس يحتفل بختم سنته الدراسية**، النجاح، العدد 4312، يوم 13 جويلية 1955م، ص 1.

[2] أحد الحاضرين: **احتفال إنهاء السنة الدراسية وتوزيع الجوائز بالمدرسة المروانية**، النجاح، العدد 4315، يوم 23 جويلية 1955م، صص 1، 2.

نستنتج أن النجاح أبرزت الدور الذي تلعبه المدارس الإسلامية في تكوين مجتمع مثقف بثقافة عربية إسلامية، وذلك بهدف الحفاظ على مبادئ العروبة والإسلام.

إن المتصفح لجريدة البصائر يرى أنها هي الأخرى أولت التعليم أهمية كبيرة وهذا ما نلحظه من خلال مقالاتها المتعددة والمتنوعة، فلا يكاد يخلو عدد من الحديث عنه.

ففي العدد 306 الصادر يوم 18 فيفري 1955م كتبت مقالا بعنوان "محنة العربية" مارست الإدارة الاستعمارية على معلمي اللغة العربية وكذا متعلميها اضطهادا شديدا كانت تهدف إلى جعل الشعب الجزائري شعب أمي غير قادر على الدفاع عن نفسه لأنها كانت تدرك أنه من أجل القضاء على أمة ودمجها لابد من القضاء على مقوماتها.

واللغة العربية أحد مقومات ورموز السيادة والتي من شأنها إعلاء أي أمة، فأخذت الإدارة الفرنسية بالقضاء على المدارس العربية، وأنشأت بالمقابل مدارس فرنسية لتعليم أبناء الجزائر، وهذا ما ذهبت إليه الجريدة في مقالها: "...**ذلك أنهم يعتقدون أن محاربة اللغة العربية عمل ضروري لإتمام تبليغ رسالتهم التمدنية، ولهذا نراهم ما برحوا يضطهدون مدارسها ويضعون العراقيل في طريقها، ويصدون أبناء الأمة على التعلم فيها بكل وسيلة**"[1]، في هذا الشأن بينت لنا الجريدة مساعي الإدارة الفرنسية للقضاء على اللغة العربية وإحلال الفرنسية محلها.

تناولت البصائر في العدد 308 الصادر يوم 25 فيفري 1955م مقالا بعنوان "تربية حواس الطفل"، مما جاء فيه: "**كل من له صلة-أدنى صلة-بمدارسنا العربية يرى أنها تسير قدما نحو الكمال، وإنها تكاد تستوفي كل أغراض التربية والتعليم فانقطعت في الأكثر منها تلك الطريقة العتيقة التي تعتمد على التلقين والإستظهار والحفظ** "[2].

---

[1] علي مرحوم: **محنة العربية**، البصائر، السنة السابعة، العدد 306، يوم 18 فيفري 1955م، ص 5.

[2] عمار النجار: **تربية حواس الطفل**، البصائر، السنة السابعة، العدد 308، يوم 25 فيفري 1955م، ص 6.

أوضحت لنا الجريدة مساعي المدارس الجزائرية في هذه الفترة إلى تغيير طريقة التعليم فأصبحت تبتعد عن التلقين الذي لم يعد يجدي أي أهمية، وهذا من أجل استقطاب أكبر عدد من أبناء الجزائر الذين ابتعدوا عن التعليم بسبب عدم جدواه، إلا أنه وبعد ازدياد عدد المدارس في ربوع الوطن وتغيير طريقة التدريس أصبحت تستقطب أكبر عدد من المتعلمين.

في نفس الموضوع كتب علي مرحوم مقالا بعنوان "لغة الرغيف"، في العدد 310 الصادر يوم 18 مارس 1955م، مما جاء فيه: "**لو كان هؤلاء الناس مدفوعين إلى الإهتمام الشديد بهذه اللغة بدافع حب العلم والإستزادة من المعارف التي ينفعون وينتفعون بها لهان الخطب ولجاز لنا أن نلتمس لهم عذرا والجري وراء لغة الغير**"[1].

إن واقع الحياة وطبيعة الظروف التي كان يعيشها الجزائريين فرض عليهم توجيه أبنائهم من أجل التعلم في المدارس الفرنسية والإنسلاخ والإندماج فيها، وأرجعت البصائر ذلك إلى سعي هؤلاء لتحصيل قوت يومهم، فدفعتهم الحاجة إلى التوجه إلى المدارس الفرنسية.

أردفت الجريدة في العدد 312 الصادر يوم 1 أفريل 1955م مقالا بعنوان: "المدرسة الحديثة"، أدرك الشعب الجزائري أن التعليم العصري المنظم هو الوحيد الكفيل بإيصال الشعوب إلى ما تصبوا إليه من رقي فكري وتقدم في شتى المجالات، واعتبروا التعليم الكلاسيكي هو سبب الجمود الفكري الذي يعاني منه الشعب، فالأمم ما كانت لتتقدم لو بقيت على تلك المناهج، إلا أن هذا التعليم لم يلقى الترحيب في الجزائر بسبب المستعمر الذي خدره بانتشار الطرق الصوفية.

---

[1] علي مرحوم: **لغة الرغيف**، البصائر، السنة السابعة، العدد 310، يوم 18 مارس 1955م، ص 6.

لهذا قال العربي لونيسي: "**إذا أردنا أن نسترجع مجدنا فما علينا إلا أن نبذل نفوسنا وما نملك من نفيس في سبيل حياته ورعايته**"[1]. والمقصود بهذا إحياء العلم واللغة والنهوض بها.

أضافت البصائر في عددها 314 الصادر يوم 15 أفريل 1955م مقالا بعنوان "فضائع الإستعمار"، إن التاريخ لازال يسطر صفحات سوداء من فضائع الاستعمار، ومن أظلم مظالمه محاربته للغة العربية بشتى السبل، كان هذا من خلال حقده على المدارس التي كانت تنشأ في القرى، واستغل الحكام الفرنسيين سذاجة الأهالي وأصدروا قوانين جائرة في حق الجزائريين.

وقد أعطى صاحب المقال نماذج عن فضائع الاستعمار في مكافحة ومحاربة التعليم العربي، في قوله: " **في شهر ديسمبر استدعت محكمة مايو العادلة الشيخ أحمد عيقون أمام مسجد الأصنام قوب بويرة وحكمت عليه بغرامة مالية قدرها عشرة آلاف بدعوى أنه يعلم بدون رخصة وطلبت منه أن يكف عن التعليم فورا...** "[2].هذا إن دل على شيء فإنما يدل على ظلم الاستعمار ومحاربته للتعليم والقضاء عليه.

في نفس السياق تناولت البصائر في عددها 322 الصادر يوم 10 جوان 1955م مقالا بعنوان: "من هو المربي؟"، أولت البصائر أهمية بالغة للمربي باعتباره المبدأ الأساسي والذي لابد له أن يتصف بصفات لا تتوفر في غيره، فهو الذي يحمل شعلة الإسلام ليمشي بها قدما، إذا ما تناسى مبادئه الأساسية وابتعد عنها يكون استخدم التعليم وسيلة للكسب مهملا الهدف الأسمى من التعليم وهو التربية بالدرجة الأولى، فهي رسالة الأمة لهذا وجب على المعلم أن يتصف بكل مبادئ المربي.

---

[1] العربي الونيسي: **المدرسة الحديثة**، البصائر، السنة السابعة، العدد 312، يوم 1 أفريل 1955م، ص 3.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: **فضائع الإستعمار**، البصائر، السنة السابعة، العدد314، يوم 15 أفريل 1955م، ص 5.

قال صاحب المقال في هذا الصدد: " **وإذا منحت المدرسة الحرية للمربي إنما تريده أن يكون أهلا لتحمل التبعات إذ بين الحرية والتبعات تلازما وثيق وارتباط متين فالمعلم الذي تريده المدرسة الحديثة اليوم وتنادي باسمه والذي تكون له مقدرة على تحمل تبعات تربية النشئ**"[1].

أضافت البصائر في العدد 326 الصادر يوم 8 جويلية 1955م مقالا بعنوان "هل مهنة التعليم شاقة؟"، تحدثت فيه الجريدة عن رغبة المتخرجين من الثانويات التوجه إلى التعليم هذا بسبب ميلهم إلى هذا المجال، ورغبتهم أن يكونوا قدوة يقتدى بها ويسيروا على درب أساتذتهم وحبهم لهذه المهنة، غير أن حب التعليم لا يكفي وحده، وهذا ما عبر عنه صاحب المقال "**فمعلم الغد الشاعر بمسؤوليته يجب أن يمتلئ قلبه بهذا الذوق المتجدد**"[2].

وبالتالي لابد أن تتوفر عند المعلم روح الأخلاق من أجل تبليغ رسالته المنشودة، لأن حب التعليم لايكفي لوحده، بل لابد من توفر الأخلاق والإخلاص والتفان في أداء هذا العمل.

ضف إلى هذا فالوضع الذي كانت تعيشه الجزائر زاد المهنة صعوبة، هذا ماعبر عنه صاحب المقال في مقاله: "مهنة التعليم" الصادر يوم 7 أكتوبر 1955م ومن جملة ماجاء فيه: " **فكان على المعلم عندنا أن يعني بتربية أطفاله ويزودهم بما يعدهم إعدادا كاملا**"[3].

وضحت لنا الجريدة أن التعليم مهنة شاقة، لذا وجب على المعلم أن يكون محبا لمهنته وأن يشعر أنه مهيأ لواجب وطني كبير كون الطبقة المثقفة تلعب دورا في تقدم الأمم.

---

[1] الطيب خرشي: **من هو المربي؟**، البصائر، السنة الثامنة، العدد 322، يوم 10 جوان 1955م، ص 5.

[2] باعزيز بن عمر: **هل مهنة التعليم شاقة؟**، البصائر، السنة الثامنة، العدد 326، يوم 8 جويلية 1955م، ص 3.

[3] عمار النجار: **مهنة التعليم**، البصائر، السنة الثامنة، العدد336، يوم 25 نوفمبر 1955م، ص 7.

أردفت البصائر في ذات الموضوع في عددها 347 الصادر يوم 30 ديسمبر 1955م مقالا بعنوان "محنة التعليم العربي" جاء فيه: " **وهل من جريمة في بلادنا الحرة الديمقراطية الناهضة أكثر من محاربة الأمية، ونشر التعليم العربي وتعاليم القرآن**"[1].

سعت الإدارة الاستعمارية جاهدة إلى القضاء على اللغة العربية، فقامت بفرض غرامات مالية على المعلمين لإبعادهم عنها، وهذا دليل على ظلم الاستعمار ومحاربته للتعليم العربي واللغة العربية بشتى الطرق والسبل.

أضافت البصائر في نفس السياق مقالا بعنوان: "المعلم مظلوم فهل من نصير" الصادر يوم 13 جانفي 1956م جاء فيه مايلي: " **ليس هناك أشقى من المعلم المسكين، فكم كان يقاسي من الأهوال المادية والأدبية**"[2].

عانى المعلم في طفولته من ويلات الاستعمار من جهة والفقر من جهة أخرى، ولا يزال يعاني عند كبره من صعوبة التعليم، نظرا لما كانت تفرضه الإدارة الاستعمارية من قيود، من أجل القضاء عليها نهائيا، وكان عليه هو الآخر أن يكون معلما وشيخا ومفتيا وهذا من أصعب المهام في وقت سيطر فيه الجهل والأمية على عقول الجزائرين، فمن جهة صعوبة إيصال الرسالة للشعب الجزائري، ومن جهة أخرى محاربة الإدارة الإستعمارية للتعليم وهذا مابينه صاحب المقال في قوله :" **...إنه يؤدي رسالة سامية لذا وجب عليه الصبر ومجابهة ظلم الإستعمار بالصبر والتفاني في خدمة بلاده**"[3].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **محنة التعليم العربي**، البصائر، السنة الثامنة، العدد 347، يوم 30 ديسمبر 1955م، ص 5.

[2] معلم مظلوم: **المعام مظلوم .فهل من نصير**، البصائر، السنة الثامنة، العدد 349، يوم 13 جانفي 1956م، ص 5.

[3] معلم مظلوم، ص5.

منحت جريدتي النجاح والبصائر اهتماما كبيرا للقضايا الاجتماعية والثقافية، وكل ما له مس بهذا المجتمع، لذا ناقشت وعرضت مختلف المشاكل وإيجاد حلول للتخلص منها حيث تناولت القضايا بالتفصيل ودون تقصير أو إجحاف، محاولتا إبراز الوقائع على سلم الحقيقة العربية بصورة جلية وواضحة، لكي لا يقع المجتمع في نشر أفعال غيره والتي يكون الهدف منها السير به إلى الهاوية في ظل ما كان يعيشه المجتمع الجزائري تحت وطأة الإدارة الفرنسية. ومن هنا نستنتج مساعي الجريدتين للتطرق للقضايا التي تخص المجتمع.

خاتمة

من خلال ما تناولناه في هذه المذكرة، حاولنا إبراز الدور الذي لعبته كل من جريدة النجاح والبصائر في التطرق للقضايا الوطنية خلال فترة 1954-1956، وكيف كانت نظرتها لتلك القضايا، من خلال إحاطتها بمختلف الجوانب السياسية، الإقتصادية الإجتماعية، والثقافية.

مكنتنا دراستنا للموضوع من الوقوف على عدد من الحقائق، حول الجريدتين واستخلاص دورهما في تناول القضايا الوطنية في مرحلة حرجة من تاريخ الجزائر هي مرحلة الثورة الجزائرية، وتوصلنا إلى عدة نتائج.

سعي جريدة النجاح والبصائر إلى التعريف بالقضايا الوطنية، حيث قامت كلا الجريدتين بعرضها على حسب توجهها وأهدافها محاولة إبراز الأوضاع الإجتماعية والسياسية التي كانت تعيشها الجزائر.

فمن الناحية السياسية نجد كل من النجاح والبصائر أولت لها اهتماما من خلال مقالاتها، بحيث كانت النجاح معروفة بميولها للإدارة الاستعمارية وعلاقتها بها، فكانت الناطق لها حتى أنها الجريدة العربية الوحيدة التي بقيت تصدر ولم تتوقف خلافا للجرائد الأخرى، التي حرصت على استقلاليتها.

كانت النجاح واضحة بانحيازها الشبه المطلق للإدارة الفرنسية وكانت لا تنشر إلى ما يرضى هذه السلطات، بل كانت تنشر أخبارها وتغض النظر عن سياستها التعسفية ضد الأحزاب وزعمائها، فركزت في قضية التمثيل النيابي والإنتخابات على كل ما يخص الإدارة الاستعمارية كما أولت اهتماما بالقادة الفرنسيين، حيث نجدها تتحدث عن إنجازاتهم باسم الشعب الجزائري، وأثناء اندلاع الثورة لم تولي لها أي اهتمام بل بالعكس كانت تتبع الإجراءات القمعية الفرنسية بأدق تفاصيلها وتصف الثوار بالخارجين عن القانون.

أما جريدة البصائر المعروفة بتوجهها الإصلاحي، هي الأخرى كانت تكتب بتحفظ في بعض أعدادها وبطريقة مباشرة في أعداد أخرى عن المواضيع السياسية، وسعت لإيصال ما يمكن إيصاله للقارئ على ما يدور في المجالس النيابية.

كانت تتجنب الخوض في بعض الأمور السياسية الأخرى التي لها علاقة باالسلطات الفرنسية خوفا من مصادرتها من قبل الإدارة الاستعمارية، تحدثت هي الأخرى عن الحكام وعن الوعود التي وعدوا بها الجزائريين والتي ذهبت مهب الريح، عكس النجاح التي ذهبت تصف إنجازات هؤلاء القادة وتثني عليهم، وهنا نرى أن البصائر لم تكن مشابهة للنجاح في طرحها للقضايا السياسية، لكن تقاطعت معها في بعض القضايا الإجتماعية سعيا إلى القضاء على بعض الآفات التي أصبحت تهدد المجتمع الجزائري.

صورت كل من النجاح والبصائر أحوال المجتمع الجزائري، وحاولت إعطاء بعض الحلول اللازمة من أجل ذلك.

فكانت كلا الجريدتين تتحدث عن المشاكل التي يعاني منها المجتمع وخاصة الآفات الإجتماعية التي أولتها اهتمام بالغ، فنجد البصائر تتحدث عن بعض الآفات وتعطي حلولا لها في إطار ما هو إسلامي، في حين نجد النجاح كانت تتحدث عن سعي الإدارة الفرنسية في مجابهة تلك الآفات كونها موالية للإستعمار محاولة بذلك إبراز الإدارة الإستعمارية بوجه آخر من خلال سعيها للقضاء على تلك الآفات، في حين لو تطلعنا إلى وضع الجزائر قبل الإستعمار لم نكن لنرى تلك الآفات.

في قضية التعليم سعت البصائر إلى إبراز الظلم الذي تعاني منه المدارس العربية من قبل الإدارة الإستعمارية والإجراءات التعسفية التي قامت بها من أجل القضاء على اللغة العربية، التي تعتبر أحد مقومات المجتمع الجزائري.

في نفس الصدد نجد أن النجاح غضت البصر عن هذه الحقائق، فكانت تصور لنا إنجازات الإدارة الفرنسية من تدشين للمدارس محاولتا بذلك تبييض صورتها من أجل تشجيع أبناء الجزائريين على الإلتحاق بالمدارس الفرنسية متغاضية بذلك عن جرائمها وسياستها في قمع التعليم ومراكزه.

ملاحق

الملحق رقم 1: صورة لعدد من جريدة النجاح

جريدة النجاح، العدد 4216، يوم 06/23/ 1954م، ص 1.

الملحق رقم 2: صورة لعدد من جريدة النجاح

المصدر: نفس العدد، ص 2.

الملحق رقم 3: واجهة جريدة البصائر

المصدر : جريدة البصائر

الملحق رقم 4: عدد من جريدة البصائر

العدد ٢٧١ السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 271 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

للمدير وصاحب الامتياز المسؤول : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عنوان الجريدة : « البصائر » نهج بوسي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 519-73 R.C. Alger 7135

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

قال هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين .

يوم الجمعة ١٢ رمضان ١٣٧٣ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٥ ماي ١٩٥٤ م

عام جديد وكفاح متواصل

بقلوب مؤمنة ، وعزائم صادقة ، ونفس ثابتة ، ونضائر سليمة ، وأقلام جريئة ، وأفكار خالصة ، ونظرات سديدة ، تستطلع البصائر ، اعقاب السنة السابعة ، معتزة بماضيها ، فخورة بكفاحها في سبيل العروبة والقومية والاسلام ، مستمدة العون من الله العظيم ، ملقية شد الأزر من الشعب الكريم ، لكي يستمر في ميدان الاصلاح

الشيخ الرئيس العربي التبسي يفتتح الاحتفال بتدشين مسجد تازمالت

الاسلامي مكافحا ، وكي يتسع في حقل النهضة القومية نضالها ، وكي تصل في الطليعة الى الهدف المقصود ، محققة للأمة آمالها وللعروبة اماديها ، وللاسلام الحنيف غاياته الواسعة ، وماذلك على الله بعزيز .

إي وربي ، انا نفتتح هذه السنة الجديدة ، وقد صمم منا العزم على ان نسير ببصائر الأمة خطوات جديدة في كل ميادين العمل المثمر ، وسنحكون في جميع ميادين الكفاح النصيحة دالأقوياء في الحق ، الاشداء في أداء الأمانة ، القدرين قيمة المسؤوليات ، السائرين سير المجاهد البصير ، انا الى النصر او الى الاستشهاد .

وكيف لانحكون الأقوياء الأشداء ، وكيف لانكون المجاهدين الصابرين ، وفي بلادنا استعمار كنود يجب ان نقلاشى ونضمحل ، ومظالم رتمام ، يجب ان نتحطم ونكسر شوكة اصحابها ، وباطل يجب أن [illegible] ، وحيا يجب ان نمحقه بواملاق حب وكيف لانكون الصابرين ، وفي بلادنا استعمار كنود يجب ان نقلاشى ونضمحل ، ومظالم رتمام ، يجب ان نتحطم وتكسر شوكة اصحابها ، وباطل يجب أن [illegible] ، وحيا يجب ان نمحقه بواملاق حب عليها براع لا ترضاها ، ويمعن في ظلمها وفي التنكيل باحرارها ، ويحاول الحيلولة بينها وبين تحمي الحرية ، رغم الكفاح المرير والتضحيات الباهظة ، والصبر الذي اصبح مضرب الامثال.

ونحن نرى في شقيقتنا الغربية المغلوب المظلمة ، والسجون المفتوحة على مصراعيها ، والاحرار المشردين ، والكرامة المنتهكة ، والثائر الأبي الشريف البعيد ، والفريدة الشريد التي تطاول الى آجام الأسود وشعبا اجانب عنه جلباب الوداعة والسكون ، واقدم على معركة تعلم الناس معنى الصبر ومعنى الثبات ومعنى المرأة والاقدام ، ليرجع الملك الى عرشه ويعيد الحق الى نصابه ، وليمزق اغلال العبودية ، ويرفع عاليا الراية الحرة .

كيف لانكون الاقوياء الاشداء والثابتين الصادقين ، ونحن نرى — والعروبة جسم واحد — ارض فلسطين المقدسة تتخبط في دمائها ، ونحن نرى مصرع العروبة فيها ، ونحن نرى مئات الآلاف من رجالها ونسائها وسيداتها وبناتها قد اخرجوا من ديارهم ظلما وعدوانا ، وضبطت محلاتهم ومحجرات اموالهم ، والقي بهم اقطع استعمار شهده العالم واقذره ، بين أيدي الاهوال ، وشردهم الى الصحاري والقفار ، حيث الجوع والعري والمرض والنماسة والاضمحلال .

ونرى جند أحتلال جاثما فوق صدر مصر زعيمة النهضة العربية وحاملة رايتها .

ونرى دماكس تتحالك حول بغداد وشراكا تنصب لعراق ، ومحاولات اجرامية لتمزيق وحدة العرب الناشئة . ونرى المطامع الصهيونية لا تقف عند حد ، فما يعلن عنها هكثير وما يضمر منها اكثر . ونرى كثيرا من بلاد العرب لا تزال تخبط في تومها او تتساقل في سيرها : كأنها تعتقد ان العالم سينتظرها ...

ونرى بلادا اخرى لا تزال تقاسي ويلات الاستعمار في مختلف الجهات تستغيث وتطلب النجدة ولو بتبليغ صوتها للعالم . ونرى غير ذلك . هنا وهناك . فلا يزيدنا ما نراه الا قوة وعزيمة وايمانا ، لنكافح في كل مكان الى جانب كل مظلوم ، ولنقف في وجه كل ظالم ، ولنساهم المساهمة الفعالة في هذه المعركة الشريفة التي ستنتهي بنصر من الله وفتح قريب .

* البقية على الصفحة الثانية *

الجمهور ينصت الى كلمة الرئيس الافتتاحية

المصدر: البصائر: عدد 271، يوم 1954/05/15.

الملحق رقم 5: صورة لعبد الحفيظ بن الهاشمي مدير جريدة النجاح

المرجع : عمار بوطبة ، المجتمع القسنطيني ... ، **مرجع سابق**، ص 275.

الملحق رقم 6 : صورة لرئيس تحرير جريدة النجاح مامي اسماعيل

المرجع: عمار بوطبة، نفس المرجع، ص 276.

الملحق رقم 7: صورة لعبد الحميد بن باديس

المرجع: تركي رابح عمامرة، مرجع سابق.

الملحق رقم 8: صورة لمحمد البشير الإبراهيمي

المصدر: أحمدطالب الإبراهيمي، أثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج 4،ط 1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر 1997م، ص 4.

الملحق رقم 9: جدول يمثل **نماذج من** أعداد جريدة النجاح

صاحب المقال	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور
عبد الحفيظ بن الهاشمي	**المجلس الجزائري**	4174	17 فيفري 1954
//	تعيين شخصيات في **المجلس الأعلى للبرنامج الفرنسي**	4175	20 فيفري 1954
مجاهد مسعود	المحاكم الجزائرية	4177	27 فيفري 1954
عبد الحفيظ بن الهاشمي	**انتخابات نصف أعضاء المجلس الجزائري**	4171	6 فيفري 1954
//	للمرة الثالثة ينتخب م. لاكيير رئيسا على **المجلس الجزائري**	4200	19 ماي 1954
//	ميلة تستقبل المحنك السياسي م. قراسيان **فور**	4162	6 جانفي 1954
//	سعادة الماريشال جوان مقلد رئيس الجامعة الجزائرية **وسلم الشرف**	4165	16 جانفي 1954
اسماعيل مامي	**سمو الوالي العلم**م. ليونار في باريس	4166	20 جانفي 1954
عبد الحفيظ بن الهاشمي	الكيف أو العافيون **الجزائري**	4190	14 أفريل 1954
محسن محمود الجوهري	الطلاق بين الإسلام والمسلمين	4325	3سبتمبر 1955
عبد الحفيظ بن الهاشمي	ليس للمرأة شرعا أن تمارس السياسة	4167	23 جانفي 1954
مصطفى بن زيان	**المرأة والحجاب**	4173	13 فيفري 1954
عبد الحفيظ بن الهاشمي	تلاميذ المعهد **الفارسي الإسلامي** يقيمون حفلة	4174	17 فيفري 1954
//	تدشين الليسي **الفرنسي الإسلامي**	4196	5 ماي 1954

الملحق رقم 10: جدول يمثل نماذج من أعداد جريدة البصائر

صاحب المقال	عنوان المقال	العدد	تاريخ الصدور
البشير الإبراهيمي	في الشمال الإفريقي	271	15 ماي 1954
//	سير قضية الدين في المجلس الجزائري	275	18 جوان 1954
البصائري	هذه أقواله فكيف تكوم أعماله	308	4 مارس 1955
//	اقتربت الساعة	343	9 ديسمبر 1955
//	بعد المعركة	348	6 جانفي 1956
البشير الإبراهيمي	في الشمال الإفريقي	276	25 جوان 1954
فضيل الورتلاني	شهادة نائب فرنسي بمحارة الفرنسيين للإسلام والعروبة	279	26 جويلية 1954
البصائري	كلا لا يجب أن تنتصر الرجعية	294	29 نوفمبر 1954
//	عاصفة في كأس	201	14 جانفي 1955
البشير الإبراهيمي	الشيخ العربي التبسي في عنابة	272	21 ماي 1954
باعزيز بن عمر	مقاومة آفة الكحول أو المشروبات الكحولية	294	26 نوفمبر 1954
محمد الحاج ناصر	المرأة والعمل خارج البيت	296	10 ديسمبر 1954
علي مرحوم	محنة العربية	306	18 فيفري 1955
عمار النجار	تربية حواس الطفل	308	25 فيفري 1955

بيبليوغرافيا الدراسة:

القرآن الكريم

1-المصادر

أ- جريدة النجاح:

1- أحد الحاضرين: احتفال إنهاء السنة الدراسية وتوزيع الجوائز بالمدرسة المروانية، النجاح، العدد 4315، يوم 23 جويلية 1955م.

2- بن الهاشمي عبد الحفيظ: إجتماع نقابة قيادة المصالح في القطر الجزائري، النجاح، العدد 4187، يوم 3 أفريل 1954م.

3- بن الهاشمي عبد الحفيظ: إحداث مصلحة عمومية عمالية للسكنى ذات الكراء وم.أندري بكوش ينتخب رئيسها، النجاح، العدد 4215، يوم 17 جويلية 1954م.

4- بن الهاشمي عبد الحفيظ: ارتقاء قياد بأمر سمو الوالي العام على القطر الجزائري، النجاح، العدد 4168، يوم 27 جانفي 1954م.

5- بن الهاشمي عبد الحفيظ: الإجتماع السنوي العام لموظفي البريد الفرنسيين المسلمين، النجاح، العدد 4213، يوم 10 جويلية 1954م.

6- بن الهاشمي عبد الحفيظ: السيد مصطفى تامزالي يعين نائب لرئيس الجهة الإقتصادية للقطر الجزائري، النجاح، العدد 4179، يوم 6 مارس 1954م.

7- بن الهاشمي عبد الحفيظ: الكيف أو العافيون الجزائري، النجاح، العدد 4190، يوم 14 أفريل 1954م.

8- بن الهاشمي عبد الحفيظ: الكيف أو العافيون الجزائري، النجاح، العدد 4194، يوم 28 أفريل 1954م.

9- بن الهاشمي عبد الحفيظ: الكيف أو العافيون الجزائرين، النجاح، العدد 4191، يوم 17 أفريل 1954م.

10- بن الهاشمي عبد الحفيظ: الليسي الفرنسي الاسلامي يحتفل بنهاية السنة الدراسية النجاح، العدد 4211، يوم 3 جويلية 1954م.

11- بن الهاشمي عبد الحفيظ: المجلس البلدي وهيأة المعلمين يحتفلان بالأستاذ سي حسان علي بمناسبة تسميته في جوقة الشرف، النجاح، العدد 4255، يوم 18 ديسمبر 1954م.

12- بن الهاشمي عبد الحفيظ: المجلس الجزائري، النجاح، العدد 4174، يوم 17 فيفري 1954م.

13- بن الهاشمي عبد الحفيظ: المجلس الجزائري، النجاح، العدد 4210، يوم 30 جوان 1954م.

14- بن الهاشمي عبد الحفيظ: المدرسة المروانية حفلة ختم الدروس، النجاح، العدد 4216 يوم 21 جويلية 1954م.

15- بن الهاشمي عبد الحفيظ: المطالبة بخطر الخمر والميسر، النجاح، العدد 4202، يوم 2 جوان 1954م.

16- بن الهاشمي عبد الحفيظ: المعهد الكتابي يحتفل بختم الدروس، النجاح، العدد 4308 يوم 29 جوان 1955م.

17- بن الهاشمي عبد الحفيظ: المؤتمر السنوي للأعوان الشرعيين للقطر الجزائري النجاح، العدد 4210، يوم 30 جوان 1954م.

18- بن الهاشمي عبد الحفيظ: إنتخابات المجلس العمومي، النجاح، العدد 4277، يوم 5 مارس 1955م.

19- بن الهاشمي عبد الحفيظ: انتخابات نصف أعضاء المجلس الجزائري، النجاح العدد 4171، يوم 6 فيفري 1954م.

20- بن الهاشمي عبد الحفيظ: باتنة تبتهج بزيارة الوالي العام روجي ليونار، النجاح العدد 4197، يوم 7 ماي 1954م.

21- بن الهاشمي عبد الحفيظ: بسكرة ملكة الزيبان تخصص لسمو الوالي العام م. ليونار اقتبالا شيقا، النجاح، العدد 4195، يوم 1 ماي 1954م.

22- بن الهاشمي عبد الحفيظ: تدشين الليسي الفرنسي الاسلامي، النجاح، العدد 4179 يوم 5 ماي 1954م.

23- بن الهاشمي عبد الحفيظ: تصريح للنواب المسلمين بمجلس عمالة قسنطينة النجاح، العدد 4313، يوم 16 جويلية 1956م.

24- بن الهاشمي عبد الحفيظ: تعيين شخصيات في المجلس الأعل للبرنامج الفرنسي، النجاح العدد 4175، يوم 20 فيفري 1954م.

25- بن الهاشمي عبد الحفيظ: تلاميذ المعهد الفرنسي يقيمون حفلة، النجاح، العدد 4174، يوم 17 فيفري 1954م.

26- بن الهاشمي عبد الحفيظ: جناب العامل شارل ديبيتش يستقبل النواب والوفود والهيئات المنظمة، النجاح، العدد 4232، يوم 22 سبتمبر 1954م.

27- بن الهاشمي عبد الحفيظ: جناب عمال عمالتنا الجديد يستلم رسميا مهام وظيفته النجاح العدد 4222، يوم 18 أوت 1954م.

28- بن الهاشمي عبد الحفيظ: حفلة توزيع الجوائز في الليسي الفرنسي الاسلامي النجاح العدد 4310، يوم 6 جويلية 1955م.

29- بن الهاشمي عبد الحفيظ: خراطة تخصص لرئيس الجزائر اقتبالا شيقا، النجاح العدد 4207، يوم 19 جوان 1954م.

30- بن الهاشمي عبد الحفيظ: ستجرى الإنتخابات في القطر الجزائري كله، النجاح العدد 4351، يوم 10 ديسمبر 1955م.

31- بن الهاشمي عبد الحفيظ: سعادة المريشال جوان يقلد رئيس الجامعة الجزائرية وسام الضرف، النجاح ، العدد 4165 يوم 16 جانفي 1954م.

32- بن الهاشمي عبد الحفيظ: سهر رمضان في الليسي الفرنسي، النجاح، العدد 4299، يوم 21 ماي 1955م.

33- بن الهاشمي عبد الحفيظ: سوستال الوالي العام على القطلر الجزائري يتحدث مع البرلمانيين الجزائريين، النجاح، العدد 4272، يوم 16 فيفري 1955م.

34- بن الهاشمي عبد الحفيظ: قسنطينة تستقبل بحفاوة م. ميتران، النجاح، العدد 4242، يوم 27 أكتوبر 1954م.

35- بن الهاشمي عبد الحفيظ: للمرة الثالثة ينتخب م.لاكيير رئيسا على المجلس الجزائري النجاح، العدد 4200، يوم 19 ماي 1954م.

36- بن الهاشمي عبد الحفيظ: ليس للمرأة شرعا أن تمارس السياسة، النجاح، العدد 4167 يوم 23 جانفي 1954م.

37- بن الهاشمي عبد الحفيظ: مدينة سكيكدة تتشرف بزيارة عامل العاملة بيير ديبيتش النجاح، العدد 4232، 2 أكتوبر 1954م.

38- بن الهاشمي عبد الحفيظ: معهد عبد الحميد بن باديس يحتفل بختم سنته الدراسية 4314، يوم 13 جويلية 1955م.

39- بن الهاشمي عبد الحفيظ: ميلة تستقبل المحنك السياسي م. قراسين فور، النجاح، العدد 4162، يوم 6 جانفي 1954م.

40- بن زيان مصطفى: المرأة والحجاب واجب المرأة المسلمة في الحياة، النجاح، العدد 4183، يوم 20 مارس 1954م.

41- بن زيان مصطفى: المرأة والحجاب، النجاح، العدد 4173، يوم 13 فيفري 1954م.

42- بن زيان مصطفى: المرأة والحجاب، النجاح، العدد 4177، يوم 27 فيفري 1954م.

43- بن زيان مصطفى: المرأة والحجاب، النجاح، العدد 4186، يوم 31 مارس 1954م.

44- بن زيان مصطفى: المرأة والحجاب، النجاح، العدد 4194، يوم 28 أفريل 1954م.

45- بن عبد العزيز الأمين: المرأة أستاذ في بيتها، النجاح، العدد 4250، يوم 1 ديسمبر 1954م.

46- مامي اسماعيل: ارتقاء قياد بأمر سمو الوالي العام على القطر الجزائري، النجاح العدد 4166، يوم 20 جانفي 1954م.

47- مامي اسماعيل: الإحتفال بالذكرى العائرة على تكوين المجلس الإستشاري، النجاح العدد 4199، يوم 15 ماي 1954م.

48- مامي اسماعيل: الوالي العام جاك سوستيل يصرح بأن إنتخابات المجالس العمومية ستجرى في جو من الهدوء واحترام القانون، النجاح، العدد 4288، يوم 13 أفريل 1955م.

49- مامي اسماعيل: حكم الشريعة الاسلامية في تعاطي المخدرات، النجاح، العدد 4274 يوم 30 مارس 1955م.

50- مامي اسماعيل: سمو الوالي العام روجي في طولقة وجبال الأوراس، النجاح، العدد 4196، يوم 5 ماي 1954م.

51- مامي اسماعيل: سمو الوالي العام م. ليونار في باريس، النجاح، العدد 4166، يوم 20 جانفي 1954م.

52- مامي اسماعيل: مدينة بجاية تتشرف بزيارة الوالي العام روجي ليونار، النجاح العدد 4208، يوم 23 جوان 1954م.

53- مامي اسماعيل: نداء من النواب البلديين إلى الأمة القسنطينية، النجاح، العدد 4311 يوم 29 جويلية 1955م.

54- مجاهد مسعود: المحاكم الجزائرية، النجاح، العدد 4177، يوم 28 فيفري 1954م.

55- المحامي عباس طه: المرأة المثالية في تقدير الاسلام، النجاح، العدد 4370، يوم 15 فيفري 1956م.

56- محسن محمود الجوهري: الطلاق بين الاسلام والمسلمين، النجاح، العدد 4320 يوم 3 سبتمبر 1955م.

57- نور الدين محمد حلمي: المرأة في الاسلام، النجاح، العدد 4260، يوم 5 جانفي 1955م.

ب- جريدة البصائر:

1- آكلي سليمان محمد: المنبر الحر(الوطن الحر تبنيه الأفكار الحرة)، البصائر السنة السابعة، العدد 293، يوم 19 نوفمبر 1954م.

2- باعزيز بن عمر: في مجتمعنا الجديد الإنتخابات العمالية الجارية والإصلاح الإجتماعي البصائر، السنة السابعة، العدد 315، يوم 22 أفريل 1955م.

3- البشير الإبراهيمي محمد: الشيخ العربي التبسي في عنابة، البصائر، السنة السابعة العدد 277، يوم 21 ماي 1954م.

4- البشير الإبراهيمي محمد: سير قضية الدين في المجلس الجزائري، البصائر، السنة السابعة، العدد 275، يوم 18 جوان 1954م.

5- البشير الإبراهيمي محمد: في الشمال الإفريقي، البصائر، السنة السابعة، العدد 271 يوم 15 ماي 1954م.

6- البشير الابراهيمي محمد: في الشمال الإفريقي، البصائر، السنةالسابعة، العدد 273 يوم 28 ماي 1954م.

7- البشير الابراهيمي محمد: في الشمال الإفريقي، السنة السابعة، العدد 276، يوم25 جوان 1954م.

8- البشير الإبراهيمي محمد: محنة التعليم العربي، البصائر، السنة الثامنة، العدد 348 يوم 30 ديسمبر 1955م.

9- البشير الإبراهيمي محمد: مشروع جديد لتخفيف وطأة البطالة، البصائر، السنة السابعة العدد 314، يوم 15 أفريل 1955م.

10- البصائري: اقتربت الساعة، البصائر، السنة الثامنة، العدد 343، يوم 9 ديسمبر 1955م.

11- البصائري: أمة ووطن ودولة، البصائر، السنة الثامنة، العدد 345، يوم 16 ديسمبر 1955م.

12- البصائري: آن الأوان، البصائر، السنة السابعة، العدد 303، يوم 28 جانفي 1955م.

13- البصائري: بعد المعركة، البصائر، السنة الثامنة، العدد 348، يوم 26 جانفي 1956م.

14- البصائري: عاصفة في كأس، البصائر، السنة السابعة، العدد 301، يوم 14 جانفي 1955م.

15- البصائري: كلا لا يجب أن تنتصر الرجعية، البصائر، السنة السابعة، العدد 294 يوم 29 نوفمبر 1954م.

16- البصائري: هذه أقواله فكيف تكون أعماله؟، البصائر، السنة السابعة، العدد 308 يوم 4 مارس 1955م.

17- بن عامر مليكة: المرأة الجزائرية بين الحاضر والمستقبل، البصائر، السنة الثامنة العدد 319، يوم 20 ماي 1955م.

18- بن عمر باعزيز: آفة البطالة، البصائر، السنة السابعة، العدد 297، يوم 18 ديسمبر 1954م.

19- بن عمر باعزيز: العمل والإستهلاك هما أساس الإنتاج، البصائر، السنة السابعة العدد 295، يوم 3 ديسمبر 1954م.

20- بن عمر باعزيز: تقدم المرأة، البصائر، السنة السابعة، العدد 299، يوم 31 ديسمبر 1954م.

21- بن عمر باعزيز: زيادة السكان، فقد العمل، البطالة، البصائر، السنة السابعة، العدد 300، يوم 28 ديسمبر 1954م.

22- بن عمر باعزيز: مقاومة آفة الكحول أو المشروبات الكحولية، البصائر، السنة السابعة العدد 294، يوم 26 نوفمبر 1954م.

23- بن عمر باعزيز: هل الطلاق آفة اجتماعية، البصائر، السنة السابعة، العدد 302 يوم 21 جانفي 1955م.

24- بن عمر باعزيز: هل مهنة التعليم شاقة؟، البصائر، السنة الثامنة، العدد 326، يوم 8 جويلية 1955م.

25- بن عمر باعزيز: يودعون عاما ويستقبلون آخر وهم على قارعة الطريق يتضورون جوعا، البصائر، السنة السابعة، العدد301، يوم 14 جانفي 1955م.

26- الحاج ناصر محمد: المرأة والعمل خارج البيت، البصائر، السنة السابعة، العدد 296، يوم 10 ديسمبر 1954م.

27- خرشي الطيب: من هو المربي، البصائر، السنة الثامنة، العدد 322، يوم 10 جوان 1955م.

28- خليفة باية: قيمة المرأة في المجتمع، البصائر، السنة السابعة، العدد 298، يوم 24 ديسمبر 1954م.

29- الشافعي عبد المجيد: التقليد في ثقافة المرأة الجزائرية، البصائر، السنة السابعة،العدد 295، يوم 3 ديسمبر 1954م.

30- الفضيل الورتلاني: شهادة نائب فرنسي بمحاربة الفرنسيين للعروبة والإسلام البصائر السنة السابعة، العدد 279، يوم 26 جويلية 1954م.

31- قوايمية حسين: الشيخ العربي التبسي في تموشنت، البصائر، السنة السابعة، يوم 2 جويلية 1954م.

32- لعلى بوعلي العالية: هل المرأة متدينة، البصائر، السنة الثامنة، العدد 360، يوم 30 مارس 1956م.

33- لعلى بوعلي العالية: وظيفة المرأة في الحياة، البصائر، السنة الثامنة، العدد 349 يوم 2 ديسمبر 1955م.

34- مرحوم علي: لغة الرغيف، البصائر، السنة السابعة، العدد 310، يوم 18 مارس 1955م.

35- مرحوم علي: محنة العربية، البصائر، السنة السابعة، العدد 306، يوم 18 فيفري 1955م.

36- معلم مظلوم: المعلم مظلوم فهل من نصير، البصائر، السنة الثامنة، العدد 349 يوم 13 جانفي 1956م.

37- النجار عمار: تربية حواس الطفل، البصائر، السنة السابعة، العدد 308، يوم 25 فيفري 1955م.

38- النجار عمار: مهنة التعليم، البصائر، السنة الثامنة، العدد 336، يوم 25 نوفمبر 1955م.

39- الونيسي العربي: المدرسة الحديثة، البصائر، السنة السابعة، العدد 314، 15 أفريل 1955م.

40- ونيسي زهور: صوت المرأة، البصائر، السنة الثامنة، العدد 359، يوم 23 مارس 1956م.

ج-الكتب:

1- البشير الإبراهيمي محمد، في قلب المعركة 1954م-1964م، جمع وإصدار أبو القاسم سعد الله، ط1، الجزائر 1995م.

2- البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر 2007م.

3- بعزيز بن عمر، من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر.

4- جمعية العلماء المسلمين، سجل مؤتمرات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر.

5- قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

6- المدني أحمد توفيق، حياتي كفاح مذكرات، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1976م.

7- المدني أحمد توفيق، حياتي كفاح مذكرات، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.

8- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي ط2 منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر 2003م.

2-المراجع:

أ-الكتب:

1- الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

2- الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج 4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997م.

3- أجرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة الجزائر 1871م إلى اندلاع حرب التحرير 1954م، ترجمة عياش سلمان، م2، ط1، شركة دار الأمة 2008م.

4- أقيس خالد، الشيخ العربي التبسي، ط 1، دار الألمعية، الجزائر 2011م.

5- بوخاوش السعيد، مقاومة التيار الإسلامي في الجزائر سياسة الفرنسة ودوره في الحفاظ على اللغة العربية 1900م-1953م، دار تفليلت، الجزائر.

6- بوصفاف عبد الكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنيين 19م و20م، دار الهدى، الجزائر 2000م.

7- بوعرجة تيسير، دراسات في الصحافة والإعلام، ط1، دار جدلاوي للنشر والتوزيع الأردن 2000م.

8- تيلالني أحسن، جريدة النجاح حقيقتها ودورها، وزارة الثقافة، الجزائر.

9- تيم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر 2008م.

10- الجزار أحمد محمود، الإمام المجدد ابن باديس والتصوف، ط 1، منشأة المعارف الإسكندرية 1999م.

11- الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإسلامي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م.

12- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م.

13- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي بيروت 1998م.

14- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، دار البصائر، الجزائر 2007م.

15- صالح رمضان محمد، شخصيات جزائرية، ط 1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2008م.

16- العجالي كمال، الفكر الإصلاحي في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر 2007م.

17- علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفابي ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1991م.

18- عمامرة رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر المعاصرة، ط 2، دار النشر، الجزائر 2002م.

19- عواطف عبد الرحمان الصحافة العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985م.

20- عويمر مولود، تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، ج1، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2011م.

21- فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائد حركة الإصلاح الديني في الجزائر وزارة الثقافة، الجزائر 2007م.

22- مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، البحث في التاريخ الديني والإجتماعي من 1935 إلى 1945، ترجمة يحياتن محمد، ط 2، دار الحكمة، الجزائر 1999م.

23- مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط 1، دار هومة، الجزائر 2007م.

24- مقلاتي عبد الله، قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر 2009م.

25- ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية 1847م-1953م، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر 2007م.

26- ناصر محمد، المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها، تطورها، أعلامها من 1903م إلى 1931م، ج1، ب ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1976م.

ب- الرسائل الجامعية:

1- بعيسى وفاء، السياسة الفرنسية في قمع الثورة الجزائرية المصالح الإدارية المتخصصة- نومذجا- 1955-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، إ. نفطي وافية، محمد خيضر بسكرة، 2014/2013م.

2- بلحاج الصادق، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939 دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، 2011-2012م.

3- بوطبة عمار، المجتمع القسنطيني من خلال جريدة النجاح 1919م-1956م رسالة ماجستار في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة 2009م-2010م.

4- خليفي عبد القادر، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية في الجزائر 1899م-1963م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة 2006م-2007م.

5- صغيري فطيمة، حافيظ حبيبة، القضايا العربية في إهتمامات جريدة البصائر السلسة الأولى 1935م-1939م القضية الفلسطينية نوذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة التعليم الثانوي في التاريخ والجغرافيا، بوزريعة الجزائر 2007م-2008م.

الموسوعات:

1- مجلة الواحات للبحوث والدراسات، م7، عدد 2، 2014.

2- المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية.

3- الموسوعة السياسية، ج6، ص 496.

فهرس الموضوعات:

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....1

الفصل التمهيدي: نشأة جريدتي النجاح والبصائر

1- ظهور جريدتي النجاح **والبصائر**

أ- جريدة النجاح..... 7

ب- جريدة البصائر.....11

2- كتاب الجريدتين

أ- كتاب جريدة النجاح.....15

ب- كتاب جريدة البصائر.....20

3- خط وتوجه الجريدتن

أ- خط وتوجه جريدة النجاح.....33

ب- خط وتوجه جريدة البصائر..... 35

الفصل الثاني: القضايا السياسية من خلال جريدتي النجاح والبصائر (1954- 1965)

1- التمثيل النيابي من خلال الجريدتين.....41

2- الإنتخابات من خلال الجريدتين.....57

3- القادة والحكام من خلال الجريدتين.....68

الفصل الثالث: القضايا الإجتماعية والثقافية من خلال جريدتي النجاح والبصائر (1954-1956)

1- الآفات الإجتماعية من خلال الجريدتين.....83

2- **المرأة** ودورها من خلال الجريدتين.....95

3- التعليم من خلال الجريدتين.....106

خاتمة.....119

ملاحق.....123

بيبليوغرافيا **الدرلسة**.....131

فهرس المحتويات.....145